جلسات توعية
حول حماية الطفل
للأهل ومقدّمي الرعاية

جلسات توعية
حول حماية الطفل
للأهل ومقدّمي الرعاية

قائمة المحتويات

القسم ١: مقدّمة ونصائح للميسّرين

٢ | مقدّمة
٣ | كيفية تيسير جلسة حول حماية الطفل للأهل ومقدّمي الرعاية

القسم ٢: الجلسات

٦ | **الجلسة ١:** حقوق الطفل
٨ | **الجلسة ٢:** مشاركة الطفل
١١ | **الجلسة ٣:** حماية الطفل وفهم أنواع العنف وتأثيراته
١٦ | **الجلسة ٤:** دور الأهل ومقدّمي الرعاية في حماية الأطفال ورعايتهم
٢٠ | **الجلسة ٥:** حماية الأطفال من التمييز والتنمّر
٢٣ | **الجلسة ٦:** حماية الأطفال من عمالة الأطفال والإنفصال عن الأهل
٢٦ | **الجلسة ٧:** حماية الأطفال من العنف الأسري والإساءة الجنسية والزواج المبكر
٣٢ | **الجلسة ٨:** التربية الإيجابية
٣٥ | **الجلسة ٩:** التربية الإيجابية والسلوك الصعب

الملاحق

٣٨ | **الملحق ١:** مراحل نمو الطفل وتطوّره
٤١ | **الملحق ٢:** اتّفاقية الأمم المتّحدة لحقوق الطفل
٤٦ | **الملحق ٣:** مشاركة الطفل
٤٧ | **الملحق ٤:** أشكال العنف ضدّ الأطفال
٤٩ | **الملحق ٥:** تأثيرات العنف على الأطفال
٥٢ | **الملحق ٦:** مسؤوليات حماية الأطفال من العنف
٥٣ | **الملحق ٧:** ما الذي يستطيع الأهل ومقدّمو الرعاية أن يفعلوه لحماية الأطفال من العنف؟
٥٥ | **الملحق ٨:** كيف يستطيع الأهل دعم رفاه الأطفال النفسي-الاجتماعي؟
٥٧ | **الملحق ٩:** التمييز
٥٨ | **الملحق ١٠:** التنمّر أو عنف الأقران
٦٠ | **الملحق ١١:** عمالة الأطفال
٦٤ | **الملحق ١٢:** الأطفال المنفصلون عن أهلهم وغير المصحوبين بذويهم
٦٥ | **الملحق ١٣:** العنف الأسري
٦٦ | **الملحق ١٤:** الإساءة الجنسية إلى الطفل
٦٩ | **الملحق ١٥:** الزواج المبكر
٧٠ | **الملحق ١٦:** التربية الإيجابية
٧٣ | **الملحق ١٧:** مراجع مفيدة

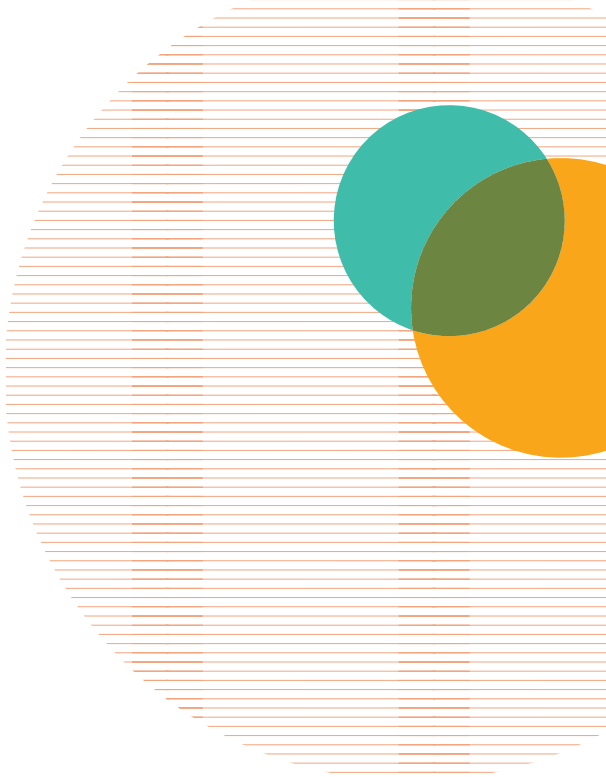

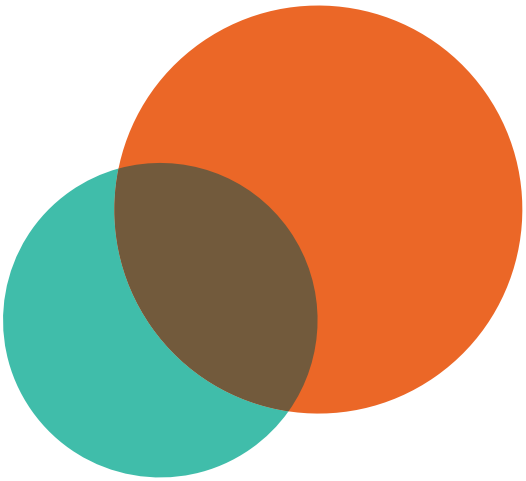

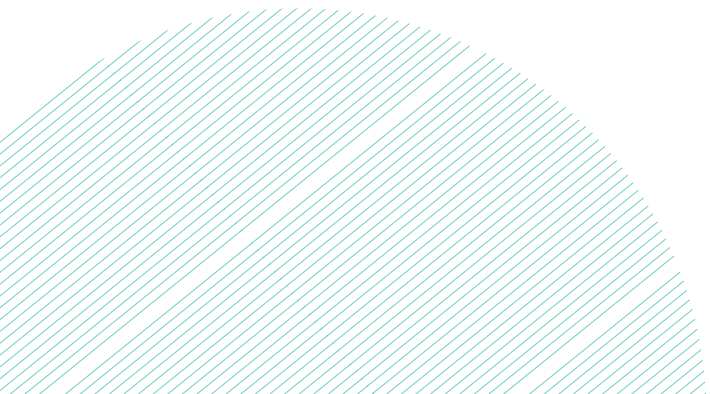

مقدّمة

صمِّمت هذه الجلسات لتساعد الأهل في رعاية أطفالهم بشكل أفضل وحمايتهم من كافّة أشكال العنف. ولقد عملت مؤسسة إنقاذ الطفل على تكييف هذه الأداة مع السياق اللبناني. وهي ترتكز على أداة سبق وأعدّت في الأردن كجزء من مبادرة جمعت وكالات تنمية وإغاثة بقيادة مؤسسة إنقاذ الطفل الدولية (SCI) والمفوّضية السامية للأمم المتّحدة لشؤون اللاجئين (UNHCR). وتمّ تطوير هذه الأداة بدعم من الإتّحاد الأوروبي وبمشاركة منظّمة أرض البشر-لوزان، ومنظّمة العمل الدولية، وصندوق الأمم المتّحدة للسكّان (UNFPA)، واللجنة الدولية الكاثوليكية للهجرة (ICMC)، ومؤسسة إنقاذ الطفل في الأردن، وجمعية المتطوّعين للخدمة الدولية AVSI، ومنظّمة الرؤيا العالمية، ومنظّمة الأمم المتّحدة للطفولة (اليونيسيف) وجميعها إعتمدت هذه الأداة في برامجها.

وينبغي أن يدير هذه الجلسات ميسِّرون متدرّبون قادرون على تيسير النقاش مع الأهل ومقدّمي الرعاية في المجتمع المحلّي حول المسائل التي يتناولها هذا الكتيّب. والأمثل هو أن تتألّف مجموعة الأهل ومقدّمي الرعاية من ١٠ إلى ٢٠ مشاركاً.

تتطرّق هذه الجلسات التسع إلى المسائل التالية:

- اتّفاقية الأمم المتّحدة لحقوق الطفل (UNCRC)
- مشاركة الأطفال
- حماية الطفل وفهم أنواع العنف وتأثيراته
- دور الأهل ومقدّمي الرعاية في الوقاية من العنف ضدّ الأطفال وتوفير الدعم النفسي-الاجتماعي لهم
- دور الأهل في حماية الأطفال من التمييز والتنمّر
- دور الأهل في حماية الأطفال من عمالة الأطفال
- دور الأهل في منع إنفصال الأطفال عن أهلهم والأطفال غير المصحوبين، وفي الاستجابة لهذه الحالات
- دور الأهل في حماية الأطفال من العنف الأسري والإساءة الجنسية والزواج المبكر
- التربية الإيجابية

تُقسم كلّ جلسة إلى مخطّطَين للأقسام يعطيان الميسّر توجيهاً حول كيفية إدارة الجلسة، فضلاً عن ملحقات لكلّ موضوع رئيسي، بما في ذلك النصائح للميسّرين. وتتضمّن الملحقات معلومات عن الخلفية للميسّر ورسائل للأهل يمكن إعطاؤها على شكل أوراق توزيع.

نعتمد في هذا الكتيّب تعريف العنف ضدّ الأطفال على أنّه «العنف البدني والكلامي والجنسي، والإساءة، والإهمال، والاستغلال»[١].

ومن المهم أن نشير إلى ما يلي:

- إنّ مرتكبي العنف يقصدون التسبّب بالأذى، في حين أنّ مرتكبي الإساءة يمكن ألا يكونوا قد خطّطوا لذلك
- إنّ التهديد بارتكاب أعمال العنف يدخل في خانة «العنف» أيضاً
- مع أنّ القوة الجسدية قد لا تُستخدَم دائماً في أعمال العنف، قد يستغلّ البالغون سلطتهم على الأطفال، أي السلطة التي يستمدّونها من ثقة الأطفال بهم واتّكالهم عليهم، لكي يسيئوا إليهم جنسياً مثلاً

١ تعرّف المادّة ١٩ من اتّفاقية الأمم المتّحدة لحقوق الطفل العنف ضدّ الأطفال على أنّه «كافة أشكال العنف أو الضرر أو الإساءة البدنية أو العقلية والإهمال أو المعاملة المنطوية على إهمال، وإساءة المعاملة أو الاستغلال، بما في ذلك الإساءة الجنسية».

كيفية تيسير جلسة حماية الطفل للأهل ومقدّمي الرعاية

يُفترض بالميسِّر أن يكون:

- دليلاً يقدّر خبرات الأهل ومقدّمي الرعاية ويساعدهم على تشارك معارفهم وخبراتهم،
- شخصاً لا يصدر الأحكام، بل يشجّع المشاركين على تشارك آرائهم وأفكارهم،
- شخصاً يتواصل مع الآخرين بشكل فاعل وينجح في استجلاء آراء المشاركين وتيسير النقاش في ما بينهم وتشارك المعلومات معهم.

ويجب أن تركّز عملية التيسير أيضاً على كيفية مشاركة المجموعة في عملية التعلّم، وليس على النتائج التي يتمّ تحقيقها فحسب، ذلك أنّ التغيير الحقيقي رهنٌ بانخراط المشاركين في النقاش البنّاء وإطلاعهم على الكثير من وجهات النظر المتنوّعة.

قبل أن تبدأ:

- كن على أتمّ الإستعداد واقرأ مخطّط الجلسة وخطوات كلّ تمرين قبل أن تبدأ. ولا تتردّد في استشارة المشرف عليك طلباً للنصيحة أو الإرشاد عند الحاجة.
- تأكّد من توافر القرطاسية والاستمارات والموادّ اللازمة في كلّ جلسة.
- فكّر في موقع الجلسة: هل هو مكان هادئ يتيح للأشخاص فرصة التحدّث بحرّية عن آرائهم وخبراتهم؟ هل تقف قبالة المشاركين؟ هل هم مرتاحون في مقاعدهم؟ هل يستطيعون رؤية اللوح القلّاب إذا كان متوفّراً؟
- إحرص على أن يشعر الجميع بالراحة إزاء المشاركة. وأوضِح في بداية الجلسة أنّ لدى الجميع الحرّية في المشاركة بالقدر الذي يرتاح إليه، وأنّ كافّة المعلومات الشخصية التي سيُفصح عنها ستبقى سرّية، إلخ.
- تأكّد من أنّ المجموعة متّفقة على القواعد الأساسية. وينبغي على المجموعة أن تتّفق على القواعد الأساسية التي تهمّها، وذلك في إطار تمرين تقوم به في بداية الجلسة، الأمر الذي سيساعد المشاركين على الشعور بالأمان. ويجب إدراج السرّية ضمن هذه القواعد الأساسية.
- احترِمْ وقت المشاركين، وابذل دوماً كلّ ما في وسعك لكي تبدأ الجلسة وتختمها في الوقت المحدّد.

أثناء الجلسة:

- رحِّب بجميع المشاركين واشرح الغرض من هذه الجلسات.
- عرِّف عن نفسك واطلب من الآخرين أن يعرِّفوا عن أنفسهم. إذا كانت هذه هي الجلسة الأولى، استخدم تمريناً لكسر الجليد بين المشاركين: أطلب منهم مثلاً أن يتناقشوا في مجموعات من شخصَين وأن يعرّف كلّ منهم عن شريكه إلى المجموعة، أو أن يعرّف عن نفسه وأن يقول في جملة واحدة ما يودّ أن يعرفه من هذه الجلسات.
- راجِع جدول الأعمال والقواعد الأساسية عند بداية كلّ جلسة. وادعُ المشاركين إلى اقتراح أفكار إضافية في هذا الجدول يمكن التطرّق إليها في الجلسات المقبلة إن لم تكن متناغمة مع محور الجلسة الراهنة.
- خلال الجلسة، تأكّد من أنّ كلّ أعضاء المجموعة يتابعون النقاش ويشاركون. فعلى سبيل المثال، عندما يكثر بعض المشاركين الكلام، يمكنك أن تدعو المشاركين الآخرين إلى التعبير عن آرائهم وأن تمنح الجميع الوقت للكلام. فقد يشكّل السؤال «هل

لدى أحدكم وجهة نظر مختلفة؟» وسيلة مفيدة لتشجيع الآخرين على التعبير عن أنفسهم، ولتشجيع المشاركين على مناقشة الاختلافات في ما بينهم في كيفية النظر إلى مسائل معيّنة أو كيفية التعامل معها.

- في الأنشطة الجماعية، وزّع المشاركين ضمن مجموعات صغيرة تتألّف من أربعة أو خمسة أشخاص، بحسب العدد الإجمالي للمشاركين.
- احترِم أفكار الجميع ولا تنتقد أحداً على ما يقوله.
- استخدم لغة بسيطة يفهمها المشاركون ويتفاعلون معها. وتجنّب استخدام لغة متخصّصة دون أن تشرحها.
- راقب وقتك، وتحلَّ بالمرونة. فلكلّ نشاط وقت محدّد، ولكنْ، قد يستغرق بعض الأنشطة وقتاً أطول ممّا كان متوقّعاً بحسب مدَّة النقاش. في هذه الحالة، يمكنك تأجيل بعض المواضيع إلى لقاء مقبل.
- شجِّع المشاركين على تبادل خبراتهم أو خبرات أشخاص يعرفونهم إذا رغبوا في ذلك. ويمكن أن يلجأ الميسِّر إلى قصص حقيقية، ذلك أنّها قد تكون فاعلة جدّاً في خلال الجلسات، بشرط ألّا يكشف عن أيّ تفاصيل شخصية متعلّقة بالأشخاص المعنيين. وذكِّر المشاركين بألّا يفصحوا عن أيّ تفاصيل من شأنها أن تكشف عن هويّة الأشخاص المعنيين في هذه القصص.
- استخدم تمارين منشّطة لإعادة لفت انتباه المشاركين عند الضرورة.
- خلال الجلسة، خصَّص صفحة تكتب عليها المسائل أو النقاشات التي لم تحظَ بعد بفرصة التعمّق فيها، ثمّ علّقها على الجدار، وشجّع المشاركين على الإسهام فيها. ويمكنك العودة إليها في الجلسات المقبلة لمتابعة المواضيع.
- في ختام الجلسات، لخّص الرسائل الرئيسية والدروس المستفادة، ولا تنسَ أن تشكر المشاركين.

بعد الجلسة:

- تأكّد من ملء لائحة الحضور.
- قيِّم مسار الجلسة: ما الذي يمكن تحسينه؟ مَن شارك ومَن لم يشارك؟ ولماذا؟
- في حال أخبرك أحد الأشخاص عن طفل اختبر أو عائلة اختبرت مسألة متعلّقة بحماية الطفل، قم بإحالة المعنيين إلى مدير حالات حماية الأطفال في منطقتك (أُنظر مسار إحالة حالات حماية الطفل في المنطقة حيث تدور الجلسة) إذا قبلوا بذلك. وفي حال رفضوا ذلك، وساورك القلق على سلامة الطفل أو رفاهه، إستشِر المشرف عليك لتحديد الإجراء الذي سيصبّ في مصلحة الطفل الفضلى.
- بعد كلّ جلسة، سجِّل الملاحظات حول ما نجح وما يمكن تحسينه.
- إبدأ التحضير للجلسة المقبلة. وتذكَّر أن تُدرِج فيها النقاشات والأنشطة التي ينبغي متابعتها بعد الجلسة السابقة.
- تأكَّد من التزام المجموعة نفسها بحضور الجلسة المقبلة من خلال استشارة أعضائها بشأن تاريخ الجلسة المقبلة وتوقيتها.
- كرّس الوقت لتقييم كلّ جلسة مع المشاركين، وسلّط الضوء على النقاط الأساسية التي تمّ التطرّق إليها. وخُذ عشر دقائق من وقتك كي تطلب من المشاركين أن يجلسوا في دائرة وأن يتشاركوا أبرز النقاط التي تعلّموها. ثمّ قدّم موضوع الجلسة المقبلة.

نصائح إضافية للميسِّر:

- كُن على أتمّ الإستعداد، ولكنْ، لا تحفظ نصّاً، لأنّ عليك أن تتحلّى بالمرونة للاستجابة لاهتمامات المجموعة والمسائل التي تطرحها.
- أعِر انتباهاً إلى لغة الجسد لدى المشاركين، فهي ستساعدك على معرفة ما إذا كان المشاركون منتبهين أو شاردي الذهن أو إذا كانوا يشعرون بالملل أو لا يوافقون على ما يُقال.
- لا تتحدّث إلى المشاركين أثناء الكتابة على اللوح أو الورقة، بل انتظر حتى تقف مقابل المجموعة بحيث يمكنك الحفاظ على التواصل البصري المستمرّ مع المشاركين.
- تحدّث بنبرة هادئة وبنّاءة، وتأكّد من أنّ المشاركين يستطيعون سماعك. ولكن، احذر من أن يكون صوتك عالياً جدّاً أو أن تبدو وكأنّك تحاضر المشاركين.
- أصغِ بعناية إلى ما يقوله المشاركون، واظهر الاحترام لخبراتهم.
- اسألَ المجموعة عن توقّعاتها ولا تقطع وعوداً غير واقعية. يمكن القيام بهذا عند وضع القواعد الأساسية.
- إشرح بوضوح توقّعاتك كميسِّر المجموعة.
- لا تنسَ أنّك ميسِّر ولست مشاركاً. لذلك، قدّم المعلومات وأدِر دفّة النقاشات وأوضح النقاط عند الاقتضاء، واقترح أمام المجموعة بعض الاستراتيجيات والموارد والأفكار، ولكن لا تطرح آراءك الخاصّة.
- حتى عندما تختلف وجهة نظرك عن بعض وجهات نظر المشاركين، حافظ على هدوئك وأسلوبك البنّاء، وابقَ مركّزاً على المسائل التي تجري مناقشتها - لا تتّخذ موقفاً دفاعياً.
- اشرح للمشاركين أنّكم ستناقشون مسائل حسّاسة قد تُشعر بعض الأشخاص بعدم الارتياح، أو قد تُؤدّي إلى بعض الإختلافات في الرأي والجدالات. وأوضِح أنّ هذه النقاشات ليست شخصية، وأنّ علينا أن نحاول احترام مشاعر الغير، مع الاعتراف بأنّ الآراء وردود الفعل تختلف باختلاف الأشخاص. واذكر أنّ بعض المسائل قد تضايق المشاركين حتى، أو تذكّرهم بأحداث وقعت في الماضي. إذاً، يتعيّن عليك كميسِّر أن تنشئ بيئة آمنة، وأن تشجّع الأشخاص على التعبير عن مشاعرهم.
- تذكّر أنّ خفّة الظل غالباً ما تحدّ من التوتّر، فيسود جوٌّ من الودّ والتعاون.

الجلسة ١: حقوق الطفل

١,١ التعارف

- **الهدف:** التعارف بين المشاركين
- **المدّة:** ٢٠ دقيقة
- **الموادّ اللازمة:** أقلام وأوراق

الخطوات:

١. إطلب من كلّ مشارك أن يرسم مثلّثاً وأن يقسمه إلى ثلاثة أقسام (٥ دقائق).
   - في القسم الأوّل (أي في الأسفل)، إطلب من المشاركين أن يكتبوا عن تجربة مهمّة من الماضي أثّرت في حياتهم.
   - في القسم الثاني (أي في الوسط)، إطلب من المشاركين أن يكتبوا عمّا يودّون أن يعرفوه من هذه الجلسات.
   - في القسم الثالث (أي في الأعلى)، إطلب من المشاركين أن يكتبوا عن مفهومهم لكلمة «المشاركة»، وعن أسباب إعتقادهم أنّ المشاركة في هذه الجلسات أمرٌ مهم.

٢. إطلب من كلّ مشارك أن يناقش ما كتبه مع مشارك آخر.
٣. إطلب من المشاركين أن يتشاركوا إجابات شريكهم، ثمّ يدوّن كلّ إجابة جديدة على اللوح القلّاب (كلّ إجابة على ورقة من اللوح القلّاب إذا أمكن).
٤. لخّص إجابات المشاركين حول ما يودّون أن يعرفوه من هذه الجلسات، مشدّداً على أهمية المشاركة فيها.

١,٢ مَن هو الطفل؟

الهدف: تعريف «مَن هو الطفل» وفهم حاجاته النمائية الأساسية
المدّة: ٤٠ دقيقة
الموادّ اللازمة: أقلام وأوراق، والملحق ١: **مراحل نمو الطفل وتطوّره**

الخطوات

١. اسأل المشاركين: «مَن هو الطفل؟» في منظورهم، وسجِّل إجاباتهم على ورقة من اللوح القلّاب.
٢. تشارك مع المجموعة تعريف الطفل بحسب اتّفاقية الأمم المتّحدة لحقوق الطفل: «كلّ إنسان لم يتجاوز سنّه الثامنة عشرة».
٣. وزِّع المشاركين ضمن خمس مجموعات، واطلب من كلّ مجموعة أن تناقش حاجات الأطفال ودور الأهل في تعزيز حقوق الطفل ضمن الفئات العمرية المختلفة (٠-٢؛ ٢-٦؛ ٦-١٢ ؛ ١٢-١٨)
٤. إطلب من كلّ مجموعة أن تعرض ما ناقشته. ثمّ لخِّص مراحل تطوّر الأطفال في كلّ من المراحل الثلاث مستعيناً بالملحق ١.

ملاحظات للميسِّر:

قد تقرّر أيضاً توزيع الملحق ١ على المشاركين. على سبيل المثال، إذا كانت المجموعة ذات مستوى تعليمي عالٍ، يمكنك أن توزّع الملحق ١ مباشرةً على المشاركين، بعد أن يكونوا قد تناقشوا بعضَ الوقتَ ضمن المجموعات، ثمّ اطلب منهم التأكّد من إجاباتهم على ضوء هذا الملحق.

الجلسة ٢: مشاركة الطفل

٢,١ مدخل إلى اتّفاقية الأمم المتّحدة لحقوق الطفل

الهدف: تعريف المشاركين إلى اتّفاقية الأمم المتّحدة لحقوق الطفل وفهم حقوق الطفل التي تضمنها
المدّة: ٣٠ دقيقة
الموادّ اللازمة: أقلام عريضة، ولوح قلّاب، وأوراق ملوّنة، والملحق ٢: **اتّفاقية الأمم المتّحدة لحقوق الطفل**

الخطوات:

١. إطلب من المشاركين أن يكملوا في مجموعات من شخصَين الجملة التالية: «يحقّ للطفل أن...»
وزِّع أوراقاً مربّعة صغيرة وملوّنة، واطلب من المشاركين أن يكتبوا كلّ إجابة على ورقة. ثمّ سلّط الضوء على حقوق الطفل المختلفة التي ذكرها المشاركون، ومن ضمنها الحقوق المتعلّقة بحماية الطفل. واطلب من المشاركين أن يستردّوا الأوراق التي كتبوا عليها الحقوق وأن يلصقوا إجاباتهم على الجدار. ويتعيّن على الميسِّر ألّا يضيف أيّ حقوق لم يذكرها المشاركون (أنظر «ملاحظات للميسّر» أدناه). اسأل المشاركين: « في نظركم، ما معنى أن نقول إنّ الأطفال لديهم حقوق؟». وأوضِح ما يلي:

- أنّ «الحقوق» هي ما ينبغي لكلّ طفل أن يحصل عليه أو أن يكون قادراً على القيام به
- أنّ جميع الأطفال لديهم الحقوق نفسها
- أنّ كلّ هذه الحقوق واردة في اتّفاقية الأمم المتّحدة لحقوق الطفل
- أنّ كلّ هذه الحقوق مترابطة في ما بينها، وتُعدّ جميعها على القدر نفسه من الأهمية. أحياناً، يجب علينا التفكير في الحقوق على ضوء ما هو أفضل لأطفالنا في حالة معيّنة، وما يُعتبر أساسياً لحياتهم ويحميهم من الأذى
- أنّ مسؤوليتنا كأهل وكأعضاء في المجتمع، إلى جانب الحكومة بشكل خاص والأطفال أنفسهم، تكمن في ضمان احترام حقوق الطفل وتعزيزها.

٢. يقدّم الميسِّر المعلومات التالية حول اتّفاقية الأمم المتّحدة لحقوق الطفل:

- **الغرض:** قرّر قادة العالم أنّ الأطفال يحتاجون إلى اتّفاقية خاصة تبرز حقوقهم والرعاية والحماية الخاصّتين اللتين يحقّ لهم بهما.
- **النطاق:** تشكّل اتّفاقية الأمم المتّحدة لحقوق الطفل أوّل صكّ دولي ملزم قانوناً يضمّ المجموعة الكاملة من حقوق الإنسان، المدنية والثقافية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية.
- **عالمية:** تُعتبر هذه الاتّفاقية واحدة من بين القوانين الدولية لحقوق الإنسان الأكثر قبولاً، فقد وافقت حتى الآن ١٩٦ حكومة على تطبيقها في بلدها (أو «صادقت عليها» باللغة القانونية).
- **حقوقية:** تصف هذه الاتّفاقية حقوق الطفل، وتنصّ بوضوح على أنّ لدى جميع الدول التزام ومسؤولية يكمنان في احترام وتعزيز هذه الحقوق. وهذه الاتّفاقية تنصّ على المعايير الدنيا لحقوق الطفل، وهي تجمع وتوضح حقوق الإنسان للأطفال (وكلّها واردة في القوانين الدولية الموجودة).
- **ملزمة قانوناً:** إنّ الحكومات الوطنية، عبر موافقتها على تنفيذ التزامات الاتّفاقية (من خلال المصادقة عليها أو الانضمام إليها)، قد التزمت بضمان حماية حقوق الأطفال وإعمالها، ووافقت على تحمّل مسؤولية هذا الالتزام أمام المجتمع الدولي. وقد وافق لبنان وسوريا والأردن على تنفيذ اتّفاقية حقوق الطفل.

وتستند الاتّفاقية إلى أربعة مبادئ رئيسية (لمزيد من التفاصيل، أنظر الملحق ٣):

١. مبدأ عدم التمييز(المادة ٢)
٢. مصلحة الطفل الفضلى (المادة ٣)
٣. حق الطفل في البقاء والنمو (المادة ٦)
٤. حق الطفل في المشاركة (المادة ١٢)

ملاحظات للميسّر:

تنصّ اتّفاقية الأمم المتّحدة لحقوق الطفل على حقوق الإنسان الأساسية التي تنطبق على الأطفال أينما كانوا:

- الحق في البقاء على قيد الحياة، بما في ذلك الحق في الصحّة والتغذية؛
- الحق في التطوّر على أكمل وجه، بما في ذلك الحق في التعليم، والحصول على أسرة وهوية؛
- الحق في الحماية من التأثيرات الضارة والعنف والإساءة والاستغلال؛
- الحق في المشاركة الكاملة في الحياة الأسرية والثقافية والاجتماعية، واتّخاذ القرارات التي تؤثّر في حياته؛ والحق في أن يعامَل معاملة عادلة من دون تمييز

حقّ الأطفال اللاجئين في الحماية:

تصف اتّفاقية الأمم المتّحدة لحقوق الطفل كيف يجب حماية الأطفال اللاجئين. في حال حضر الجلسة أهالٍ من اللاجئين، تأكّد من تسليط الضوء على أنّ كلّ دولة صادقت على الاتّفاقية هي ملزمة بما يلي بحسب المادة ٢٢:

- تقدّم الدول الأطراف الحماية والمساعدة الإنسانية المناسبتَين للطفل اللاجئ لكي يتمتّع بالحقوق المنطبقة الموضحة في هذه الاتّفاقية وفي غيرها من الصكوك الدولية الإنسانية أو المتعلّقة بحقوق الإنسان التي تكون الدول المذكورة أطرافاً فيها.
- تساعد الدول الأطراف الطفل اللاجئ لجمع شمل أسرته من خلال البحث عن والدَيه أو عن أيّ أفراد آخرين من أسرته. وفي الحالات التي يتعذّر فيها العثور على الوالدين أو الأفراد الآخرين لأسرته، يُمنح الطفل الحماية نفسها الممنوحة لأيّ طفل آخر محروم بصفة دائمة أو مؤقّتة من "بيئته العائلية" لأيّ سببٍ.

٢,٢ تعريف مشاركة الطفل وأهمّيتها

الهدف: فهم معنى «مشاركة الطفل» وسبب أهميتها
المدة: ٤٠ دقيقة
الموادّ اللازمة: أقلام وأوراق وبالونات والملحق ٣: **مشاركة الطفل**

الخطوات:

١. ابدأ الجلسة بالنشاط التالي: أنفخ ١٠ بالونات واطلب من المشاركين أن يبقوها في الهواء لمدّة ٥ دقائق من دون أن يستخدموا أيديهم.
٢. إطلب من المشاركين أن يفكّروا في مشاركة المجموعة: هل شارك الجميع؟ لماذا تُعتبر المشاركة مهمّة؟
٣. وزّع المشاركين ضمن مجموعتَين، على أن تناقش الأولى أهمية مشاركة الطفل، والثانية التحدّيات التي تعيق هذه المشاركة.
٤. إطلب من كلّ مجموعة أن تعرض على بقية المشاركين ما توصّلت إليه وناقشوه معاً. ثمّ يقوم الميسِّر بتلخيص الأسباب التي تجعل من مشاركة الطفل مسألة مهمة (مستخدماً «ملاحظات للميسّر»، والنتائج من العمل الجماعي، والملحق ٣).
٥. إكتب الموادّ التالية الواردة في اتّفاقية الأمم المتّحدة لحقوق الطفل على اللوح القلّاب، وحلّل كيف أنّ كُلّاً من هذه الموادّ مهمّ لتجسيد حق المشاركة بالكامل (لمزيد من التفاصيل حول هذه الموادّ، أنظر الملحق ٣):
   - المادة ١٢ (الحقّ في أن يتمّ الاستماع إليه وفي التعبير عن آرائه)
   - المادة ١٣ (الحق في حرّية التعبير)
   - المادة ١٥ (الحق في حرّية تكوين الجمعيات)
   - المادة ١٧ (الحق في الحصول على المعلومات)

٦. سلّط الضوء على حقوق الطفل التي من شأنها أن تعزّز مشاركة الأطفال، واطلب من المشاركين إعطاء أمثلة عملية أخرى.
٧. ختاماً، اسأل المشاركين عن التحرّكات المحدّدة التي يمكنهم أن يقوموا بها لدعم المشاركة الفاعلة للأطفال. ثمّ اكتبها على اللوح ولخّصها.

ملاحظات للميسّر:

إنّ مشاركة الأطفال مهمّة. فلدى الأطفال آراء قد تكون مختلفة عن آراء البالغين حول ما يفكّر فيه الأطفال أو ما ينبغي أن يفكّروا فيه. ولجميع الأطفال الحق في المشاركة في اتّخاذ قرارات تؤثّر في حياتهم حتّى إذا كانوا صغاراً جدّاً. وكلّما كبر الطفل، أصبح من الضروري أكثر الاستماع إلى آرائه وأخذها في عين الاعتبار. وتجدر الإشارة إلى أنّ المشاركة الناشطة مهمّة جدّاً للشباب، فهي تمنحهم الشعور بتقدير الذات. ومن الضروري أن ينالوا اعترافاً بأنّهم مقدّرون وبأنّ أصواتهم مسموعة من أجل بناء ثقتهم بالنفس. فنحن إذ نستمع إلى الأطفال ونأخذ آرائهم على محمل الجد، نساعدهم ليكبروا ويصبحوا أشخاصاً بالغين متمكّنين وجديرين بالثقة.

الجلسة ٣: حماية الطفل وفهم أنواع العنف وتأثيراته

٣,١ مدخل إلى حماية الطفل وأشكال العنف ضدّ الأطفال

- **الهدف:** تعريف المشاركين إلى مفهوم حماية الطفل وأشكال العنف ضدّ الأطفال
- **المدّة:** ٥٠ دقيقة
- **الموادّ اللازمة:** لوح قلّاب، وأقلام عريضة متعدّدة الألوان، وأوراق ملوّنة، وصور تُظهر أنواع العنف المختلفة (يمكن أن يرسمها الميسّر عند الضرورة)، فضلاً عن الملحق ٤: **أشكال العنف ضدّ الأطفال** (نسخة لكلّ مجموعة صغيرة)

الخطوات:

١. وزِّع المشاركين ضمن مجموعات صغيرة، واطلب من بعض المجموعات أن تصف «طفلاً في أمان» ، ومن المجموعات الأخرى أن تصف «طفلاً ليس في أمان». ثمّ اطلب من كلّ مجموعة أن تكتب على ورقة من اللوح القلّاب العوامل التي تساعد في الحفاظ على أمان الأطفال، والعوامل التي تساهم في جعل الأطفال غير آمنين.

٢. بعد الاستماع إلى مردود المجموعات الصغيرة أمام المجموعة الكبرى، أشر إلى أنّ الأطفال معرّضون للخطر، على الرغم من كلّ الجهود التي نبذلها للحفاظ على سلامتهم. ثمّ يلخّص الميسِّر الأماكن الأكثر شيوعاً التي يختبر فيها الأطفال العنف، وفئات الأطفال الأكثر عرضة للخطر (أنظر الملحق ٤).

٣. شكِّل أربع مجموعات، واطلب من كلّ مجموعة أن تعطي أمثلة عن كلّ نوع من أنواع العنف التالية: العنف الجسدي والعاطفي، والعنف الجنسي، والإستغلال، والإهمال. واطلب من المشاركين أن يكتبوا كلّ إجابة على ورقة ملوّنة، على أن تختار لوناً لكلّ مجموعة.

٤. إجمَع الإجابات وأضفها إلى ورقة من اللوح القلّاب (باستخدام الأوراق الملوّنة)، وأضف إلى كلّ منها أمثلة مناسبة استناداً إلى الملحق ٤. ثمّ أعطِ تعريفاً عامّاً للعنف على أنّه «**كافّة أشكال العنف الجسدي أو العقلي، والإيذاء والإساءة، والإهمال أو المعاملة المنطوية على إهمال، وإساءة المعاملة أو الاستغلال، ومن ضمنها الإساءة الجنسية.**»

٥. (خطوة اختيارية): ناقش مع المشاركين في إطار المجموعة الكبرى أشكال العنف الأكثر شيوعاً في نظرهم، وفئات الأطفال الأكثر عرضة لأنواع العنف المختلفة (الفتيات/الفتيان، اليافعون أو الأطفال الأصغر سنّاً، اللّاجئون/الأطفال في بلادهم).

٦. إطلب من المشاركين التفكير في بعض أسباب العنف. ثمّ يقوم الميسِّر بتلخيص النقاش مستعيناً بالنقاط الواردة في الملحق ٤.

٧. اختم النقاش شارحاً أنّ العنف ضدّ الأطفال يُرتكب في كلّ كان، بغضّ النظر عن الوضع الاجتماعي والاقتصادي والأصول الثقافية
   - ما من مبرّر أو عذر للعنف أو الإساءة أو الاستغلال
   - يمكن منع جزء كبير من العنف المرتكَب ضدّ الأطفال. ويمكن أن يتعلّم الأهل كيف يحمون أطفالهم بشكل أفضل من العنف
   - إذا كان الأهل يستخدمون العنف، يستطيعون أن يتعلّموا سبلاً أخرى لتربية أطفالهم والتعامل معهم.

ملاحظات للميسّر:

- ينبغي على الميسَّرين في هذه الجلسة أن يسلّطوا الضوء على أشكال العنف المخفية أو المقبولة اجتماعياً التي غالباً ما لا يلاحظها أحد في المجتمعات المحلّية. وتتضمّن أشكال العنف المقبولة اجتماعياً الصراخ على الأطفال أو العقاب الجسدي. وقد لا يضعهما الكثير من المشاركين في خانة أشكال العنف.
- وعلى نحو مماثل، قد يعتبر المشاركون بعض أشكال الاستغلال مقبولاً، مثل عمالة الأطفال.
- قد تبقى أشكال العنف الأخرى مخفية، مثل الإساءة الجنسية، ذلك أنّها من المحرّمات أو أنّ من العار التحدّث عنها علناً.
- يجب على الميسِّرين أن يشجّعوا المشاركين بلطف على التفكير في أمثلة عن أنواع أخرى من العنف أو الاستغلال التي قد تُعدّ طبيعية ومقبولة، أو قد يرغب الناس في تجنّب الحديث عنها أو في نكران أنّها مسألة مهمّة.
- ذكّر المشاركين بأنّ هناك الكثير من المفاهيم الخاطئة حول العنف ضدّ الأطفال. فعلى سبيل المثال، غالباً ما نعتقد أنّ الأطفال هم أكثر عرضة للعنف على أيدي الغرباء، في حين تشير الدراسات إلى أنّ معظم الأطفال يقعون ضحايا الإساءة على أيدي أشخاص يعرفونهم.

٣,٢ فهم تأثيرات العنف على الأطفال

- **الهدف:** فهم تأثيرات العنف على الطفال
- **المدّة:** ٦٠ دقيقة
- **الموادّ اللازمة:** لوح قلّاب، وأقلام عريضة، والملحق ٥: **تأثيرات العنف على الأطفال** (ليشكّل مرجعاً للميسِّرين فحسب).

الخطوات:

١. إطلب من اثنين من المشاركين التطوّع لتحضير مثال عن حادثة تعرّض فيها طفل للعنف. اشرح للمتطوِّعَين أنّهما يجب أن يختارا مثالاً يُظهر إحدى فئات العنف الأربعة الأساسية، وأنّ العنف يمكن أن يكون بين طفلَين، أو بين بالغ وطفل. عند الإقتضاء، قدّم للمشاركين أمثلة عن سيناريوهات محتملة. ناقش المثال مع المتطوّعَين قبل أن يتشاركاه مع المجموعة حتى تتأكّد من أنّه لا يتضمّن تفاصيل يمكن أن تدلّ على الطفل أو العائلة التي يتكلّمان عنها.
٢. يطلب الميسِّر من المشاركين أن يحدّدوا كيف ستؤثّر هذه الحالة برأيهم على الطفل، ويكتب آراءهم على اللوح القلاب.
٣. لخِّص تأثيرات العنف الطويلة والقصيرة الأمد (مستخدماً الأمثلة التي قدّمها المشاركون والمعلومات الواردة في الملحق ٥).
٤. قسِّم تأثيرات العنف على الأطفال إلى فئتَين: جسدية وتنموية/نفسية. ارجع إلى الملحق ٥.

ملاحظات للميسّر:

- يُرجَّح أن تختلف تأثيرات العنف على الأطفال باختلاف أعمارهم ومرحلة نموّهم.
- يمكن أن يأخذ العنف على الأطفال واستغلالهم والإساءة إليهم وإهمالهم أشكالاً متعدّدة، وأن يكون لهذه العوامل أثر سلبي على:
  - مشاعر الأطفال
  - علاقاتهم مع أسرهم وعلاقاتهم الاجتماعية
  - احترامهم لذاتهم
  - تعليمهم وطموحاتهم وحصولهم على الفرص
  - صحّتهم الجسدية
  - سلوكهم وردود فعلهم

- يسلب العنف الثقة، والثقة بالنفس، وحيوية الطفولة، فهو يفسد الطفولة ويشوّهها ويقتلها ويدمّرها، ويقوّض مجتمعاتنا. ونحن، بصفتنا أهل الأطفال، نضطلع بمسؤولية أساسية وهي حماية أطفالنا من العنف.
- العنف ضدّ الأطفال أمر غير مقبول في جميع الأماكن، بما في ذلك في المنزل، والمدارس، ومؤسّسات الرعاية أو العدالة، وفي المجتمع المحلّي. وبحسب اتّفاقية الأمم المتّحدة لحقوق الطفل التي صادقت عليها كافة دول الشرق الأوسط، يجب حماية الأطفال من كافة أشكال العنف.
- من خلال الدعم المتمحور حول الطفل والرعاية المناسبة، يمكننا دعم الأطفال لكي يتعافوا من تأثيرات العنف والإساءة.

٣,٣ دوائر المسؤولية

الهدف: فهم أدوار مختلف الجهات الفاعلة في حماية الأطفال
المدّة: ٤٠ دقيقة
الموادّ اللازمة: لوح قلّاب، وأقلام عريضة متعدّدة الألوان، والملحق ٦: **مسؤوليات حماية الأطفال من العنف**

الخطوات:

١. بالاستناد إلى التمرين السابق، اسأل المشاركين مَن هو برأيهم المسؤول عن حماية الأطفال من العنف والإساءة والإهمال والاستغلال؟ أعطهم خمس دقائق للعصف الذهني ثمّ انتقل إلى النقاش المفتوح (عشر دقائق).
٢. حضِّر الرسم البياني أدناه على ورقة من اللوح القلّاب.
٣. افتح نقاشاً حول مختلف الجهات الفاعلة المسؤولة عن حماية الأطفال (انظر الرسم أدناه) من خلال طرح الأسئلة التالية: ما دور كلّ من هذه الجهات (الطفل والأسرة والمجتمع المحلّي والحكومة والمجتمع الدولي) في حماية الأطفال من العنف؟ إطرح الأسئلة الأساسية التالية:
   - ما هي التحدّيات التي تواجهها الأسر والمجتمعات المحلّية عند حماية الأطفال؟
   - ما الذي يمكننا أن نفعله كمجتمع من أجل تعزيز حماية الطفل في مجتمعنا المحلّي؟
   - ما هي بعض الممارسات الشائعة والمقبولة ثقافياً التي قد تؤذي الأطفال؟
   - كيف يمكننا أن نضمن أنّ كافة الجهات الفاعلة في هذه الدائرة تفي بالتزاماتها إزاء حماية الأطفال؟

٤. لخِّص النقاش من خلال شرح الأدوار الرئيسية التي يؤدّيها كلٌّ من الحكومات والمجتمعات المحلّية/الأسر والأطفال كما هو مبيّن في الملحق ٦.
٥. قدّم شرحاً وجيزاً عن كيفية الإبلاغ عن العنف ضدّ الأطفال (أنظر "ملاحظات للميسّر" أدناه). وفّر المعلومات للاتّصال بمدراء حالات حماية الطفل وبمقدّمي الخدمات من مسار إحالة حالات حماية الطفل.

ملاحظات للميسّر:

- في كلّ مجتمع محلّي، نجد ممارسات تدعم حماية الأطفال وممارسات أخرى قد تؤذي الأطفال، ولو حصلت عن حسن نية.
- إنّ الحكومات مسؤولة عن وضع قوانين وإعداد خدمات وبرامج لحماية الأطفال. بالإضافة إلى ذلك، ينبغي عليها أن تدعم الأهل ومقدّمي الرعاية حتى يتمكّنوا من رعاية أطفالهم وحمايتهم بشكل أفضل.
- إنّ الأهل ومقدّمي الرعاية يمكن أن يكونوا مناصرين بارزين للتغيير في مجتمعاتهم المحلّية، فهم يستطيعون أن يسهموا في تغيير مواقف وممارسات معيّنة في مجتمعاتهم المحلّية، وفي حشد التأييد لإعداد خدمات أفضل تساعد على حماية الأطفال من العنف.

الإبلاغ عن العنف

إذا كان الأطفال يقعون ضحيّة العنف، فمن المهم أن يحصلوا على المساعدة. والأهل يجب أن يساعدوا الأطفال ليحصلوا على المساعدة الطبّية والاجتماعية والعاطفية التي يحتاجون إليها. ولكن، لا يرغب الأهل أحياناً في الإبلاغ عن العنف لأنّهم ليسوا على علم بالخدمات المتوفّرة، أو لأنّهم يخافون ممّا قد يحصل لأطفالهم أو لعائلاتهم في حال طلبوا المساعدة.

ومن الأفضل دوماً أن يختار الطفل و/أو مقدّم الرعاية أن يطلب المساعدة بنفسه. وكلّ شخص يعرف أنّ طفلاً قد وقع ضحيّة العنف، يتعيّن عليه أن يقدّم للطفل ولوالده/والدته/مقدّم الرعاية له، إذا كان ذلك مناسباً، المعلومات عن الخدمات المتوفّرة. ويتعيّن عليه أن يشجّع ويدعم الطفل أو الأسرة في طلب المساعدة. تذكّر أن تبقي المعلومات سرية عن الوضع او الحالة.

وفي حال لم يوافق الطفل و/أو الأهل على طلب المساعدة، قد يكون من مصلحة الطفل الفضلى أن نبلغ عن العنف بالطريقة التالية:

- إنّ أعضاء المجتمع المحلّي يمكنهم أن يبلغوا عن الحالة إما لمدير حالات حماية الطفل، وإما للمفوّضية السامية للأمم المتّحدة لشؤون اللاجئين (بالنسبة إلى اللاجئين)، وإما لإدارة حماية الأسرة إذا كانت هذه الطريقة الفضلى لإبقاء الطفل في أمان في رأيهم
- إنّ فرق العمل الحكومية، بما فيها فرق العمل الصحّية، ملزمة بالإبلاغ عن كلّ حالات العنف الأسري والجنسي ضدّ الأطفال لدى قاضي المنطقة
- قد تختار فرق عمل هيئات الأمم المتّحدة أو المنظّمات غير الحكومية أن تبلغ عن العنف الأسري أو الجنسي لجمعية الإتحاد لحماية الأحداث في لبنان (UPEL) أو للقاضي إذا كانت تعتقد أنّ هذا يصبّ في مصلحة الطفل الفضلى.

الجلسة ٤: دور الأهل ومقدّمي الرعاية في حماية الأطفال ورعايتهم

٤,١ دور الأهل ومقدّمي الرعاية في حماية أطفالهم من العنف

- **الهدف:** مناقشة كيف يستطيع الأهل/مقدّمو الرعاية أن يحموا أطفالهم من العنف بشكل أفضل
- **المدّة:** ٦٠ دقيقة
- **الموادّ اللازمة:** الملحق ٧: **ما الذي يستطيع الأهل ومقدّمو الرعاية أن يفعلوه لحماية الأطفال من العنف؟**

الخطوات:

١. إشرح أنّنا رأينا في الجلسة السابقة كيف يستطيع الجميع، بما في ذلك الأطفال والحكومات والمجتمعات المحلّية، أن يحموا الأطفال من العنف. سنركّز في هذه الجلسة بشكل خاص على ما يستطيع الأهل ومقدّمو الرعاية أن يفعلوه ليحموا الأطفال بشكل أفضل.
٢. ضمن مجموعات تتألّف من ٣ إلى ٤ أشخاص، إطلب من المجموعات على الجانب الأيسر من الغرفة أن تسمّي بعض الأمور التي قد يقومون بها هم أو غيرهم من الأهل من أجل حماية أطفالهم من العنف والإساءة والإستغلال. وشجِّع المشاركين على أن يكونوا دقيقين قدر المستطاع وأن يقدّموا أمثلة ملموسة، ثمّ إكتب الإجابات على اللوح القلّاب.
٣. إطلب من المجموعات على الجانب الأيمن من الغرفة أن تناقش في ما بينها التحدّيات التي يواجهونها هم أو غيرهم من الأهل عند حماية أطفالهم، وكيف يمكنهم التغلّب عليها.
٤. وزّع الملحق ٧، واطلب من المشاركين أن يطرحوا في مجموعات من شخصَين فكرة أو فكرتَين إضافيتَين من أجل حماية الأطفال يستطيعون هم أو غيرهم من الأهل تجربتهما.
٥. لخّص الرسائل حول ما يلي: كيف يستطيع الأهل أن يحموا أطفالهم من العنف (الملحق ٧) و/أو وفّر هذا الملحق على شكل أوراق توزيع للأهل.
٦. شجّع الأهل على طلب المساعدة في حال كان طفلهم قد تعرّض للعنف (إنظر التدابير الأساسية في "ملاحظات للميسّر" أدناه). وفّر المعلومات حول مديري حالات حماية الطفل ومقدّمي الخدمات من مسار إحالة حالات حماية الطفل.

ملاحظات للميسّر:

- ينبغي أن يركّز الميسِّر على القيم والممارسات الإيجابية التي يتبعها الأهل ومقدّمو الرعاية المشاركون لحماية أطفالهم، فالغالبية الساحقة من الأهل ومقدّمي الرعاية يريدون حماية أطفالهم، غير أنّهم قد يواجهون العوائق.
- ترمي هذه الجلسات إلى مساعدة الأهل ومقدّمي الرعاية على حماية أطفالهم بشكل أفضل.
- اشرح أنّنا كأهل، غالباً ما نشعر بالتعب أو الضغط أو ننشغل، وبالتالي يسهُل علينا أن نفقد انتباهنا الكامل الذي يجب أن يرافقنا على مدار الساعة. من المهم أن نلقي الضوء على الممارسات الإيجابية الموجودة أصلاً، وأن نحدّد ونقدّر ما يقوم به الأهل أصلاً لحماية أطفالهم.
- شجّع الأهل على التفكير في الممارسات الجيّدة التي يعتمدونها شخصياً مع أطفالهم.

التدابير الأساسية التي ينبغي اتّباعها في حال أخبرك الطفل بأنّه وقع ضحيّة للعنف:

- أخبره أنّك تصدّقه.
- طمئنه على أنّ ما حصل ليس خطؤه وأنّه ليس وحيداً في مواجهة هذه المسألة.
- إدعمه ليحصل على المساعدة. ساعد الطفل على الحصول على المساعدة الطبّية وعلى الوصول إلى مدير حالات حماية الطفل. بالنسبة إلى العنف الأسري والجنسي، ساعده على الوصول إلى إدارة حماية الأسرة.
- حافظ على سرّية المعلومات. تجنّب التحدّث عن الإساءة مع أشخاص ليسوا معنيين بالموضوع أو لا يمكن الوثوق بهم لجهة تقديمهم الدعم أو الحفاظ على سرّية المعلومات.
- قم دائماً بما تظنّ أنّه التصرّف الأفضل حتى يبقى الطفل في أمان. فكّر في الإمكانيات المتنوّعة، وفي المخاطر والفوائد المرتبطة بكلّ من هذه الإمكانيات قبل أن تتّخذ قراراً بشأن ما هو الأفضل بالنسبة إلى الطفل. وخذ وجهات نظر الطفل بعين الاعتبار عندما تقرّر ما الذي ينبغي فعله.
- أبلغ عن العنف. إذا لم تكن أحد والدَي الطفل، ورفض الطفل أو مقدّم الرعاية له أن يطلب المساعدة، وفي حال كنت قلقاً على سلامة الطفل، يمكنك: أن تتشاور مع مديري حالات حماية الطفل بدون إعطاء تفاصيل قد تكشف عن الحالة؛ أو أن تبلغ عن الحالة لمدير حالات حماية الطفل لكي يعالجها أو يقوم بإحالتها على النحو المناسب إلى مقدّمي الخدمات.

٤,٢ دور الأهل ومقدّمي الرعاية في توفير الدعم النفسي- الاجتماعي

الهدف: تعريف المشاركين إلى مفهوم الدعم النفسي- الاجتماعي
المدّة: ٣٠ دقيقة
الموادّ اللازمة: الملحق ٨: **كيف يستطيع الأهل دعم رفاه أطفالهم النفسي- الاجتماعي؟**

الخطوات:

١. إطلب من المشاركين أن يعرّفوا مصطلح «النفسي-الاجتماعي». في ما يلي رسم بياني يظهر العلاقة التي تربط ما بين «النفسي» و«الاجتماعي». في الواقع، يصف مصطلح «النفسي- الاجتماعي» العلاقة بين الأفراد وبيئتهم.

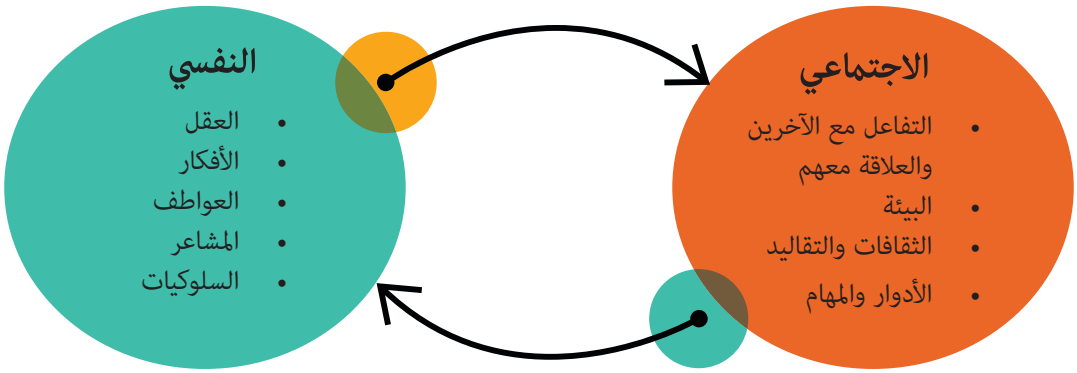

٢. وزِّع المشاركين ضمن مجموعات صغيرة واطلب منهم تقديم مثال عن طفل يحتاج إلى دعم نفسي-اجتماعي. (إذا لم يستطع المشاركون التفكير في حالة معيّنة، استخدم إحدى دراسات الحالات المبيّنة في هذا الكتيّب، كحالة محمّد أو دينا).
٣. إطلب منهم أن يناقشوا دراسة الحالة/المثل، وأن يحدّدوا التأثيرات النفسية والاجتماعية المحتملة لهذه الحالة على الطفل.
٤. وزِّع الملحق ٨ واطلب من المشاركين أن يتناقشوا في ما بينهم حول الاستراتيجيات التي قد تكون مفيدة في دراسة الحالة الخاصة بهم. إطلب من كلّ مجموعة أن تسمّي استراتيجية واحدة على الأقلّ، واكتبها على اللوح القلّاب.

ملاحظات للميسّر:

الدعم النفسي والاجتماعي هو سلسلة متّصلة من الرعاية والدعم التي من شأنها أن تؤثّر في الفرد والبيئة الإجتماعية التي يعيش فيها هذا الفرد. وتنطلق هذه السلسلة المتّصلة من الرعاية والدعم المستمرَّين اللذين يوفّرهما يومياً مقدّمو الرعاية وأفراد الأسرة والأصدقاء والجيران والمعلّمون والعاملون في قطاع الصحّة وأفراد المجتمع المحلّي، لتمتدّ إلى الرعاية والدعم اللذين توفّرهما الخدمات النفسية-الاجتماعية والصحّية والاجتماعية المتخصّصة.

الدعم النفسي-الاجتماعي:

- يرتكز على الاعتراف بأنّ الأطفال قادرون على تخطّي الظروف الصعبة، وأنّهم يتمتّعون بقوى تمكّنهم من التعافي بمساعدة العوامل الوقائية والبيئة الوقائية.
- يساعد الأطفال والأسر والمجتمعات المحلّية على تحسين صحّتهم النفسية-الاجتماعية.
- يعزّز الروابط بين الناس من جهة، وبين الناس ومجتمعهم المحلّي من جهة أخرى.

الجلسة ٥: حماية الأطفال من التمييز والتنمّر

٥,١ دور الأهل في حماية الأطفال من التمييز

- **الهدف:** مناقشة الخبرات المتعلّقة بالتمييز والتقبّل، وتعزيز إحترام الاختلاف
- **المدة:** ٣٥ دقيقة
- **الموادّ اللازمة:** لوح قلّاب، وأقلام عريضة ملوّنة، والملحق ٩: **التمييز** (ليشكّل مرجعاً للميسَّرين)

الخطوات:

تنصّ المادّة ٢ من اتّفاقية الأمم المتّحدة لحقوق الطفل على أنّه ينبغي ضمان حقوق الطفل «دون أيّ نوع من أنواع التمييز، بغضّ النظر عن عنصر الطفل أو والديه أو الوصي القانوني عليه أو لونهم أو جنسهم أو لغتهم أو دينهم أو رأيهم السياسي أو غيره أو أصلهم القومي أو الإثني أو الاجتماعي، أو ثروتهم، أو عجزهم، أو مولدهم، أو أي وضع آخر»[...] وأنّ على الدول الأطراف أن «تتّخذ جميع التدابير المناسبة لتكفل للطفل الحماية من جميع أشكال التمييز أو العقاب القائمة على أساس مركز والديّ الطفل أو الأوصياء القانونيين عليه أو أعضاء الأسرة، أو أنشطتهم أو آرائهم المعبّر عنها أو معتقداتهم.»

١. إطلب من المشاركين أن يقدّموا أمثلة عن فئات قد تكون عرضة للتمييز، ودوّن الإجابات على اللوح القلّاب.
٢. إختر أربعاً من الفئات المقترحة ووزِّع المشاركين ضمن أربع مجموعات لتناقش كلٌّ منها إحدى الفئات المعرّضة للتمييز.
٣. تمرين: وزِّع المشاركين ضمن مجموعتَين، الأولى هي المجموعة الخضراء والثانية المجموعة الحمراء (أعطِ المشاركين ورقة أو مادّة ما ليعرفوا إلى أيّ مجموعة ينتمون). ثم اطلب منهم أن يتظاهروا بأنّهم في السوق وعليهم إلقاء التحية على بعضهم بعضاً، ولكن بطريقة تنمّ عن تمييز (كأن يرفضوا المصافحة، أو أن تنعت المجموعة الأولى أفراد المجموعة الثانية بأسماء تنمّ عن تمييز، إلخ). ستؤدّي كلّ مجموعة تباعاً دور مرتكب التمييز ثمّ دور ضحيّة التمييز لتختبر الدورَين (٥ دقائق).
٤. بعد الانتهاء من تمرين لعب الأدوار، ناقِش الأسئلة التالية:
   - بماذا شعرت أثناء هذا التمرين؟
   - كيف شعرت عندما قمت بالتمييز وعندما تعرّضت للتمييز؟
   - هل من الممكن أن يتعرّض الأطفال للتمييز؟ وبماذا يشعرون عندما يتعرّضون للتمييز؟
   - ماذا ستفعل إذا أخبرك طفلك بأنّه يتعرّض للتمييز؟
   - برأيك، لماذا يقوم الناس بالتمييز ضدّ الآخرين؟
٥. يلخّص الميسّر الأسباب الرئيسية والرسائل الأساسية المتعلّقة بالتمييز (أنظر «ملاحظات للميسّر» أدناه والملحق ٩)

ملاحظات للميسّر:

ينبغي بالتيسير أن يلقي الضوء على أنّ الكثير من الأطفال الذين يعيشون في مجتمعات سريعة التأثّر (أعطِ أمثلة من السياق) يمكن أن يتعرّضوا لمخاطر عالية من العنف والإساءة والتمييز، ويُعزى ذلك إلى أسباب مختلفة، منها: الوضع الإقتصادي النوع الإجتماعي الدين الإثنية/العرق/الجنسية أو لون البشرة الإعاقة عمالة الأطفال وضع اللجوء

لدى جميع الناس بعض الآراء والمعتقدات حول الفئات المختلفة في المجتمع، حتى الأشخاص الذين هم ضدّ التمييز. كُن حذراً وحسّاساً، فهذا النقاش قد يذكّر بتجارب سيّئة أو قد يتعارض مع ما يعتقده المشاركون أو ما صاروا يتقبّلونه. يُرجى إذاً أن تأخذ السياق في عين الاعتبار، فضلاً عن صفات المشاركين عند القيام بهذا التمرين، واحرص على ألاّ يسيء الأشخاص عن غير قصد إلى أحد المشاركين في خلال النقاش.

٥,٢ العنف بين الأطفال: التنمّر

الهدف: مساعدة الأهل على حماية الأطفال من التنمّر
المدة: ٥٠ دقيقة
الموادّ اللازمة: الملحق ١٠: **التنمّر أو عنف الأقران** (للميسِّر)، ولوح قلّاب، وأقلام عريضة

الخطوات:

١. أشر في البداية إلى أنّ أنواع العنف بين الأطفال كثيرة، ثمّ اطلب من المشاركين تقديم أمثلة، مسلّطاً الضوء على أنّ التنمر هو شَكل من أشكال العنف المتصاعدة بين الأطفال.
٢. ضمن مجموعات صغيرة، إطلب من المشاركين أن يناقشوا الأسئلة التالية:
- من هو التنمّر؟
- هل يمكنكم إعطاء أمثلة عن أشكال التنمّر المختلفة بين الأطفال؟
- أين يحدث التنمّر في مجتمعكم المحلّي؟

٣. على كلّ مجموعة أن تقدّم مردودها أمام المجموعة الكبرى، وعلى الميسِّر توثيق النقاط ومناقشتها.
٤. تشارك مع المشاركين التعريف أدناه مستخدماً المعلومات التي جمعتها من النقاشات والمردود:

التنمّر هو سلوك كثيراً ما يستخدمه شخص أو مجموعة من الناس في محاولة لإلحاق الضرر الجسدي والعاطفي بشخص آخر. وينطوي التنمّر على إختلال حقيقي أو ملحوظ لميزان القوة بين المعتدي والشخص المستهدف، كما ينطوي على استهداف الشخص مراراً وتكراراً.

٥. ما هي تأثيرات التعرّض للتنمّر؟ قم بالعصف الذهني حول تأثيرات التنمّر المحتملة مستخدماً التعريف أعلاه ومردود المشاركين. في ما يلي بعض الأمثلة:
- **الضغط والتوتّر والخوف**. قد تختبر الضحيّة تقلّبات مزاجية أو شعوراً بالقلق وقد ينعكس ذلك سلباً على الأداء في المدرسة وفي الأنشطة الخارجية.
- **الإنعزال**. قد تبقى الضحيّة بعيدة عن أقرانها بسبب قلّة احترام الذات، أو قد تُحرم الوصول إلى أصدقائها وقد يعزلها الآخرون.
- **العدائية**. قد تمسي الضحيّة عدائية وترمي إحباطها على آخرين يصغرونها سنّاً من أجل استعادة الشعور بالسيطرة، ويمكن أن تفكّر الضحيّة في الانتحار في الحالات القصوى.
- **السلوك المؤذي**. قد تنخرط الضحيّة في سلوك مضرّ أو معاد للمجتمع مثل التدخين أو معاقرة الكحول أو الدخول في صراع مع القانون، أو قد تبحث عن الصداقة والتقبّل من خلال بناء علاقات غير سليمة ونيل التقدير من الآخرين.

٦. إسأل المشاركين عمّا يمكنهم القيام به كأهل من أجل حماية أطفالهم من التنمّر؟ في ما يلي أبرز الاقتراحات:

- خذْ طفلك على محمل الجدّ إذا أخبرك بأنّه يتعرّض للتنمّر، وتذكّر أنّ ما قد يبدو وكأنّه مشكلة بسيطة بالنسبة إليك قد يبدو للطفل مشكلة كبيرة جدّاً.
- حاول أن تحدّد أين يتعرّض طفلك للتنمّر وعلى يد مَن. هل يحدث التنمّر في المدرسة؟ هل يمكنك التحدّث مع أحد المعلّمين؟
- قلْ لطفلك أن يهرب أو أن يصرخ إذا لزم الأمر، وأن يجد مكاناً آمناً يكون فيه بصحبة آخرين.
- هل يتعرّض طفلك للتنمّر على يد مجموعة أصدقاء؟ هل يمكنك التحدّث مع أهالي المتنمّرين أو مع أهل زعيم المتنمّرين؟
- إشرَح لطفلك أنّ التنمّر غير مقبول، وأنّه قام بالتصرّف الصحيح عندما أخبرك بالأمر، حتى إن كان خائفاً.
- ناقِش مع طفلك طرائق التعامل مع التنمّر. هل يستطيع طفلك أن يتعرّف إلى أصدقاء جدد؟ أو أن ينضمّ إلى نادٍ أو مجموعة ذات اهتمامات مختلفة؟
- راقِب إستخدام طفلك للإنترنت وتحدّث معه عن المواقع التي يزورها وعن أصدقائه على الشبكة.

٧. على الميسِّر أن يذكِّر المشاركين بأنّ الأطفال يستطيعون أن يوقفوا التنمّر بدعم من أهاليهم والبالغين من حولهم، وأن يتأكّد من أن يعامَل كلّ طفل باحترام.

ملاحظات للميسّر:

- من المهمّ التشديد على أنّ الأطفال الذين يتعرّضون للتنمّر ليسوا «ضعفاء». تذكَّر أنّ المتنمِّرين ليسوا بالضرورة أقوى أو أكبر حجماً من الأشخاص الذين يتعرّضون لتنمّرهم، ذلك أنّ قدرتهم على إلحاق الأذى بالآخرين قد تُعزى إلى عوامل عدّة، مثل شعبيتهم أو قوّتهم الجسدية أو قدرتهم على استخدام كلمات تُشعر الآخرين بالخوف أو بالضعف.
- يُرجى الاطلاع على الملحق ١٠ للحصول على أمثلة عن أنواع الشخصيات والصفات السلوكية التي قد تدفع شخصاً ما إلى التنمّر على الآخرين، فضلاً عن تلك التي قد تجعل الطفل عرضةً للتنمّر.

الجلسة ٦: حماية الأطفال من عمالة الأطفال والانفصال عن الأهل

٦,١ عمالة الأطفال

- **الهدف:** التعرّف إلى أسباب عمالة الأطفال ونتائجها
- **المدة:** ٥٠ دقيقة
- **الموادّ اللازمة:** لوح قلّاب، وأقلام عريضة، والملحق ١١: **عمالة الأطفال** (ليشكّل مرجعاً للميسِّرين)

الخطوات:

١. اسأل المشاركين إذا سبق لهم أن رأوا طفلاً يعمل؟ (استمع إلى ٣ أمثلة كحدّ أقصى). ماذا كان يعمل؟ وهل تعتقدون أنّ العمل «مضرّ» للطفل؟ اشرحوا ما تفهمونه بـ«العمل المضرّ».
٢. ارسم الطفل على اللوح القلّاب مع قلب. واطلب من المشاركين أن يقدّموا معلومات عن الطفل الذي رسمته كما يلي: هل الطفل ذكر أم أنثى؟ كم عمره/عمرها؟ هل تظنّون أنّ العمر مهمّ لدى رؤية هذه الصورة؟ هل تظنّون أنّ الأطفال بحسب أعمارهم يستطيعون أن يمارسوا بعض أنواع الأعمال؟ أعطوا بعض الأمثلة عن ذلك وفكّروا في الأسباب.
٣. لماذا يعمل هذا الطفل؟ (أظهِر الأسباب المقترحة على الرسم. وإذا كان الطفل يعمل من أجل المال مثلاً، أضِف جيباً، إلخ.)
الإجابات المحتملة: الفقر، مرَض الأهل أو تقدّمهما في السن، ترك الطفل المدرسة أو عدم التحاقه بها مَن الأساس، الأعراف الاجتماعية، تقبّل عمالة الأطفال، الخ.
٤. برأيكم، كيف يؤثّر العمل على الأطفال؟ (أظهِر الإجابات على الرسم). هل تظنّون أنّ تأثير العمل على الأطفال رهنٌ بأعمارهم أيضاً؟ أعطوا بعض الأمثلة عن ذلك. هل ثمّة أنواع من العمل لا ينبغي على الأطفال أن يمارسوها أبداً برأيكم؟ وما هي؟
سوف تستند الإجابات المحتملة على ما يلي: يمكن أن يؤثّر العمل على رفاه الطفل العاطفي والاجتماعي والجسدي والنفسي.
٥. كيف يمكن أن يؤثّر العمل برأيكم على تعليم الأطفال؟ هل من المقبول أن يذهب الأطفال إلى العمل عوضاً عن الذهاب إلى المدرسة؟ برأيكم، كيف يؤثّر الجمع ما بين المدرسة والعمل على الأطفال؟
٦. هل تعلمون ما هو العمر الأدنى للالتحاق بالعمل في لبنان؟ (١٥سنة) هل تعلمون إلى أيّ عمر يُعتبَر التعليم إلزامياً في لبنان (١٥ سنة أيضاً). برأيكم، لماذا من المهمّ أن يكون هذان العمران مترابطَين؟
٧. يسِّر نقاشاً حول العمر الأدنى للالتحاق بالعمل وعمر التعليم الإلزامي، واطلب من المشاركين أن يدرسوا نقاط الاختلاف بين لبنان والدول المجاورة التي اختبروها أو قدموا منها، وأن يعبّروا عن آرائهم فيها.
٨. ما وجهة نظركم حول عمالة الأطفال؟ كيف ترون الفرق بين عمالة الأطفال ومساعدة الأطفال أهلهم في الأعمال المنزلية، من خلال قيامهم ببعض الأعمال الخفيفة في عطل نهاية الأسبوع أو بعد الدوام المدرسي، إلخ؟ كيف تفهمون معنى الاستغلال وحقوق الطفل؟
٩. كيف يشعر الأطفال برأيكم إزاء العمل والمدرسة؟ هل تظنّون أنّ الأطفال قد يسعدهم أن يعملوا؟
١٠. ما هي أشكال عمالة الأطفال الأكثر شيوعاً في مجتمعكم المحلّي؟ وماذا تستطيعون أن تفعلوا لحماية الأطفال بشكل أفضل من العمالة؟ وماذا يستطيع أن يفعل الآخرون؟ برأيكم، كيف يمكن أن يعمل الجميع معاً بشكل أكثر فاعلية من أجل حماية الأطفال؟
١١. يلخِّص الميسِّر الرسائل الرئيسية المتعلّقة بعمالة الأطفال (أنظر أدناه).

ملاحظات للميسِّر:

الرسائل الرئيسية حول عمالة الأطفال

- إنّ عمالة الأطفال هي عملٌ له تأثيرات مضرّة على تطوّر الأطفال ونموّهم.

- في لبنان إن معايير منظمة العمل الدولية الخاصة بعمالة الأطفال والتي هي قيد التفاوض والنقاش بغية اتخاذ الإجراءات، هي التالية:
  - العمل الذي يعرّض الأطفال للإساءة البدنية أو النفسية أو الجسدية؛
  - العمل تحت الأرض أو تحت الماء أو على ارتفاعاتٍ خطرة أو في الأماكن الضيقة؛
  - لعمل بواسطة آلات ومعدات أو أدوات خطرة، أوِ العمل الذي ينطوي على المناولة اليدوية للأحمال ثقيلة أو نقلها؛
  - العمل في بيئة غير صحية قد تعرّض على سبيل المثال الطفل للمواد أو العوامل أو العمليات الخطرة، أو لدرجات حرارة ومستويات ضجيج أو إهتزازات تضر بصحته؛
  - العمل في ظل ظروف شديدة الصعوبة كالعمل لساعاتٍ متأخرة من الليل أو العمل الذي يُحتجز الطفل فيه من غير داعٍ في مقر صاحب العمل؛

- أما التشريعات الواجب اقرارها في لبنان إن نفذت الحكومة وعدها بتعديل قانون العمل وإن اعتُمِد هذا القانون، فهي ستقوم بالتالي:
  - رفع العمر الأدنى للإلتحاق بالعمل إلى ١٥ سنة
  - رفع عمر الإلتحاق بالأعمال الخطيرة أو الشديدة الخطورة إلى ١٨ سنة
  - رفع العمر الأدنى للإلتحاق بالأعمال الخفيفة إلى ١٣ سنة
  - توسيع التغطية القانونية لتشمل القطاع غير النظامي فضلاً عن القطاع النظامي
  - توسيع تغطية القانون لتشمل على الأقل بعض فئات الأعمال الخطرة في الزراعة للأطفال ما بين ١٥ و١٨ عاماً، على الرغم من أنها لن تغطّي قانون العمل بأكمله في ما يتعلق بالزراعة بشكلٍ عام.

- إن المدارس الرسمية في لبنان مجانية لجهة الدروس، ولكن يتعيّن على الأطفال أن يدفعوا رسوم التسجيل، ولهم الحق في التعليم.
- إن التعليم هو حق من حقوق الأطفال. في لبنان لا تتم حماية هذا الحق على النحو المناسب إذ أن الأطفال يبدأون العمل في سنٍّ مبكرة جداً. وتكون حماية رفاه الأطفال من خلال التعلّم واللعب وليس من خلال العمل.
- إن لإرتياد المدرسة وإتمام التعليم فوائد طويلة الأمد تنعكس على الأطفال وأسرهم – ذلك أن الأطفال المتعلّمين يتمتّعون بصحّة أفضل وبإمكانية أكبر لتحقيق المكاسب في المستقبل.

٦,٢ الأطفال المنفصلون عن أهلهم والأطفال غير المصحوبين بذويهم

- **الهدف:** معرفة كيفية منع حالات الأطفال المنفصلين عن أهلهم والأطفال غير المصحوبين بذويهم والاستجابة لها
- **المدة:** ٤٠ دقيقة
- **الموادّ اللازمة:** الملحق ١٢: **الأطفال المنفصلون عن أهلهم والأطفال غير المصحوبين** (دراسة حالة ومعلومات للأهل)

الخطوات:

١. يكتب الميسِّر على اللوح القلّاب التعريفَين التاليَين ويقرأهما بصوت عالٍ:

- **الأطفال غير المصحوبين بذويهم:** هم الأطفال الذين انفصلوا عن الأهل (الوالدَين معاً) والأقارب الآخرين، ولا يتلقّون الرعاية من أيّ شخص بالغ مسؤول عن رعايتهم بحكم القانون أو العرف.
- **الأطفال المنفصلون عن أهلهم:** هم الأطفال المنفصلون عن الأهل (الوالدَين معاً)، أو عن مقدّم الرعاية الأساسي السابق المسؤول عنهم بحكم القانون أو العرف، ولكنّهم غير منفصلين بالضرورة عن أقارب آخرين. بالتالي، قد يشتمل تعريف الأطفال المنفصلين على الأطفال المصحوبين بأفراد بالغين آخرين من الأسرة.

٢. سلِّط الضوء على أنّ الأطفال المنفصلين عن أهلهم والأطفال غير المصحوبين هم أطفال لا يعيشون مع أهلهم أو مقدّمي الرعاية المعتادين (أي الشخص الذي عادةً ما يقدّم لهم الرعاية)، ولكنّ الأطفال غير المصحوبين هم أكثر ضعفاً من الأطفال المنفصلين عن أهلهم لأنّهم إمّا وحيدون وإمّا لا يعيشون مع أحد أفراد أسرتهم البالغين.

٣. سلِّط الضوء على أنّ جميع القوانين الدولية والشرائع الدينية تشدّد على حق الطفل في الحصول على أسرة.

٤. إعرض دراسة الحالة المذكورة في الملحق ١٢، واطلب من المشاركين أن يقوموا بالعصف الذهني للتفكير في أسباب حالة محمّد وتأثيراتها عليه.

٥. إطلب من المشاركين أن يفكّروا في أسباب أخرى قد تؤدّي إلى انفصال الأطفال عن أهلهم أو مقدّمي الرعاية المعتادين.

٦. إطلب من المشاركين أن يفكّروا في ما يمكنهم فعله لمنع انفصال الأطفال عن أسرهم. ماذا يمكنهم أن يفعلوا إذا علموا بحالة طفل منفصل عن أهله؟ يلخّص الميسِّر نقاط الجلسة من خلال عرض رسائل رئيسية حول الانفصال (إنظر الملحق ١٢).

ملاحظات للميسّر:

- ينبغي تكييف هذه الجلسة وفقاً للمشاركين فيها؛
- نجد بين اللاجئين السوريين عدداً كبيراً من الأطفال المنفصلين عن أهلهم ومن الأطفال غير المصحوبين. في حال شارك في الجلسة عددٌ من اللاجئين السوريين، يمكنك استخدام الموادّ كما هي؛
- في حال لم يشارك في الجلسة لاجئون سوريون، يمكنك تكييف الجلسة من خلال التركيز على أسباب أخرى يُعزى إليها إنفصال الأطفال عن أهلهم (مثل حالات الطلاق أو الذهاب إلى المدرسة أو مرض أحد الوالدَين).

الجلسة ٧: حماية الأطفال من العنف الأسري والإساءة الجنسية والزواج المبكر

ملاحظة حول هذه الجلسة:

بما أنّ المواضيع المذكورة قد تكون حسّاسة، ينبغي تذكير الأهل ومقدّمي الرعاية بأن يشاركوا بالقدر الذي يرتاحون إليه فحسب. طمئِنهم إلى أنّك لن تطلب منهم المساهمة في النقاش أكثر مما يرغبون.

٧,١ العنف الأسري

- **الهدف:** نقاش حول تأثيرات العنف الأسري وطرق حماية الأطفال من مشاهدته أو التعرّض له
- **المدة:** ٢٠ دقيقة
- **الموادّ اللازمة:** شريط لاصق، ولوح قلّاب، والملحق ١٣: **العنف الأسري**

الخطوات:

١. اسأل المشاركين عن أفكارهم حول ما يشكّل العنف الأسري ودوِّنها على اللوح القلّاب (٥ دقائق).
٢. أشر إلى أنّ العنف الأسري هو العنف الذي يمارسه أفراد الأسرة. ويجوز تسميته أيضاً العنف المنزلي، وهو «يشمل العنف الذي يمارسه شريكٌ حميم أو أحد أفراد الأسرة، ويظهر من خلال: الإساءة الجسدية والإساءة النفسية والإساءة الاقتصادية (بما في ذلك الحرمان من المال، ورفض المساهمة المالية، والحرمان من الغذاء والحاجات الأساسية، والتحكّم بالوصول إلى الرعاية الصحّية والوظائف، إلخ.)»[٢]
٣. ارسم خطّاً في منتصف الغرفة بالشريط اللاصق يقسمها إلى قسمَين (حضِّر ذلك قبل بدء الجلسة).
٤. إطلب من المشاركين البقاء على جانب واحد من الخط واشرح لهم أنّ بإمكانهم أن يجتازوا الخط إلى الجانب الآخر إذا أجابوا بنعم على الأسئلة أو الأقوال التالية:
   - مَن في الغرفة يعرف أحداً سبق أن تعرّض للعنف المنزلي أو الأسري؟
   - هل تعتقدون أنّ العنف الأسري قد يكون مقبولاً في حالة من الأحوال؟
   - إذا وقعتُ أنا أو وقع أحد أفراد أسرتي ضحيّة العنف الأسري، سأبقي المسألة ضمن الأسرة ولن أخبر عنها أحداً.
٥. أدِر نقاشاً حول الأسباب التي تجعل من العنف الأسري تحديداً مسألة تصعب معالجتها (أنظر «ملاحظات للميسّر» أدناه).
٦. اسأل المشاركين «ما هي بعض تأثيرات العنف الأسري على الأطفال؟» (أنظر الملحق ١٣).
٧. اسأل المشاركين عمّا يعتقدون أنّ عليهم فعله من أجل حماية الأطفال من العنف الأسري. ما الذي علينا فعله إذا تعرّض الأطفال للعنف الأسري؟ يجب على الميسِّر أن يسلّط الضوء على أهمية الحصول على مساعدة من المسؤول عن حالات حماية الطفل أو من مقدّم الخدمات.
٨. لخِّص النقاط الأساسية في «ملاحظات للميسّر» أدناه.

٢ http://www.unicef-irc.org/publications/pdf/digest6e.pdf.

ملاحظات للميسّر:

تعريف العنف الأسري

العنف الأسري هو إساءة تحدث بين أفراد الأسرة أو بين شركاء بالغين تربطهم علاقة حميمة. وهو يشمل أفعالاً مضرّة جسدياً ونفسياً وعاطفياً أو تنطوي على احتمال التسبّب بأضرار جسدية ونفسية وعاطفية، فضلاً عن الاعتداءات الجنسية، والترهيب الجسدي، والتهديدات بالقتل أو التسبّب بالأذى، وتقييد الأنشطة المعتادة أو الحرّيات، والحرمان من الوصول إلى الموارد. (بحسب الإطار الوطني لحماية الأسرة) وهذا التعريف ينطبق أيضاً في لبنان، ولذلك يجب أن يتم تكييفه وتعديله.

قد تكون معالجة العنف الأسري صعبة بشكل خاص للأسباب التالية:

- لأنّ الناس غالباً ما يعتقدون أنّ المسائل والصراعات المتعلّقة بالأسرة ينبغي حلّها ضمن الأسرة؛
- لأنّ المواقف التي تبرّر العنف الأسري شائعة، ومنها على سبيل المثال أنّ لدى الرجل الحق في السيطرة على أسرته، بما في ذلك باستخدام القوّة عند الضرورة، وأنّ ضرب الأطفال ضروري لتربيتهم؛
- لأنّ ثمة اعتقاد خاطئ وشائع مفاده أنّ الغرباء هم مَن يمارسون العنف في غالب الأحيان، وأنّ العنف الأسري نادرُ الحدوث؛
- لأنّ بعض أشكال العنف الأسري يرتبط بشرف الأسرة، مثل العنف الجنسي، وبالتالي، يُعدّ التحدّث عنه من المحرّمات ويمثّل خطراً كبيراً على الناجي منه؛
- لأنّ الضغط الاجتماعي والتبعية الاقتصادية قد يحدّان خيارات النساء والأطفال في الهرب من الفرد الذي يمارس العنف في الأسرة؛
- لأنّ الأطفال على وجه الخصوص قد يخافون من التحدّث عن العنف الذي يمارسه أحد أفراد الأسرة لأنّهم قد يخشون أن يتعرّضوا هم أو أحد أفراد الأسرة الآخرين للردّ الإنتقامي، أو قد لا يريدون أن يؤذوا مرتكب العنف، أو قد يخافون من إثارة صراع في الأسرة أو تشويه سمعة الأسرة، أو قد يخافون من ألّا يصدّقهم أحد، أو قد يشعرون بأنّ الذنب ذنبهم أو بأنّهم يستحقّون ذلك.

خدمات لضحايا العنف الأسري من النساء والأطفال:

يوفّر مقدّمو الخدمات، وبما في ذلك الحكومة، خدمات الشرطة وخدمات صحّية ونفسية واجتماعية للنساء والأطفال الناجين من العنف الأسري. وهذه الخدمة متاحة للنساء والأطفال من خلال الإتصال بالمحكمة الواقعة ضمن حدود منطقتهم الإدارية، أو الإتصال بجمعية الإتحاد لحماية الأحداث في لبنان (UPEL) أو بأي مسؤول عن حالات حماية الأطفال.

يحترم مقدمو الخدمات الذين يعملون في قطاع المساعدات الإنسانية رغبات الناجين من الأطفال والنساء لجهة الإجراءات الواجب اتّخاذها، باستثناء حالات العنف الجنسي التي دائماً ما تحيلها الشرطة إلى النيابة العامة.

٧,٢ الإساءة الجنسية

- **الهدف:** فهم الإساءة الجنسية وطرق حماية الأطفال من الإساءة الجنسية
- **المدة:** ٥٠ دقيقة
- **الموادّ اللازمة:** شريط لاصق، ولوح قلّاب، والملحق ١٤: **الإساءة الجنسية إلى الطفل**

الخطوات:

١. إطلب من أحد المشاركين أن يقرأ بصوتٍ عالٍ تعريف الإساءة الجنسية المبيّن أدناه.
٢. إسأل المشاركين أين يمكن أن تحدث الإساءة الجنسية؟ يشرح الميسِّر أنّها قد تحدث في المنازل أو المدارس أو الشوارع أو في الأماكن حيث يشارك الأطفال في الأنشطة؛ وعادةً ما يرتكب الإساءة الجنسية شخص يعرفه الطفل ويثق به، وفي معظم الأحيان، يكون مرتكب الإساءة من الذكور؛ فأفراد الأسرة الذكور (عدا الوالد أو زوج الأم) هم أكثر مَن يرتكب الإساءة الجنسية ضدّ الأطفال؛ والفتيات هنّ الأكثر عرضة للإساءة الجنسية، على الرغم من أنّ الفتيان أيضاً يتعرّضون للإساءة الجنسية.
٣. أوضِح أنّ تأثيرات الإساءة الجنسية على الأطفال تختلف من فئة عمرية إلى أخرى. وزِّع المجموعة الكبرى ضمن ثلاث مجموعات واعطِ كلّ مجموعة فئةً عمرية معيّنة (٠-٥ سنوات، ٦-١٢ سنة، ١٣-١٨ سنة). إطلب مِن كلّ مجموعة أن تناقش التأثيرات المحتملة (الجسدية والنفسية) للإساءة الجنسية على الأطفال وفقاً للفئة العمرية التي أُعطِيت لها، ثمّ أن تشارك المعلومات مع المجموعة الكبرى.
٤. اسأل المشاركين: برأيكم، لماذا قد لا يتحدّث الأطفال عن الإساءة الجنسية؟ كيف يمكننا كأهل أن نشجّع الأطفال على التحدّث عن الإساءة الجنسية؟ اشرَح أنّ الأطفال غالباً ما يكشفون عن الإساءة الجنسية تدريجياً مع مرور الوقت.
٥. اسأل المشاركين عمّا ينبغي عليهم أن يفعلوه إذا اكتشفوا أنّ الطفل قد تعرّض لإساءة جنسية. يلخِّص الميسِّر الخطوات الأساسية (أنظر «ملاحظات للميسّر» أدناه).

ملاحظات للميسّر:

الإساءة الجنسية/ العنف الجنسي ضد الأطفال

تعرّف المبادئ التوجيهية بشأن العنف الجنساني الصادرة عن اللجنة الدائمة المشتركة بين الوكالات (IASC) العنف الجنسي/ الإساءة الجنسية كالتالي: "أي فعل جنسي أو أي شروع في الحصول على الجنس أو التعليقات والتمهيدات الجنسية غير المرغوبة أو الأفعال الرامية إلى الإتجار بالنشاط الجنسي للفرد باستخدام الإكراه أو التهديد بالأذى أو القوة الجسدية، من قبل أي شخص بغض النظر عن علاقته بالضحية، وفي أي مكان بما في ذلك على سبيل المثال لا الحصر المنزل والعمل". ويشمل العنف الجنسي الإغتصاب/ محاولة الإغتصاب، الإساءة الحنسية والإستغلال الجنسي.

ويشمل العنف الجنسي/ الإساءة الجنسية أي فعل جنسي غير مرغوب فيه، كالإغتصاب مثلاً، ونزع الملابس بالقوة وإدخال أجسام غريبة في الأعضاء التناسلية وممارسة الجنس عن طريق الفم بالإكراه والإجهاض القسري والملامسة الجنسية. وقد لا ينطوي بالضرورة على القوة الجسدية.

قد يتردّد المشاركون إزاء المشاركة في هذه الجلسة. توقّع ذلك، وحافظ على هدوئك، واجعلهم يشعرون بالارتياح. طمئنهم إلى أنّهم ليسوا مضطرّين إلى المشاركة بطريقة تشعرهم بعدم الارتياح.

في حال أخبرك طفلٌ بأنّه تعرّض أو يتعرّض للإساءة الجنسية، أو أظهر لك ذلك:

- **أخبِره** أنّك تصدّقه
- **طمئِنه** إلى أنّه لم يقترف أيّ خطأ وأنّه ليس وحيداً في مواجهة هذه المسألة
- **ادعَمه ليحصل على المساعدة.** ساعِد الطفل لكي يحصل على العلاج الطبّي وعلى الوصول إلى مدير حالات حماية الطفل أو مقدم الخدمات . إذا كان مراهقاً، استشرْه حول نوع الخدمات التي يرغب في تلقّيها.
- إذا كنت أحد والدَي الطفل أو مقدّم الرعاية له، أطلب مساعدة مستشار أو صديق تثق به لكي تتعامل مع مشاعرك الخاصة.
- إذا لم تكن أحد والدَي الطفل، ورفض الطفل أو مقدّم الرعاية له الحصول على المساعدة، وفي حال كنت قلقاً من أنّ الإساءة ما زالت مستمرّة، يمكنك: أن تستشير مدراء حالات حماية الأطفال بدون إعطاء تفاصيل قد تكشف عن الحالة التي سيحيلونها في ما بعد إلى مقدّم الخدمات المناسب.
- **حافظ على سرّية المعلومات.** تجنّب التحدّث عن الإساءة مع أشخاص ليسوا معنيين بالموضوع أو لا يمكن الوثوق بهم لجهة تقديمهم الدعم أو الحفاظ على سرّية المعلومات. تذكّر أنّ التعامل مع الإساءة الجنسية إلى الأطفال هو أحد أصعب الأمور على الأهل أو على أيّ شخص بالغ. لا تتردّد في الحصول على مساعدة مدير حالات حماية الأطفال أو على مساعدة مستشار لكي تتمكّن من التعامل مع مشاعرك ومخاوفك.

قدِّم المعلومات حول الخدمات المتاحة لإدارة حالات حماية الطفل وحول مقدّمي الخدمات في المنطقة المعيّنة في مسار إحالة حالات حماية الطفل.

٧,٣ الزواج المبكر

الهدف: توعية الأهل حول التأثيرات السلبية على الأطفال للزواج المبكر
المدة: ٣٠ دقيقة
الموادّ اللازمة: الملحق ١٥: **الزواج المبكر**

الخطوات:

١. إطلب من المشاركين أن يتشاركوا أفكارهم حول الزواج المبكر. هل الزواج المبكر ظاهرة شائعة في مجتمعهم المحلّي؟ هل يعتقد المشاركون أنّ الزواج المبكر شكل من أشكال الإساءة يشبه العنف الأسري مثلاً؟ ناقش الأسباب سواء كانت الإجابات نعم أم لا.
٢. إطلب من المشاركين قراءة قصّة دينا (برامج إدارة العنف على أساس النوع الاجتماعي في حالات الطوارئ – الدليل الرفيق للتعلّم الإلكتروني/المصدر: صندوق الأمم المتّحدة للسكان (UNFPA)) أنظر الملحق ١٥.
٣. إطلب من المشاركين أن يفكّروا في القصّة؟ كيف ينظرون إلى حالة دينا؟
٤. حدّد كلّ التبعات المحتملة للإساءة التي تعرّضت لها دينا في هذه الحالة:
   - نتائج صحّية سلبية على الطفل؛
   - التباعد غير المناسب بين فترات الحمل سيؤثّر سلباً على صحّة دينا؛
   - تبعيتها لزوجها اقتصادياً؛
   - الحمل في فترة المراهقة قبل نمو جسمها أو نضجه بشكل كافٍ؛
   - العزلة الاجتماعية؛
   - غياب مَن يساعدها على الاهتمام بالمولود الجديد وكلّ العمل الذي يتطلّبه ذلك؛
   - مشكلات عاطفية ونفسية (العنف الأسري، والوحدة، وعدم القدرة على الوصول إلى أسرتها).

٥. ناقش مع المشاركين: برأيكم، لماذا يريد بعض الأهل أن يتزوّج أطفالهم في سنّ مبكرة؟
تتضمّن الأسباب الرئيسية ما يلي:
   - الفقر،
   - الأعراف الاجتماعية والتقليدية،
   - غياب الإطار القانوني الذي يمنع الزواج المبكر،
   - حماية شرف الأسرة (وصمة ممارسة الجنس قبل الزواج وفقدان العذرية).

٦. اسأل المشاركين عمّا يمكن أن يفعله الأهل ومقدّمو الرعاية في المجتمع المحلّي لحماية الأطفال بشكل أفضل من الزواج المبكر.
٧. لخِّص الرسائل الرئيسية المتعلّقة بالزواج المبكر (إنظر «ملاحظات للميسّر» أدناه).

ملاحظات للميسّر:

- ركِّز على القيم والممارسات الإيجابية التي يتبعها الأهل ومقدّمو الرعاية لحماية أطفالهم من الزواج المبكر.

- يُعدّ االزواج المبكر، وبخاصة زواج الفتيات، أمراً شائعاً ومقبولاً اجتماعياً لدى الكثير من اللاجئين السوريين. إذاً، في حال حضر الجلسة لاجئون سوريون، تعامل مع هذه المسألة بشكل حسّاس، واحترِم وجهات نظرهم حول الزواج المبكر، مركّزاً في الوقت نفسه على حسنات تأخير الزواج حتى سنّ الرشد.

- **الرسائل الرئيسية:**
  - يوفّر استكمال الدراسة فرصاً أفضل للفتيان والفتيات لكي يحقّقوا النجاح كبالغين، الأمر الذي سيجعلهم أهلاً وأزواجاً أفضل.
  - في لبنان، ترعى القوانين والأعراف الدينية الزواج.
  - يُعتبر الاهتمام بالأطفال أصعب لِمَن هم دون الثامنة عشرة. يتعيّن علينا أن نتيح للمراهقين، الفتيان منهم والفتيات، فرصة بلوغ سنّ الرشد واكتمال نموّهم الجسدي والعقلي قبل أن نتوقّع منهم تحمّل المسؤوليات الاجتماعية والاقتصادية والأسرية الناجمة عن الزواج وإنجاب الأطفال؛
  - قد يؤدّي حمل الفتيات دون الثامنة عشرة إلى مضاعفات طبّية خطيرة، وحتى إلى وفاة الوالدة والطفل؛
  - شدِّد في حالات الأطفال المتزوّجين على أنّهم ما زالوا يتمتّعون بالحقوق نفسها مثل سائر الأطفال (الحق في الصحّة، والحق في التعليم، إلخ.)؛
  - يتمتّع الفتيات والفتيان المتزوّجون الذين من هم دون الثامنة عشرة بالحق في التعليم. شجِّع الأطفال المتزوّجين على الذهاب إلى المدرسة أو الحصول على تدريبات تعليمية أو مهنية بديلة؛

- قدِّم المعلومات حول خدمات الصحّة الإنجابية وخدمات إدارة حالات حماية الطفل في المنطقة حيث تعقد الجلسات في مسار إحالة حالات حماية الطفل ذات الصلة.

الجلسة ٨: التربية الإيجابية

٨,١ السلوك الإيجابي لدى الأطفال وطرق تشجيعه

- **الهدف:** معرفة السلوك الإيجابي لدى الأطفال
- **المدة:** ٥ دقائق (للأفراد) – ١٠ دقائق (لتقديم تقرير عن النشاط)
- **الموادّ اللازمة:** لا شيء

الخطوات:

١. إطلب من كلّ مشارك أن يكتب السلوك الذي يحبّ أن يراه يصدر عن الأطفال. وعلى المشاركين أن يقوموا بهذا النشاط فردياً، وأن يحدّدوا سلوك الأطفال أو أفعالهم، وليس تفسير الأهل للحالة. فمثلاً، «تشارك الألعاب» هو سلوك، في حين أن «يتصرّف جيّداً» ليس سلوكاً.

٢. اسأل المشاركين بعد كتابة أفكارهم على الأوراق:
   - هل كان من السهل ملء هذه القائمة؟ (قد تلاحظ أنّ الغالبية واجهت صعوبة في ذلك)؛
   - هل «نقبض» على الأطفال فيما يتصرّفون بشكل سيّئ أم «نلاحظ» سلوكهم الحسن؟
   - هل تتأثّر ردود فعلنا بالظروف المحيطة بنا في تلك اللحظة، مثل تلقّي فاتورة الهاتف أو الاستيقاظ في وقت متأخّر؟
   - حتى الآن، ركّزنا في نقاشنا على السلوك الصعب لدى الأطفال، وهو سلوك قد يحبطنا. تذكّر أنّه يُصعب على الأهل أن يلاحظوا السلوك الإيجابي لدى الأطفال إذا أمضوا يوماً مجهداً مليئاً بالتوتّر.

٣. أنهِ النشاط بالتمرين التالي **والزم السرّية**: كيف نتفاعل مع السلوك المقبول أو «الحسن» في يوم كثير الأشغال؟ أكتبوا الإجابات بدون أن تتشاركوها مع الآخرين.

٨,٢ كيف يستطيع الأهل تشجيع أطفالهم وتعزيز السلوك الإيجابي؟

الهدف: استخدام عبارات المديح لتشجيع السلوك الإيجابي لدى الأطفال
المدة: ١٠ دقائق (للمجموعات الصغيرة) – ١٥ دقيقة (لتقديم تقرير عن النشاط)
الموادّ اللازمة: لوح قلّاب

الخطوات:

١. إطلب من المجموعات الصغيرة أن تناقش كيف يمكنها أن تتفاعل إيجابياً إزاء السلوك الإيجابي لدى الطفل. إطلب من المشاركين أن يكتبوا كلّ إجابات مجموعاتهم على أوراقهم.
إنظر المثل التالي: «شكراً لك يا زينة لأنك رتّبت ألعابك. تعالي لأعانقك. أنت فتاة شاطرة، وقد ساعدتني كثيراً.»

القول	لغة الجسد	الفعل
أحسنت يا لينا عندما تشاركت ألعابك مع زياد	ابتسامة	عناق

٢. اكتب إجابات كلّ مجموعة على اللوح القلّاب. يمنح هذا النشاط الأهل فرصة التفكير بعمق في المديح وكيفية التعبير عنه.
٣. ناقش مع الأهل كيف يشجّع المديح السلوكَ الإيجابي. واشرح أنّ من المهمّ أن يمدحوا تحديداً السلوك الذي يريدون من الطفل أنَ يكرّره، لكي يفهم الطفل الفعل الجيّد الذي قام به. واشرح أيضاً أنّ الأهل إذا ركّزوا على السلوك الإيجابي وشجّعوه من خلال استخدام المديح، فسوف يفرح الطفل بالاهتمام الإيجابي الذي يتلقّاه ويعرف ما يتوقّعه منه الأهل. وسيساعده ذلك أيضاً على أن يصبح مستقلّاً ويشعر بالمسؤولية ويفتخر بما قام به.
مثلاً: الجملة «شكراً لك يا مهى لأنّك فتاة شاطرة وطيّبة» ليست فاعلة بقدر «أنت فتاة شاطرة وطيّبة يا مها لأنّك تشاركت ألعابك مع فرح وساعدتني على ترتيبها.»
٤. لخِّص الرسائل الرئيسية حول مديح الأطفال (إنظر «ملاحظات للميسّر» أدناه).

ملاحظات للميسّر:

- قد يشعر بعض الأهل بالإحراج حين يعطون مديحاً أو يتلقّونه إذا لم يعتادوا عليه في طفولتهم، أو أنّهم يرون أنّ المديح سيعطي الطفل شعوراً مفرطاً بالأهمية. فثقة الأهل بالنفس وتقديرهم للذات يسهمان في تمكينهم من الاعتراف بقدرات أطفالهم ومدحهم.

الرسائل الرئيسية حول مديح الأطفال:

- يعزّز المديح ثقة الطفل بنفسه وتقديره لذاته؛
- يصبح الأطفال واثقين وفخورين بأنفسهم عندما يتلقّون المديح، ويرغبون في تلقّيه مجدّداً؛
- ينبغي أن يكون المديح مرتبطاً بسلوك محدّد؛
- امدحوا الطفل فوراً؛
- امدحوا الطفل بطريقة محدّدة لتساعدوه على فهم سلوكه؛
- امدحوه بطريقة إيجابية من دون أن تنعتوه بأوصاف أو أن تسخروا منه كما في هذه الجملة: «آه لقد رتّبت غرفتك بطريقة جميلة جدّاً مع أنّك عادةً كسول وفظّ جدّاً عندما أطلب منك أن ترتّبها». إذاً، في حال واجهتم صعوبة في التشجيع على السلوك الإيجابي في الماضي، حاولوا ألّا تشيروا إلى ذلك عند إعطاء المديح. فالجمل من قبيل: «هل رأيت كم هو سهل أن تفعل ما أطلبه منك؟ لم يكن ذلك صعباً، لماذا لا تفعل ذلك طوال الوقت؟» ليست مفيدة وقد تُشعر الطفل بالاستياء؛
- امدحوه بابتسامتكم، وبالنظر إليه مباشرةً، وباستخدام كلمات لطيفة بطريقة حماسية؛
- ربّتوا على كتفه، وعانقوه، وقبّلوه مع المديح الكلامي؛
- «لاحظوا» السلوك الحسن لدى طفلكم بشكل دائم، ولا تحصروا المديح في السلوك المثالي فحسب؛
- استخدموا المديح بصورة منتظمة حين ترصدون سلوكاً حسناً تريدون تشجيعه؛
- امدحوه أمام الغير؛
- كافئوا طفلكم بعد فترة طويلة وثابتة من حسن السلوك عبر السماح له باختيار نزهة أو نشاط ما.
- حاولوا أن تروا الفرق ما بين الرشوة والمكافأة: فبينما تُعطى الرشوة قبل النشاط (مثلاً: "سأشتري لك البوظة الآن بشرط أن تجلسي بهدوء لدى الطبيب لاحقاً")، وتأتي المكافأة بعد النشاط (مثلاً: "لقد جلست بمنتهى الهدوء لدى الطبيب. أنت فتاة شاطرة. هل تريدين أن نذهب إلى المنتزه؟") إنّ المكافآت أكثر فاعلية، ذلك أنّ الرشاوى ترفع سقف التوقّعات لدى الأطفال وتجعلهم يتساءلون: "ماذا سيكسبني ذلك؟ " كلّما تطلبون منهم القيام بأمر ما.

الجلسة ٩: التربية الإيجابية والسلوك الصعب

ملاحظة حول هذه الجلسات:

ابدأ الجلسات التالية بتذكير المشاركين بأنّنا جميعاً نقترف الأخطاء. وعملنا كأهل قد يشكّل تحدّياً. ولا ترمي هذه الجلسات إلى جعل الأهل يشعرون بالذنب، بل إلى مساعدتهم على النظر في كيفية تعاملهم مع أطفالهم وتعزيز الاستراتيجيات السليمة التي يستخدمونها يومياً.

لا تبحث الجلسات التالية في المبادئ الأساسية للتربية الإيجابية بالتفاصيل، ولكن يمكن العثور على معلومات حول التأديب الإيجابي في الملحق ١٥ كمرجع للميسرين. كما يمكن توزيع الملحق على المشاركين عند الإنتهاء من الجلسلتين ٨ و ٩.

٩,١ التربية الإيجابية

- **الهدف:** التعرف على مفهوم التربية الإيجابية
- **المدة:** ٢٠ دقيقة
- **الموادّ اللازمة:** لوح قلّاب، والملحق ١٦: **التربية الإيجابية**

الخطوات:

١. إطلب من المشاركين أن يعدّدوا ما يعتبرونه سلوكاً صعباً لدى الأطفال.
٢. إكتب الإجابات كلّها على ورقة من اللوح القلّاب. وركّز على السلوك نفسه، مثلاً: الشتم، والضرب، ورفض تشارك الألعاب، ورمي الطعام، والعبوس، والتشاجر، إلخ، وليس على «التصرّف الشقيّ» أو «السعي إلى لفت الانتباه»، وهما حكمان يطلقهما البالغون على سلوك الأطفال.
٣. ما هي الأسباب المحتملة لهذا السلوك؟ هل هو أكثر شيوعاً في أوقات معيّنة من اليوم؟ (مثل أوقات النوم وعند الاستعداد للخروج، إلخ.) ولماذا؟
٤. هل نتوقّع اختلافاً في السلوك بين الفتيان والفتيات؟
٥. إسأل المشاركين عن كيفية التعامل مع هذا السلوك بشكل إيجابي، ثم لخص الخطوات الأساسية للتربية الإيجابية (ملحق ١٦).

٩,٢ ردود الفعل على السلوك الصعب

الهدف: تحديد الطرق السلبية الشائعة للتعامل مع السلوك الصعب لدى الأطفال
المدة: ٢٠ دقيقة (مجموعات صغيرة)
الموادّ اللازمة: لوح قلّاب

الخطوات:

١. إطلب من المجموعات الصغيرة أن تقوم بما يلي:
ناقشوا ضمن مجموعتكم الصغيرة الطرق السلبية التي يعتمدها البالغون في ردود فعلهم على السلوك الصعب لدى الأطفال.
فكّروا في ما ترونه وتسمعونه في الشوارع ومتاجر الأغذية، وفي كيفية تصرّف البالغين حين يشعرون بالإحباط أو يكونون تحت الضغط.

٢. سجِّلوا في التقرير إجابات مجموعتكم الصغيرة كافة.
أنظروا المثل أدناه:

القول	لغة الجسد	الفعل
"إصمت!"	وضع اليدَين على الخصر، والانحناء فوق الطفل	الصفع

٣. إطلب من المشاركين أن يحاولوا وضع أنفسهم محلّ الطفل. ماذا يختبر الطفل حين يُظهر البالغون ردّ فعل سلبي على سلوكه؟
٤. قارن ضمن المجموعة الكبرى الإجابات المكتوبة على اللوح القلّاب مع السلوك الصعب المذكور في الجلسة ٩,١ السابقة. هل ردود الفعل هذه شائعة؟
٥. اشرح أنّ التمرين التالي سرّي. واطرح على المشاركين الأسئلة التالية:
- كيف يكون ردّ فعلنا على السلوك الصعب عندما نكون تحت الضغط؟
- فكّر وحدك في سلوك الطفل الذي دفعك إلى التصرّف بشكل غير مناسب. ما كان ردّك؟ إكتبه دون أن تتشاركه مع الآخرين.

٦. تشارك مع الآخرين النصائح التالية حول التواصل مع الأطفال:

- تأكّد من أنّك تستخدم جملاً قصيرة وواضحة حين تطلب من طفلك القيام بأمر ما.
- لا تطلب منه أكثر من أمر واحد في الوقت نفسه.
- احرص على أن يعرف طفلك بوضوح ما تريده منه.
- كن واقعياً في توقّعاتك مراعياً عمر الطفل وقدرته وسنّه.
- تأكّد من أن تتضمّن جملك عبارة «من فضلك، قم بكذا» بدلاً من أن تقول «لا تفعل كذا ».
- أطلب ما تريده بتهذيب.
- لا تهدّد الطفل بمعاقبته لاحقاً: «انتظر حتى يعود والدك إلى البيت...»

٧. ختاماً، أخبر جارك عن لحظة جميلة أو سعيدة تشاركتها مع أحد أطفالك ذلك اليوم ومنحتك شعوراً جيّداً. إن لم يكن لديك أطفال، يمكنك إعطاء مثل عن طفل أحد الأقارب أو الأصدقاء.

ملاحظة للميسِّر:

شجِّع الأهل على "التنفيس عن مشاعرهم" والتعبير عنها. وقد يتردّد المشاركون لجهة التحدّث إذا كان سلوكهم السلبي يشعرهم بالذنب. لذلك، ذكِّرهم بأنّ معظم الأهل قد اختبروا موقفاً مماثلاً!

الملحق ١: مراحل نمو الطفل وتطوّره

المراحل (الأعمار)	التطوّر الجسدي	التطوّر العقلي	تطوّر اللغة	التطوّر الاجتماعي
فترة الرضاعة ٢ - ٢٤ شهراً	**٠ - شهرَين:** لا يزال الدماغ غير مكتمل النضج والنشاط تلقائي في الأغلب.	تطغى الأفعال التلقائية على تفاعل الرضيع مع محيطه.	يشكّل البكاء وإصدار بعض الأصوات تعبيراً عن المشاعر، بداية النطق.	يكون الرضيع قادراً على التمييز بين الأشخاص إلى حد ما على أساس الرائحة والملمس. ما من تعلّق واضح يجمعه بأحد الأفراد.
	شهرَين - ٨ أشهر: ينمو الدماغ بسرعة، ما يؤدّي إلى مزيد من التحكّم الإرادي لدى الرضيع: يتمكّن من الجلوس وبلوغ الأشياء، ويفحصها بناءً على ماهيتها وليس بناءً على موقعها. يتحسّن بصره ويصبح قادراً على رؤية أهله من بعيد.	يبدأ باستكشاف الأشياء والناس ومراقبتهم بعناية، ويكرّر الأفعال التي تثير اهتمامه، ويبدأ بالتعرّف إلى الأشياء.	يطغى الكلام غير المفهوم؛ ويبدو وكأنّ الرضيع يلهو بالأصوات.	ينشئ الرضيع أوّل تعلّقٍ أساسي ويظهر أنّه يفضّل شخصاً واحداً أو أكثر من البالغين مقارنة مع الآخرين. ما زال لا يظهر سوى القليل من الاهتمام بالرضّع الآخرين.
	٨ - ٢٤ شهراً: يتعلّم الطفل الحبو والمشي في هذه الفترة. يكتمل معظم التطوّر الدماغي بحلول عمر السنتَين.	يصبح الطفل قادراً على فهم الأمور وتنفيذ التعليمات؛ ويتحقّق من الأشياء ويفحصها ويحاول استخدامها بشكل له معنى؛ ويقوم بأفعال متنوّعة للحصول على ما يريده.	ينطق كلماته الأولى ويبدأ بتعلّم الجمل المؤلّفة من كلمتَين.	يمتد التعلّق الأوّل إلى آخرين من مقدّمي الرعاية، ويزداد اهتمامه كثيراً بالأطفال الآخرين. وتتضمّن سلوكيات التعلّق الآن ميل الطفل إلى مقدّم الرعاية ومطالبته بالحصول على الرعاية. يقلّ ظهور سلوكيات التعلّق. يصبح الطفل مستقلاً أكثر.

المراحل (الأعمار)	التطوّر الجسدي	التطوّر العقلي	تطوّر اللغة	التطوّر الاجتماعي
فترة الحضانة ٢ - ٦ سنوات	مرحلة استكمال نمو الدماغ بشكل أساسي. ما من مهارات حركية كبرى جديدة. يحسّن الطفل المهارات التي اكتسبها حتى الآن. ويبدأ باستخدام يدَيه بشكل أفضل وباللعب بالأشياء، مثل الكرات.	يبدأ الطفل باستخدام الكلمات أو الصور في أثناء اللعب، وبتوزيع الناس والحيوانات ضمن فئتَين: رجل وامرأة.	يبدأ الطفل بتركيبِ جمل أكثر تعقيداً. في سن ٦ سنوات، يجيد معظم الأطفال استخدام اللغة المشتركة في المنزل.	لا يزال التعلّق بالأهل مستمرّاً، وتسهُل ملاحظته. ويبدأ الطفل باكتشاف محيطه بشكل واسع وبتطوير علاقاته مع أقرانه، كما يبدأ بإنشاء الصداقات وحتى بعملية التشارك. والطفل في هذه المرحلة لطيف وعدائي في آن. يصبح لديه أصدقاء لعب من نفس الجنس.
فترة الطفولة الوسطى ٦ - ١٢ سنة	يستمر النمو الجسدي بشكل ثابت ولكن بوتيرة أبطأ حتى سن البلوغ. قد يبدأ سن البلوغ لدى الفتيات قرابة نهاية هذه الفترة. تستمرّ المهارات المرتبطة باستخدام اليدَين والقدمَين في التحسّن. ويستطيع الطفل أن يلعب الكرة، ويركب الدراجة، وأن يؤدّي مهامّ أخرى من هذا القبيل. تعادل عين الطفل في هذه المرحلة عين البالغ من حيث قوتها.	يصبح تفكير الطفل منطقياً. ويتمكّن من الجمع والطرح وإضافة الأرقام وتشكيل الأحرف. هو الآن أكثر قدرةً على أداء أنشطة عقلية وعلى فهم الأحاديث والمشاركة فيها.	في خلال هذه الفترة، يبدأ الطفل عادةً بالقراءة والكتابة، ويستطيع تركيب جمل لها معنى أكثر.	يصبح الأقران مهمّين جدّاً للطفل، غير أنّ معظم أصدقائه تقريباً ينتمون إلى الجنس نفسه. يحاول الأطفال أن يتعلّموا دورهم بحسب جنسهم جزئياً من خلال تقليد البالغين من الجنس نفسه. لا يبدو التعلّق بالأهل بالسهولة نفسها في هذه المرحلة، ولكنّه حاضر إلى حد ما. وتصبح الصداقات الفردية مهمة، لا سيّما بالنسبة إلى الفتيات.

المراحل (الأعمار)	التطوّر الجسدي	التطوّر العقلي	تطوّر اللغة	التطوّر الاجتماعي
فترة البلوغ ١٢ - ١٨ سنة	تترافق المرحلة المبكرة من المراهقة (سن الـ١٤ تقريبا) مع التفكير الأخلاقي. بحلول سنّ الـ١٧ أو الـ١٨، يكون بعض اليافعين قد نجح في تحديد اتجاهاتهم وتفكيرهم الأخلاقي.		يواصل اليافع تعلّم كلمات جديدة عندما يصادفها.	فترة محتملة من الارتباك في العلاقة بين الأهل واليافع قد تترافق مع ازدياد المشكلات بينهما. دور الأقران مهمّ جدّاً. يبدأ اليافعون بالتشكيك في قيم الأهل وأدوارهم والأفكار القديمة المتعلّقة بالهوية. تُعتبَر الصداقات الفردية مهمة طوال هذه الفترة. تبدأ العلاقات مع الجنس الآخر.
فترة الشباب ١٨ - ٢٢ سنة	تبلغ القدرة الجنسية ذروتها في هذه الفترة، لا سيّما لدى الذكور. قد تنطوي هذه المرحلة على أقصى أداء جسدي يستدعي قوة جسدية.	يستمرّ التفكير الأخلاقي المبدئي. يكوّن الشباب آراء أكثر توازناً حول الاختلاف. ويبدأون بتقبّل الآخر كما هو.		في خلال هذه الفترة، يصبح الكثير من الشباب مرتاحين أكثر مع أنفسهم، وتتوضّح الهويات الدينية والجنسية. تتطوّر العلاقات الوطيدة مع الأصدقاء وشركاء المستقبل، ويُعزى ذلك أساساً إلى نضج الهوية وإلى تحقيق مستويات فهم جديدة بشأن طبيعة العلاقات.

الملحق ٢: اتّفاقية الأمم المتّحدة لحقوق الطفل

ما هي الاتّفاقية؟

الاتّفاقيات هي اتّفاقات قانونية تبرمها الحكومات لحماية الفتيات والفتيان والنساء والرجال وحتى كوكبنا، وتسلّط الضوء على وعود قطعتها الحكومات بشأن مسألة ما (لحماية الأطفال وحقوق المرأة مثلاً)، وتشكّل جزءاً من القانون الدولي.

نبذة عن اتّفاقية الأمم المتّحدة لحقوق الطفل

- **١٩٨٩:** اعتمدت الأمم المتّحدة اتّفاقية حقوق الطفل، وهي اتّفاقية تلزم الدول التي وقّعتها بالامتثال لحقوق الطفل الواردة في الاتّفاقية وبتقديم تقرير عن التقدّم الذي تحرزه لجهة تحسين وضع الأطفال في بلدانها؛
- **١٩٩٠:** دخلت اتّفاقية الأمم المتّحدة لحقوق الطفل حيّز التنفيذ ووقّعتها حتى الآن كافة دول العالم، باستثناء الولايات المتّحدة والصومال.

ويمكن تقسيم كافة مواد اتّفاقية الأمم المتّحدة لحقوق الطفل إلى خمسة محاور رئيسية هي: الحق في التعليم، والحق في الرعاية الصحّية، والحق في معاملة عادلة، والحق في الطفولة، والحق في إسماع الصوت.
واتّفاقية حقوق الطفل هي الأكثر قبولاً من بين اتّفاقيات حقوق الإنسان في التاريخ. فاعتباراً من مطلع العام ٢٠١٠، صادقت عليها كلّ الدول، باستثناء دولتَين هما الصومال والولايات المتّحدة الأمريكية.

عندما 'تصادق' حكومة على اتّفاقية، فهذا يعني أنّها توافق عليها، فتصبح الاتّفاقية واجباً قانونياً لهذه الدولة. وبعبارة أخرى، عندما تصادق حكومة على اتّفاقية، فهي تقطع وعداً بتنفيذ البنود الواردة فيها.

تتضمّن الاتّفاقية ٥٤ مادة (أو قسم). وهي تقدّم تعريفاً للطفل، وتشدّد على أنّ الطفل هو كلّ إنسان لم يتجاوز الثامنة عشرة. وتتناول مسائل متنوّعة مثل الرعاية الصحّية والتعليم والخدمات القانونية والمدنية والاجتماعية. وتنصّ اتّفاقية حقوق الطفل على أنّ جميع الأطفال يتمتّعون بحقوق متساوية، وتعترف بأنّ الأطفال لا يزالون في طور النمو ويحتاجون بالتالي إلى الحماية أكثر من البالغين. ولكن، في الوقت نفسه، يؤدّي الأطفال، شأنهم شأن البالغين، دوراً هامّاً في "تحقيق" حقوقهم، بما معناه أنّ على البالغين الاستماع إلى الأطفال وإشراكهم في اتّخاذ القرارات التي سوف تؤثّر عليهم، وأنّ على الأطفال أن يشاركوا في حياتهم اليومية.

المبادئ العامّة

يرتكز تطبيق اتّفاقية الأمم المتّحدة لحقوق الطفل على أربعة مبادئ عامة تشكّل أساس حقوق الطفل، وهي:

المادة ٢: عدم التمييز

يجب تطبيق كافة الحقوق على جميع الأطفال من دون استثناء. ولا يجوز لأحد أن يميّز بين الأطفال على أساس هوية الطفل أو الأهل، أو جنسيتهم أو عجزهم أو لونهم أو طبقتهم الاجتماعية أو أصلهم الإثني أو دينهم أو جنسهم أو لغتهم أو دينهم أو خلفيتهم الصحّية أو الاجتماعية. ولا يجوز أن يتلقّى أيّ طفل معاملة سيّئة لأيّ سبب كان. وتتحمّل الحكومة مسؤولية حماية جميع الأطفال من كافة أشكال التمييز.

المادة ٣: مصالح الطفل الفضلى

يولى الاعتبار الأوّل لمصالح الطفل الفضلى في جميع الإجراءات التي تتعلّق بالأطفال. ويتعيّن على الحكومة أن توفّر الرعاية الملائمة للأطفال عندما يتخلّف أهلهم أو البالغون المسؤولون عنهم عن القيام بذلك.

المادة ٦: حق الطفل في البقاء والنمو

لكلّ طفل الحق في الحياة. وتقع على الحكومة مسؤولية وواجب ضمان بقاء الأطفال ونموهم.

المادة ١٢: الحق في المشاركة

للطفل الحق في الحصول على المعلومات، وعلى فرصة التعبير عن آرائه والاستماع إلى هذه الآراء في ما يتعلّق بالقرارات التي تؤثّر على حياته، وفي تكوين الجمعيات أو الانضمام إليها.

نسخة ملخّصة من اتّفاقية حقوق الطفل:[٣]

- **المادة ١:** يتمتع كلّ إنسان لم يتجاوز الثامنة عشرة بكافة الحقوق الواردة في هذه الاتّفاقية.
- **المادة ٢:** تُطبَّق مواد هذه الاتّفاقية على جميع الأطفال بغضّ النظر عن عنصرهم ودينهم وقدراتهم، وعن أفكارهم وأقوالهم، وعن نوع الأسرة التي ينتمون إليها.
- **المادة ٣:** يتعيّن على جميع المنظّمات المعنية بشؤون الأطفال أن تولي الاعتبار الأوّل لمصالح الطفل الفضلى.
- **المادة ٤:** يتعيّن على الحكومات أن تجعل هذه الحقوق متاحة للأطفال.
- **المادة ٥:** يتعيّن على الحكومات أن تحترم حقوق الأسر ومسؤولياتها في توجيه وإرشاد أطفالهم بحيث يتعلّمون أثناء نموهم استخدام حقوقهم بالشكل السليم.
- **المادة ٦:** لجميع الأطفال الحق في الحياة، ويتعيّن على الحكومات أن تكفل بقاء الأطفال ونموهم الصحّي.
- **المادة ٧:** لجميع الألطفال الحق في اكتساب الجنسية والحصول على أسماء مسجّلة قانوناً. ولهم الحق كذلك في معرفة والدَيهم وتلقّي رعايتهم قدر المستطاع.
- **المادة ٨:** يتعيّن على الحكومات أن تحترم حق الأطفال في الحصول على اسم وجنسية وصلات عائلية.
- **المادة ٩:** لا يجوز فصل الأطفال عن أهلهم إلّا إذا كان الأمر لمصلحتهم، أي في حال إساءة أحد الوالدَين معاملة الطفل أو إهماله له على سبيل المثال. ويحق للطفل في حال انفصال والدَيه أن يبقى على اتّصال بكليهما، إلّا إذا كان ذلك قد يضرّ بالطفل.
- **المادة ١٠:** يجب أن تتمتّع الأسر التي تقيم في دول مختلفة بالحق في التنقّل بين هذه الدول لكي يبقى الأطفال والأهل على اتّصال، أو لكي يجتمعوا معاً كأسرة.
- **المادة ١١:** يتعيّن على الحكومات أن تتّخذ التدابير لمكافحة نقل الأطفال إلى خارج بلادهم بصورة غير مشروعة.
- **المادة ١٢:** للأطفال الحق في التعبير عن آرائهم عند اتّخاذ البالغين قرارات تؤثّر عليهم، على أن تؤخذ آراؤهم في الحسبان.
- **المادة ١٣:** للأطفال الحق في حرّية الوصول إلى المعلومات وتشاركها، بشرط ألّا تسبّب هذه المعلومات الضرر لهم أو لغيرهم.
- **المادة ١٤:** للأطفال الحق في حرّية الفكر والمعتقد، وحرّية ممارسة شعائرهم الدينية، بشرط ألّا يمنع ذلك الأشخاص الآخرين من التمتّع بحقوقهم. ويتعيّن على الأهل أن يقوموا بإرشاد أطفالهم في هذه المسائل.
- **المادة ١٥:** للأطفال الحق في الاجتماع معاً والانضمام إلى الجمعيات والمنظّمات، بشرط ألّا يمنع ذلك الأشخاص الآخرين من التمتّع بحقوقهم.
- **المادة ١٦:** للأطفال الحق في التمتّع بالخصوصية. ويتعيّن على القانون أن يحميهم من أيّ مساس بنمط حياتهم وسمعتهم وأسرتهم ومنزلهم.

٣ ما هي اتّفاقية الأمم المتّحدة لحقوق الطفل؟ مؤسسة إنقاذ الطفل ومنظّمة بلان الدولية (Plan International) – 2010

- **المادة ١٧:** للأطفال الحق في الحصول على المعلومات التي تعزّز رفاههم من وسائل الإعلام والكتب والإنترنت والمصادر الأخرى. ويتعيّن على البالغين أن يتأكّدوا من أنّ المعلومات التي يحصل عليها الأطفال لا تضرّ بهم، وأن يساعدوا الأطفال على إيجاد وفهم المعلومات التي يحتاجونها.
- **المادة ١٨:** يتشارك كلا الوالدَين مسؤولية تربية الطفل، وتكون مصالح الطفل الفضلى موضع اهتمامهما االأساسي دائماً. ويتعيّن على الحكومات أن تساعد الأهل في ذلك من خلال توفير خدمات تدعمهم، وبخاصّة في حال كان كلا الوالدين يعملان.
- **المادة ١٩:** يتعيّن على الحكومات أن تكفل أن يتلقّى الأطفال رعاية مناسبة، وأن تحميهم من التعرّض للعنف والإساءة والإهمال على أيدي أهلهم أو أيّ شخص آخر يتعهّد برعايتهم.
- **المادة ٢٠:** الأطفال الذين حُرموا رعاية أسرتهم يجب أن يتلقّوا الرعاية المناسبة من أشخاص يحترمون دينهم وثقافتهم ولغتهم.
- **المادة ٢١:** يجب إيلاء مصالح الطفل الفضلى الاعتبار الأوّل عند تبنّي الأطفال. ويجب أن تُطبّق القواعد نفسها سواء تمّت عملية تبنّي الأطفال في الدولة التي وُلدوا فيها أو تمّ نقلهم للعيش في دولة أخرى.
- **المادة ٢٢:** يجب أن يتمتّع الأطفال الذين يدخلون دولةً ما كلاجئين، بالحقوق نفسها التي يتمتّع بها الأطفال المولودون في هذه الدولة.
- **المادة ٢٣:** الأطفال الذين يعانون أيّ نوع من الإعاقة يجب أن يحصلوا على رعاية ودعم خاصّين لكي يتمتّعوا بحياة كاملة ومستقلّة.
- **المادة ٢٤:** للأطفال الحق في رعاية صحّية جيّدة، ومياه نقية، وطعام مغذٍّ، وبيئة نظيفة تبقيهم بصحّة جيّدة. ويتعيّن على الدول الغنية أن تساعد الدول الفقيرة على تحقيق ذلك.
- **المادة ٢٥:** الأطفال الذين تتولّى رعايتهم السلطات المحلّية عوضاً عن أهلهم، يجب أن يحصلوا على مراجعة دورية لأوضاعهم.
- **المادة ٢٦:** يتعيّن على الحكومة أن تؤمّن إعانات مالية إضافية لأطفال الأسر المحتاجة.
- **المادة ٢٧:** للأطفال الحق في مستوى معيشي ملائم لنموهم البدني والعقلي. ويتعيّن على الحكومات أن تساعد الأسر العاجزة عن تأمين ذلك.
- **المادة ٢٨:** للأطفال الحق في التعليم. فالنظام في المدارس يجب أن يحترم كرامة الطفل الإنسانية، والتعليم الابتدائي يجب أن يكون مجانياً، والدول الغنية يجب أن تساعد الدول الفقيرة على تحقيق ذلك.
- **المادة ٢٩:** التعليم يجب أن ينمّي شخصية الطفل ومواهبه إلى أقصى إمكاناتها، وأن يشجّع الأطفال على احترام أهلهم وثقافاتهم الوطنية وثقافات الدول الأخرى.
- **المادة ٣٠:** للأطفال الحق في تعلّم لغات وعادات أُسرِهم واستخدامها، بغضّ النظر عمّا إذا كانت هذه اللغات والعادات مشتركة مع غالبية الشعب في الدولة أم لا.
- **المادة ٣١:** لجميع الأطفال الحق في الراحة واللعب والمشاركة في الكثير من الأنشطة المتنوّعة.

- **المادة ٣٢:** يتعيّن على الحكومة أن تحمي الأطفال من أداء أيّ عمل يكون خطيراً أو يُرجّح أن يضرّ بصحّة الأطفال أو يعيق تعليمهم.
- **المادة ٣٣:** يتعيّن على الحكومة أن تتّخذ التدابير المناسبة لوقاية الأطفال من استخدام المواد المخدّرة.
- **المادة ٣٤:** يتعيّن على الحكومة أن تحمي الأطفال من الإساءة الجنسية.
- **المادة ٣٥:** يتعيّن على الحكومة أن تمنع اختطاف الأطفال أو بيعهم.
- **المادة ٣٦:** يجب حماية الأطفال من أيّ نشاط قد يضرّ بنموّهم.
- **المادة ٣٧:** الأطفال الذين ينتهكون القانون يجب ألا يتعرّضوا لمعاملة قاسية. ويجب ألّا يُزجّوا في السجن مع البالغين. ويكون لهم الحق في البقاء على اتّصال مع أسرِهم.
- **المادة ٣٨:** يتعيّن على الحكومات أن تمتنع عن تجنيد أيّ شخص لم يبلغ سنّ الخامسة عشرة. ويجب أن يحصل الأطفال على حماية خاصّة في المناطق التي تشهد حروباً.
- **المادة ٣٩:** يجب أن يحصل الأطفال الذين وقعوا ضحيّة الإهمال أو الإساءة على مساعدة خاصّة يستعيدون من خلالها احترامهم لذاتهم.
- **المادة ٤٠:** يجب أن يحصل الأطفال الذين يُتّهمون بانتهاك القانون على مساعدة قانونية. ولا يجب أن تُفرض عقوبة السجن على الأطفال إلّا في حال ارتكبوا جرائم خطرة جدّاً.
- **المادة ٤١:** إذا كانت قوانين دولة معيّنة تحمي الأطفال بشكل أفضل من مواد هذه الاتّفاقية، يجب اعتماد قوانين هذه الدولة.
- **المادة ٤٢:** تتعهّد الحكومة بأن تنشر هذه الاتّفاقية كي تصبح معروفة للأهل والأطفال.
- **المواد ٤٣-٥٤:** تتناول هذه المواد كيف يجب أن يعمل البالغون والحكومات معاً لضمان حصول كلّ الأطفال على حقوقهم كافة.

يمكنكم الحصول على النسخة الكاملة من اتّفاقية الأمم المتّحدة لحقوق الطفل على الرابطَين أدناه:
http://www.ohchr.org/EN/ProfessionalInterest/Pages/CRC.aspx (للّغة الإنكليزية)
http://www.unicef.org/arabic/crc/files/crc_arabic.pdf (للّغة العربية)

لمزيد من المعلومات حول حقوق الطفل واتّفاقية الأمم المتّحدة لحقوق الطفل، الرجاء زيارة الموقعَين الإلكترونيَين أدناه:
http://srsg.violenceagainstchildren.org/children-corner/materials
http://resourcecentre.savethechildren.se/content/library/documents/what-un-convention-rights-child

الملحق ٣: مشاركة الطفل

لجميع الأطفال الحق في المشاركة في اتّخاذ قرارات تؤثّر على حياتهم. ويجب أن يكون الأهل مستعدّين للاستماع إلى أطفالهم وتيسير مشاركتهم الملائمة كلّما كبروا وتطوّروا. وقد يصعُب على الأهل الاستماع إلى أطفالهم والتعلّم منهم، أو تغيير آرائهم لتتناسب مع الحاجات التي يعبّر عنها أطفالهم.

لا تكون المشاركة صادقة إن لم يفهم الأطفال نتائج قراراتهم وتأثيراتها. لذلك، يجب أن يدركوا خلفية القرارات التي يشاركون فيها.

عندما يستمع الأهل إلى أطفالهم في سنّ مبكرة، ويسمحون لهم باتّخاذ القرارات، يعرف الأطفال أنّهم مهمّون وأنّ آراءهم تؤخذ في عين الاعتبار وأنّ قراراتهم تؤثّر على أشخاص آخرين. ويتعرّفون إلى المسؤولية التي تترافق مع اتّخاذ القرارات والنظر في آراء الآخرين.[٤] فمن المهم أن يسمح الأهل لأطفالهم بالمشاركة في القرارات التي تؤثّر على حياتهم بما يتناسب مع سنّهم، وأن يقدّموا لهم الدعم اللازم كي يتّخذوا قرارات سليمة، من خلال مساعدتهم على التفكير في نتائج القرارات المختلفة مثلاً. وعندما يحتاج الأهل إلى اتّخاذ القرارات عن أطفالهم، يتعيّن عليهم أن يستمعوا إلى آراء الأطفال، وأن يناقشوا قرارهم، وأن يشرحوا أسباب اتّخاذ قرارات معيّنة. وكلّما كبر الأطفال، يتعيّن على الأهل أن يمنحوهم مسؤولية أكبر وأن يسمحوا لهم باتّخاذ قراراتهم الخاصّة. وهكذا، مع مرور الوقت، يتعلّم الأطفال كيفية اتّخاذ قراراتهم الخاصة بطريقة سليمة ومسؤولة.

المواد الواردة في اتّفاقية حقوق الطفل والمتعلّقة بمشاركة الطفل (إنظر التفاصيل أعلاه):

- **المادة ١٢** (الحقّ في الاستماع إليه والتعبير عن آرائه)
- **المادة ١٣** (الحق في حرّية التعبير)
- **المادة ١٥** (الحق في حرّية تكوين الجمعيات)
- **المادة ١٧** (الحق في الحصول على المعلومات)

٤ بيان الوقائع الصادر عن منظّمة الأمم المتّحدة للطفولة – اليونيسيف: الحق في المشاركة
www.unicef.org/crc/files/Right-to-Participation.pdf

الملحق ٤: أشكال العنف ضدّ الأطفال

الاستغلال	الإهمال	العنف الجنسي	العنف الجسدي والعاطفي
• الأشكال غير القانونية والمؤذية من عمالة الأطفال • استخدام الأطفال للتسوّل • الاستغلال الجنسي التجاري للأطفال • الإتجار بالأطفال • استخدام الأطفال في الأعمال الجرمية (مثل السرقات، والتهريب، إلخ.)	**الحرمان من:** • الطعام • الرعاية الصحّية • العادات الصحّية السليمة • التعليم • العناية الجسدية والعاطفية • اللعب والأنشطة الإبداعية **الهجر**	• الملامسة الجنسية المشينة • إرغام الطفل على مشاهدة موادّ إباحية أو أفعال جنسية • استخدام لغة جنسية صريحة • عرض موادّ إباحية • الاغتصاب • سفاح القربى • الزواج المبكر • ختان الإناث	**العنف الجسدي:** • الصفع • الضرب باليد، أو بالكف، أو بأدوات أخرى • القتل • جريمة الشرف • التعذيب **العنف العاطفي:** • النعت بكلمات بذيئة • الانتقاد الدائم • الإذلال • الحجز • العزل • التمييز • المعاملة القاسية أو المهينة **التنمّر:** ينطوي التنمّر على اختلال حقيقي أو ملحوظ لميزان القوّة بين المعتدي والشخص المستهدف، كما ينطوي على استهداف الشخص مراراً وتكراراً من خلال استخدام العنف الجسدي أو اللفظي أو العاطفي.

أين يحدث العنف ومَن هم الأكثر عرضة للخطر؟

يحدث العنف ضدّ الأطفال في كلّ دولة حول العالم، بغضّ النظر عمّا إذا كانت الأسر متعلّمة جيّداً أو ثرية أو فقيرة. فقد يحدث العنف أينما كان، بما في ذلك:

- في المنزل وعلى أيدي أفراد الأسرة؛
- في المؤسّسات التعليمية؛
- في المؤسّسات المعنية برعاية الأطفال، مثل دور الأيتام، والمراكز المخصّصة لذوي الاحتياجات الخاصة؛
- في مكان العمل؛
- في المجتمع المحلّي، وفي الشوارع والأحياء؛
- في وسائل الإعلام وعلى مواقع التواصل الإجتماعي والإنترنت.

في حين أنّ بعض أعمال العنف غير متوقّعة ومعزولة، تنفَّذ معظم أعمال العنف ضدّ الأطفال على أيدي أشخاص يعرفهم الأطفال ويُفترض أن يثقوا بهم، مثل الأهل، ورفاق المدرسة، والمعلّمين، والأصدقاء. أمّا في الحروب، فغالباً ما يتعرّض الأطفال للعنف على أيدي الجماعات أو القوات المسلّحة.

بعض الأطفال أكثر عرضة للخطر أو للعنف من غيرهم، على أساس النوع الاجتماعي أو العرق أو الثقافة أو المجموعة الإثنية أو الخلفية الاجتماعية والاقتصادية، أو لأنّهم يعانون عجزاً ما، أو لأنّهم شخصياً أو لأنّ أسرتهم قد تكون (أو قد تُتّهم بأنّها) مرتبطة بمجموعة سياسية أو عسكرية معيّنة. بالإضافة إلى ذلك، يختلف نوع العنف الذي يتعرّض له الأطفال: فبينما قد يكون الفتيان مثلاً أكثر عرضة لخطر العنف الجسدي، قد تكون الفتيات أكثر عرضة لخطر العنف الجنسي والعنف اللفظي.

ما هي بعض الأسباب الشائعة للعنف ضدّ الأطفال؟

- غالباً ما يُنظَر إلى العنف على أنّه طريقة "طبيعية" لتربية الأطفال وتأديبهم؛
- قد يستخدم البالغون العنف الجسدي ضدّ الأطفال عند الشعور بالغضب أو لإذلال الطفل أو أذيّته عن قصد ومن دون أيّ "سبب" واضح؛
- قد يُنظَر إلى أشكال أخرى من الإساءة إلى الأطفال أو استغلالهم على أنّها طبيعية أو عادية، مثل عمالة الأطفال أو الزواج المبكر؛
- قد يُنظَر إلى بعض أشكال العنف أو الإساءة أو الاستغلال كوسيلة لحماية الأطفال من مصير أسوأ، مثل إرسال الأطفال للعمل من أجل تسديد مصاريف الأسرة؛
- قد يستخدم الأطفال العنف الجسدي ضدّ الأطفال الآخرين إذا كانوا لا يعرفون سبلاً أخرى لحلّ مشكلاتهم، أو إذا لم يتمالكوا أعصابهم، أو إذا أرادوا إلحاق الأذى أو الألم عن قصد بطفل آخر لا يحبّونه؛
- العنف سلوك مكتسب. فالكثير من الناس الذين يستخدمون العنف ضدّ الأطفال قد تعلّموا في مراحل نموّهم أنّ العنف وسيلةٌ مقبولة للتعامل مع المشكلات و/أو لتأديب الأطفال.
- ولكنْ، أيّاً كان التفسير المُعطى للعنف، ما من مبرّر لاستخدام العنف ضدّ الأطفال.

الملحق ٥: تأثيرات العنف على الأطفال

تأثيرات العنف

العنف يسلب الطفل ثقته بالآخرين، وثقته بنفسه، وحيويته، إذ يفسد الأطفال ويشوّههم ويقتلهم ويدمّرهم، ويقوّض المجتمعات. تتنوّع أشكال العنف ضدّ الأطفال واستغلالهم والإساءة إليهم وإهمالهم، وقد تؤثّر على:

- **عواطف الأطفال.** إنّ الأطفال الذين يتعرّضون للعنف غالباً ما يشعرون بالخوف وقد يشعرون عموماً بالقلق. ويمكن أن يساورهم أيضاً الشعور بالذنب إزاء ما يحصل، أو الشعور بأنّهم مسؤولون عمّا يحدث لهم. وقد يشعرون بأنّ لا أحد غيرهم يتعرّض للعنف، وبخاصّة في حالات العنف الجنسي أو التنمّر، ما قد يشعرهم بالخجل. وقد ينتابهم الغضب أو يتقلّب مزاجهم بشكل مفاجئ.
- **علاقاتهم مع أسرهم وعلاقاتهم الاجتماعية.** إنّ الأطفال الذين يتعرّضون للعنف قد يصبحون منعزلين اجتماعياً أو قد يلصق بهم الأطفال الأصغر سنّاً وصمة عار. وتكمن المأساة في أنّ العنف في الطفولة قد يدفع الأطفال إلى ممارسة العنف ضدّ الآخرين ومواصلة دوّامة العنف في مرحلة الرشد. فإذا كان العنف هو كلّ ما عرفه الطفل أو اليافع، يصعُب عليه أن يتعلّم السلوك "الطبيعي" للتفاعل مع الآخرين.
- **احترام الذات وتقديرها.** عندما يتعرّض الأطفال للسخرية أو للإهانة، أو يُقال لهم إنّهم يستحقّون العنف الذي يتعرّضون له، غالباً ما يبدأ الأطفال بتصديق ذلك. وعلى الرغم من أنّ الأطفال قد يشكّكون في ما يقوله البالغون أو يفعلونه لهم، غير أنّ ضعف ثقتهم بالنفس قد يستمرّ؛
- **التحصيل العلمي والطموحات والحصول على الفرص.** إنّ الأطفال المعرّضين للعنف قد يواجهون صعوبات في التركيز والتعلّم، وقد يضعف اهتمامهم بالمدرسة وبالأنشطة التي كانوا يستمتعون بها سابقاً والتي كانت تمنحهم شعوراً بتحقيق الذات، مثل الرياضة والموسيقى والفنون، إلخ. وفي بعض الحالات، ينشأ لدى الأطفال سلوك وممارسات مؤذية ومدمّرة للذات، مثل إيذاء النفس وتعاطي الكحول والمخدّرات.
- **التأثيرات الجسدية.** قد يخلّف العنف نتائج صحّية على الأطفال، مثل الكدمات أو الندوب أو الإصابات أو حتى الإعاقات أو الوفاة في الحالات القصوى. بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن يؤدّي العنف الجنسي إلى الحمل وينتج مشكلات صحّية طويلة الأمد، من ضمنها الأمراض المنقولة جنسياً.
- **تغيّرات غير مفهومة في السلوك وردود الفعل.** أحياناً، قد ينبّهك الأطفال إلى أنّ ثمة أمر "على غير ما يرام" بطرق مختلفة، كأن يصبحوا إنفعاليين أو أن يتجنّبوا بعض الأماكن أو بعض الأشخاص من دون إعطاء أسباب واضحة. وبما أنّ الأطفال يعبّرون عن عواطفهم من خلال سلوكيات تختلف بحسب الأعمار، قد يعود الأطفال الذين يتعرّضون للعنف إلى ممارسة سلوك ينتمي إلى مراحل مبكرة من النمو (مثلاً، قد يعود الأطفال الصغار مجدّداً إلى الخوف من الابتعاد عن الأهل).

ولكن، من المهم الإشارة إلى أنّ الكثير من الأطفال الذين يتعرّضون للعنف ينجون منه ويعيشون حياة إيجابية. وعلى الرغم من أنّ العنف يؤذي الأطفال، إلّا أنّ الكثيرين منهم ينجحون في تحرير أنفسهم من تأثيرات العنف وفي عيش حياة سعيدة وذات معنى في الفترة المتبقية من الطفولة وفي سنوات الرشد، بعد الحصول على مساعدة ودعم أشخاص يهتمّون لهم ويتفهّمون أوضاعهم، وعلى فرصة استخدام مواردهم الخاصّة.

تأثيرات الأنواع المختلفة من العنف والإساءة والإستغلال على الأطفال

يبيّن الجدول أدناه تأثيرات أشكال محدّدة من العنف والإساءة والإستغلال على الأطفال. ولكن، لا تنسَ أنّ كلّ طفل مختلف عن الآخر، وبالتالي تختلف ردود فعل كلّ منهم. ولا تنسَ أيضاً أنّ ردود الفعل المذكورة أدناه قد تنجم عن أمور أخرى، مثل الضغط الناتج من الانتقال إلى مكان جديد. فإذا أظهر طفلك استجابة واحدة أو أكثر، لا تفترض تلقائياً أنّه شهد عنفاً أو تعرّض له. وأنت تعرف طفلك خير معرفة، لذلك، إذا ساورك أيّ قلق بشأنه، لا تتردّد في التحدّث إليه وإلى أشخاص آخرين من حولك تثق بهم.

نوع الإساءة	الأعراض الجسدية	التأثيرات النفسية على النمو
العنف الجسدي والعاطفي	• إصابات جسدية • علامات وندوب • تعب • خسارة أو زيادة مفاجئة في الوزن • تصرّفات غير سويّة – يبدأ الطفل بالتصرّف "على غير عادته" • تبوّل لاإرادي – قد يكون مرتبطاً بالخوف الشديد • إضطرابات أو تأخّر في الكلام • النوم المتقطّع • تغيّرات في أنماط الأكل، وفقدان أو زيادة الشهية	• صعوبة في التعلّم وحفظ المعلومات • نقص في التركيز • عدائية • خوف من الأصوات القوية • المطالبة المستمرّة بالاهتمام أو الارتباط، وعدم القدرة على القيام بالأمور بمفرده وباستقلالية • تقلّبات في المزاج • شتم متكرّر وإستخدام لغة البالغين
عمالة الأطفال	• إعياء جسدي • تعب • إصابات عرضية مثل الكدمات على اليدَين أو في مواقع أخرى من الجسد • خسارة الوزن	• صعوبة في التركيز • عدائية وسرعة انفعال • تقلّبات مفاجئة في المزاج (ضمن فترة زمنية قصيرة) • عدم إحترام سلطة الأهل أو البالغين

نوع الإساءة	الأعراض الجسدية	التأثيرات النفسية على النمو
العنف الجنسي	• ألم، أو تغيُّر اللون، أو تقرّحات، أو جروح، أو نزيف أو تصريف من الأعضاء التناسلية أو الشرج أو الفم • ألم مستمر أو متكّرر في أثناء التبوّل و/أو حركة الأمعاء • بلل أو إتساخ لا علاقة له بتدريب الحمام؛ • تغيُّر في الاهتمام بالذات • خسارة أو زيادة مفاجئة في الوزن • إصابات جسدية، من ضمنها في المناطق التناسلية • حمل • أمراض منقولة جنسياً	• رجوع إلى مراحل مبكرة من النمو • خوف من مغادرة الأماكن الآمنة أو تخوّف من بعض الأماكن • تغيُّرات في عادات الأكل أو النوم • آلام جسدية غير مبرّرة • ردود فعل عاطفية تتراوح بين الحزن والخوف والقلق والغضب، والخجل والشعور بالذنب؛ وتقلّبات مفاجئة في المزاج أو خدر (خاصّة في حالة المراهقين) • ابتعاد عن الأصدقاء ورفض الذهاب إلى المدرسة • عجز عن التركيز، ما يؤدّي إلى تراجع الأداء المدرسي • تجنّب التواصل الجسدي والبصري، وخاصّة مع البالغين والأوصياء • السلوك المدمّر للذات؛ الأذى الذاتي (وبخاصّة لليافعين) • عدائية وسرعة انفعال • مفردات تحوي مصطلحات جنسية أو سلوك غير ملائم لعمر الطفل أو لمرحلة نموّه
الإهمال	• تغيُّر في الاهتمام بالنفس أو بالذات • جوع • تعب/إعياء	• انعزال وحزن • فقدان إحترام الذات • عدائية وسرعة انفعال • فوضى في الصف وأثناء الأنشطة الأخرى؛ صعوبات في السيطرة على السلوك/العواطف • مطالبة باهتمام مقدّمي الرعاية الدائم • ترك المدرسة • سلوك عالي المخاطر بسبب انعدام الرقابة قد يكون الأطفال أيضاً عرضة للإساءة لأنّه قد لا يكون هناك شخص يتولّى رعايتهم ويحرص على أنّهم في أمان.

الملحق ٦: مسؤوليات حماية الأطفال من العنف

أجرى الأمين العام للأمم المتّحدة دراسة شاملة حول العنف ضدّ الأطفال في العام ٢٠٠٦ خلُصت إلى ما يلي:

- العنف ضدّ الأطفال غير مقبول في أيّ حال من الأحوال
- يمكن الوقاية من كافة أشكال العنف ضدّ الأطفال

يستطيع كافة الناشطين اتّخاذ تدابير للوقاية من العنف ضدّ الأطفال والاستجابة له.

يتعيّن على الحكومات أن:

- تتحمّل المسؤولية الرئيسية في دعم حقوق الأطفال في الحماية والحصول على الرعاية الصحّية والتعليم وغيرهما من الخدمات
- تساعد الأسر على توفير الرعاية لأطفالها في بيئة صحّية
- توفّر الخدمات للأطفال الذين تعرّضوا للعنف، وتسهّل عملية الإبلاغ عن العنف
- تستمع إلى آراء الأطفال حول العنف وكيفية الوقاية منه والاستجابة له، وتتصرّف على أساس هذه الآراء
- تمنع جميع أشكال العنف ضدّ الأطفال وتحرص على معاقبة كلّ مَن يرتكب العنف ضدّ الأطفال.

يتعيّن على المجتمعات المحلّية والأسر القيام بما يلي:

- رفع الصوت ضدّ كافة أشكال العنف والإساءة والاستغلال ضدّ الأطفال؛ ورفض المواقف التي تديم العنف ضدّ الأطفال
- تعلّم كيفية التعامل مع الأطفال من دون استخدام العنف وتعليم الأطفال كيفية احترام الآخرين وتجنّب العنف
- دعم الأطفال الذين تعرّضوا للعنف في الحصول على مساعدة
- تقبّل الأطفال الذين تعرّضوا للعنف ودعمهم كي يندمجوا في الأسر والمجتمعات المحلّية؛ وتجنّب وصم الأطفال الذين يقعون ضحايا العنف بوصمة عار.

يتعيّن على الأطفال أن:

- يرفعوا الصوت ضدّ العنف والإساءة والاستغلال ضدّ الأطفال بالطرق الآمنة بالنسبة إليهم
- يخبروا بالغاً يثقون به إذا وقعوا هم أو أشخاص يعرفونهم ضحايا العنف
- يدعموا الأطفال الذين وقعوا ضحايا العنف ويقبلوهم
- يتعلّموا كيفية التعامل مع عواطفهم وحلّ مشكلاتهم من دون استخدام عنف؛ وأن يعزّزوا ويجسّدوا التسامح والاحترام المتبادل مع أقرانهم والبالغين من حولهم.

الملحق ٧:
ما الذي يستطيع الأهل ومقدّمو الرعاية أن يفعلوه لحماية الأطفال من العنف؟

يجب أن يحظى كلّ طفل بفرصة أن يكبر في كنف أسرة. فالأطفال يكبرون على أفضل وجه في بيئة أسرية محبّة تؤخَذ فيها مصالحهم الفضلى دائماً بعين الاعتبار.
ويشكّل الأهل ومقدّمو الرعاية وغيرهم من أفراد الأسرة الخطّ الأوّل لحماية الأطفال. ويتحمّل الأهل أو مقدّمو الرعاية الآخرون مسؤولية بناء بيئة منزلية تحيط الأطفال بالحماية والمحبّة وتساعد على الحفاظ على سلامة الأطفال خارج المنزل، في مدارسهم ومجتمعاتهم المحلّية.

في هذا الإطار، تتضمّن الإجراءات الأساسية التي ينبغي أن يتّخذها الأهل لمنع العنف والإساءة والاستغلال ضدّ أطفالهم ما يلي:

- **كونوا نموذجاً يحتذى به.** يكتسب الأطفال سلوكهم من خلال مراقبة كيف يتعامل أهلهم وغيرهم من البالغين معهم ومع آخرين من حولهم. إذا كنتم تعاملون الآخرين باحترام، فسيعامل أطفالكم الناس باحترام أيضاً. أمّا إذا كنتم تتفاعلون بعنف، فسيتعلّم أطفالكم ذلك أيضاً، بغضّ النظر عمّا تطلبون منهم القيام به. وإذا اقتنع الأهل بأنّ التنشئة غير العنيفة هي المقاربة الفضلى، فسيكون العالم قد خطا خطوة عملاقة نحو عملية إنهاء العنف ضدّ الأطفال!

- **أدِّبوا أطفالكم من دون استخدام العنف.** ساعدوا أطفالكم على تعلّم كيفية التصرّف من خلال التحدّث معهم وتأديبهم من دون استخدام العنف. أنظروا الجلسة ٩ لمزيد من التفاصيل حول كيفية تأديب أطفالكم بطريقة تُعلّمهم كيفية التصرّف وتسمح لهم بحلّ الخلافات من دون استخدام العنف.

- **سيطروا على عواطفكم وسلوككم.** إذا شعرتم بغضب أو إحباط شديد بحيث فكّرتم في أنّكم قد تؤذون أطفالكم بالكلام أو بالفعل، خُذوا استراحة، أو اطلبوا من شخص آخر أن يتدخّل. تذكّروا أنّكم أقوى من الأطفال ويمكنكم أن تؤذوهم عن غير قصد.

- **احصلوا على الدعم.** من المهم أن تعرفوا حدودكم، وأن تطلبوا مساعدة الآخرين إذا شعرتم بالتعب أو الضيق أو الإحباط أو تملّككم فيضٌ من المشاعر. فإذا سألتم الأهل الآخرين كيف تعاملوا مع المشكلات، قد يساعدكم ذلك على التوصّل إلى حلول أفضل للتعامل مع الأطفال. وقد تشعرون بالتحسّن إذا أمضيتم الوقت مع الأسرة والأصدقاء أو قمتم بأمور تحبّونها، الأمر الذي سيساعدكم في التعامل مع أطفالكم.

- **علِّموا أطفالكم كيفية حلّ النزاعات من دون استخدام العنف.** يمكن أن يؤدّي الأهل دوراً رئيسياً في كسر حلقة العنف من خلال تعليم الأطفال كيفية حلّ النزاعات من دون استخدام العنف واحترام الأطفال الآخرين.

- **علِّموا أطفالكم كيف يتعيّن على الآخرين أن يعاملوهم.** يمكن أن يساعد الأهل أطفالهم على معرفة السلوك المقبول. ناقشوا مع أطفالكم الطرق المقبولة في معاملة الآخرين لهم، بما في ذلك أنواع الملامسة المقبولة وغير المقبولة.

- **تحدّثوا مع أطفالكم وشجّعوهم على ائتمانكم على أسرارهم.** خصّصوا وقتاً للتحدّث إلى أطفالكم عن اهتماماتهم وهمومهم، وللاستماع إليهم وتشجيعهم على إخباركم بكلّ ما يزعجهم. إذا كانوا يثقون بكم، فأغلب الظنّ أنّهم سيخبرونكم في حال حدث لهم أمرٌ ما.

- **أشرفوا على أطفالكم ووجّهوهم.** تأكّدوا من أنّ الأطفال، وبخاصّة الصغار منهم، يتلقّون رعاية شخص تعرفونه وتثقون به. احرصوا على أن تعرفوا أين يتواجد أطفالكم وبصحبة مَن. وكرِّسوا الوقت للتعرّف إلى أصدقاء أطفالكم ومساعدتهم على بناء صداقات مع أشخاص يحترمونهم ويهتمّون بهم.

احذروا الناس الذين يقترحون عليكم رعاية أطفالكم. احذروا الغرباء الذين يقترحون عليكم رعاية أطفالكم أو يعرضون عليهم الوظائف أو التعليم خارج المخيّم، في المدينة أو في دول أخرى (لقاء الغذاء والمأوى والدواء والمال). فقد يتعرّض طفلكم للاستغلال أو ينتهي به الأمر في وضع أسوأ ممّا هو عليه.

احموا الأطفال من العنف في وسائل الإعلام وعلى الإنترنت. يتأثّر الأطفال أيضاً بالعنف الذي يشاهدونه على شاشة التلفزيون أو على شبكة الإنترنت. فلا تسمحوا لأطفالكم بمشاهدة العنف على التلفزيون، وأشرفوا على المواقع التي يزورونها على الانترنت.

اتّخذوا تدابير في مجتمعكم المحلّي لمكافحة العنف ضدّ الأطفال. تحدّثوا عن الوقاية من العنف مع أسرتكم وأصدقائكم، وادعموا الأطفال الذين وقعوا ضحايا العنف، وانضمّوا إلى مجموعة على شبكة الإنترنت أو في مجتمعكم تعمل على الوقاية من العنف، ونظّموا أنشطة في مجتمعكم المحلّي للتوعية حول العنف ضدّ الأطفال.

تذكّروا أنّ المساعدات الإنسانية مجانية. لا يحقّ لأحد أن يؤذيكم أو أن يؤذي أطفالكم أو أن يطلب من أطفالكم القيام بأيّ شيء لقاء الحصول على الغذاء أو الخدمات الأخرى. ولديكم الحق في تقديم شكوى والإبلاغ عن أيّ استغلال أو إساءة صدرت عن العاملين في المجال الإنساني أو الأشخاص الذين يقدّمون المساعدة. في حال حدوث ذلك، يمكنكم إبلاغ المفوّضية السامية للأمم المتّحدة لشؤون اللاجئين (الخط الساخن: ٧١٩١٠٣٤٩).

تجنّبوا أن تطلبوا من أطفالكم جمع الحصص الغذائية أو المواد غير الغذائية في المخيّم، فقد يتعرّضون للأذى أو للمضايقات.

أبلِغوا عن العنف ضدّ الأطفال. الأطفال. إذا رأيتم حالة عنف ضدّ الأطفال أو سمعتم عنها، يحقّ لكم الإبلاغ عنها بطريقة آمنة وسرّية. ويمكنكم التوجه إلى مكتب المفوّضية السامية للأمم المتّحدة لشؤون اللاجئين الواقع في منطقتكم أو إلى أقرب جمعية تُعنى بحماية الأطفال في منطقتكم. وبإمكانكم أيضاً الاتّصال بالمفوّضية على الخط الساخن: ٧١٩١٠٣٤٩ .

إذا وقع طفلكم ضحيّة العنف:

- استمعوا إلى طفلكم جيّداً وحاولوا أن تفهموا ما جرى؛
- امنحوا طفلكم الحب والدعم؛ واشرحوا له أنّ لا ذنب له في ما جرى وأنّكم موجودون لمساعدته. وحدّثوه عن مشاعره وعمّا ستفعلونه؛
- حاولوا إيجاد سبل للحفاظ على سلامة طفلكم. واطلبوا مساعدة اختصاصيين في مجال حماية الطفل مثل مدير حالات حماية الطفل أو المفوّضية السامية للأمم المتّحدة لشؤون اللاجئين (٧١٩١٠٣٤٩) أو أي جمعية تُعنى بحماية الأطفال في منطقتكم؛
- إذا كان طفلكم يافعاً، استمعوا إلى آرائه حول كيف ينبغي أن تتعاملوا مع الحالة. في ما يتعلّق ببعض أنواع العنف الأقلّ خطورة (مثل نعته بأوصاف من قبل أشخاص في المدرسة)، يمكنكم إشراك الطفل في التصدّي للعنف؛
- لا تتحدّثوا عن العنف إلّا مع أشخاص تثقون بهم، ومع أشخاص يساعدونكم ويستطيعون الحفاظ على سرّية المعلومات. وهذا مهمّ على وجه الخصوص في حالة العنف الجنسي.

الملحق ٨: كيف يستطيع الأهل دعم رفاه الأطفال النفسي-الاجتماعي؟

يستطيع الأهل في أوقات الشدّة، أو في أعقاب حدث صعب، أو في أثناء حالة طارئة، أن يدعموا رفاه الأطفال النفسي-الاجتماعي من خلال طرق عدّة.

- تذكّروا أنّ من الطبيعي أن يقوم الأطفال وسائر أفراد الأسرة بردود فعل قوية مثل فقدان الاهتمام بالحياة اليومية، أو الشعور بالحزن، أو تعكّر المزاج أو الاضطراب، أو صعوبة في التركيز والنوم، أو ردود فعل جسدية، أو تخوّف ممّا يحدث.
- ساعدوا الأطفال على التغلّب على هذه المشكلات من خلال الاستماع إليهم، والتحدّث إليهم بلطف، وطمأنتهم، واللعب معهم، ومنحهم حبّاً واهتماماً إضافيَين، ومساعدتهم على الشعور بالأمان.
- حاولوا إعادة إرساء عادات أطفالكم الروتينية (مثل النوم، والأكل بانتظام، والذهاب إلى المدرسة) واطلبوا منهم المساعدة في الأعمال المنزلية، لأنّ ذلك سيمنحهم الشعور بالأمان والقدرة على توقّع الأمور والسيطرة عليها.
- حاولوا إيجاد الفرص التي تتيح لأطفالكم اللعب أو الاختلاط معكم ومع الأطفال الآخرين.
- امنحوا الأطفال المزيد من العاطفة والرعاية: اسمحوا للأطفال بأن يعتمدوا أكثر عليكم لفترة من الزمن. وقد يتخلّل هذه الفترة اتّصال جسدي أكثر من المعتاد، إذ سيخاف الأطفال من النوم وحدهم ومن إطفاء النور، إلخ. فامنحوهم الوقت الذي يحتاجون إليه والفرصة ليتعافوا.
- شاركوهم همومهم واستمعوا إليهم: قد يختار بعض الأطفال الانعزال عن محيطهم، وقد يشعر بعضهم الآخر بحزن أو غضب شديد، أو يتصرّفون وكأنّ شيئاً لم يحدث. فغالباً ما يشعر الأطفال بالضياع إزاء الوقائع، ويحتاجون إليكم لمساعدتهم على فهم ما حدث وما يمكن أن يحدث في المستقبل.
- امنحوا الأطفال المعلومات المناسبة حول وضعهم بما يتلاءم مع أعمارهم ومراحل نموّهم. وحاولوا أن تكونوا صادقين قدر المستطاع حول ما حدث وحول الوضع الراهن.
- شجّعوا اليافعين على التطوّع وتقديم المساعدة: نشر المعلومات الرئيسية، والاتّصال بأقرانهم، ودعم الجهود الرامية إلى إطلاق مرافق الدعم والأماكن الآمنة والحفاظ عليها.
- ادعموا الأطفال واليافعين (الذكور منهم والإناث) للذهاب إلى المدارس أو حضور صفوف التعليم العلاجي أو التدريب المهني والمشاركة في أنشطة أخرى.
- لا تنتقدوا أطفالكم ولا تلوموهم على التغيّرات التي تطرأ على سلوكهم، مثل التعلّق بمقدّمي الرعاية/الأهل أو السعي إلى الاطمئنان في غالب الأحيان. فردود فعل كهذه تكون طبيعية تجاه الأحداث الاستثنائية.
- قد يحتاج أطفالكم إلى دعم متخصّص (بما في ذلك الدعم النفسي)، إذا كانت ردود أفعالهم حادّة واستمرّت لفترة طويلة، أو إذا شعرتم بأنّهم عاجزون عن التأقلم.

- تذكّروا أنّكم عندما ترزحون تحت الضغط، يُرجَّح أن تكونوا أقلّ تسامحاً تجاه سلوك أطفالكم السيّئ. فكثيراً ما يُظهر الأطفال تغيُّرات قصيرة الأمد في سلوكهم عقب أحداث كئيبة وفترات شهدت تغيُّرات بارزة. لذا، حاولوا أن تكونوا أكثر صبراً ودعماً وتفهّماً لأطفالكم.

- حاولوا أن تحافظوا على رؤية إيجابية ومفعمة بالأمل، الأمر الذي سيساعد أطفالكم على التأمّل خيراً في المستقبل.

- من المهم أن تعتنوا بأنفسكم جيّداً حتى تستطيعوا مساعدة الآخرين. فحاولوا أن تعثروا على شخص (من الأصدقاء والأقارب والمجتمع المحلّي والزعماء الدينيين) يمكنكم التحدّث إليه عن مشكلاتكم. ولا تخجلوا من طلب المساعدة. تحدّثوا إلى شخص تثقون به من شأنه أن يقدّم لكم بعض الدعم إذا شعرتم بأنّكم تواجهون صعوبة في التأقلم. ولا تتردّدوا في طلب المساعدة من مقدّم المشورة.

- ركِّزوا على الأمور التي تحسنون القيام بها واصبروا على أنفسكم. وحاولوا إعادة إرساء عاداتكم اليومية الروتينية (مثل التنظيف، والطبخ، والصلاة) وابحثوا عن فرص للمشاركة في الأنشطة الاجتماعية والمجتمعية، حتى في ظلّ هذه الأوقات الصعبة.

الملحق ٩: التمييز

التمييز وإحترام الإختلاف

لكلّ شخص في العالم الحق في العيش باحترام وكرامة من دون أيّ شكل من أشكال التمييز. والتنوع مهمّ، وهو ما يجعل العالم مكاناً مثيراً للاهتمام.

ولكلّ منّا اختلافات تميّزه عن الآخرين، وهذه الاختلافات فريدة لكلٍّ واحد منّا. وهي تشمل صفات كلّ شخص (الشكل والمظهر، والحجم، واللون)، فضلاً عن الاختلافات الاجتماعية والثقافية والدينية، إلى جانب شخصياتنا وتفضيلاتنا.

أحياناً، قد يمنعنا الخوف من "الآخر" أو ممّا هو "مختلف" من معرفة الآخرين، ما قد يدفعنا إلى تهميش الآخرين والتمييز ضدّهم. وبالتالي، كلّ ما هو فرصة لتعلّم المزيد عن الآخر وتوسيع آفاقنا يتحوّل إلى مشكلة أو إلى مصدر صراع مع الآخر أو إساءة الظن به، الأمر الذي قد يؤدّي بنا إلى التمييز ضدّ الشخص المختلف عنّا.

متى يتحوّل الإختلاف إلى خلاف؟

يتحوّل الإختلاف إلى خلاف حين لا نعامل الآخرين بإحترام:

- حين لا نستمع إلى الآخر كما يجب ولا نحاول أن نفهم ما يريد أن يقوله
- حين نعتبر أنّنا أفضل من غيرنا لجهة الخلفية الدينية أو الاجتماعية، أو لجهة انتمائنا إلى دولة أو مجموعة إثنية معيّنة
- حين لا نكون منفتحين على تغيير رأينا؛ وحين نعتبر أنّنا دائماً على صواب وغيرنا دائماً على خطأ
- حين نشعر بأنّ علينا أن ندافع عن أنفسنا.

ثمة مستويات كثيرة من الاختلاف، من ضمنها:

- الاختلاف الفردي: الاختلافات والمشكلات بين الشخص وأصدقائه أو زملائه أو الأفراد الذين يتعامل معهم؛
- الاختلاف في الأسرة: مشكلات بين أفراد الأسرة الواحدة أو مجموعة من الأفراد؛
- الاختلاف في المجتمع المحلّي: مشكلات بين مجموعة وأخرى.

وقد يؤدّي عدم إحترام الإختلاف إلى:

- الإنقسام ونشوب الصراع بين الناس
- الكراهية والعداء
- عدم القدرة على التعلّم والاستفادة من وجهات نظر المجموعة الأخرى وثقافتها

إنّ تأثير عدم احترام الاختلاف قد يعني منع الأفراد أو المجموعات المستضعفة من التمتّع بالحقوق.

يحقّ لنا أن ننال إحترام الآخرين، ويقع علينا واجب إحترامهم. فإنّ إحترام الآخرين يعني:

- احترامهم ليس بالقول فحسب بل بالفعل أيضاً
- التعبير عن آرائنا بطريقة لا تسيء إلى أحد أو تهينه

والاختلاف والتنوّع أمران إيجابيان، ويعنيان أنّ الناس يمكن أن يتعلّموا من بعضهم بعضاً. فقد كانت الاختلافات في المعتقدات والخلفية والثقافة مسؤولة عن الكثير من التطوّرات الرائعة والاكتشافات والأمور الجميلة في الممارسات الفنية والعلمية والثقافية على مرّ التاريخ.

الملحق ١٠: التنمّر أو عنف الأقران

أين يحدث التنمّر؟

قد يتعرّض اليافعون للتنمّر على أيدي أقرانهم داخل المدرسة أو خارجها، وفي الشارع أو الحيّ حيث يقطنون، وعلى الشبكات الإلكترونية أيضاً.

ما هي أشكال التنمّر؟

قد يكون التنمّر جسدياً، أو قد يأخذ أشكالاً أخرى غير جسدية. فقد يتّخذ شكل:

- الاعتداءات الجسدية المباشرة كالضرب والركل والدفع واللكم؛
- السخرية، أو الإهانة، أو الإغاظة، أو التهميش والإقصاء؛
- الإغاظة المؤذية باستخدام الألفاظ الجارحة أو التحقير أو السخرية؛
- الابتزاز أو السرقة أو تدمير الممتلكات؛
- التشهير ونشر شائعات كاذبة أو من شأنها تلطيخ سمعة الآخر؛
- إقصاء شخص من مجموعة الأقران، ما يؤدّي إلى عزله وطرده من "الزمرة"؛
- الإساءة الجنسية، بدءاً بالتعليقات الجنسية في طبيعتها ووصولاً إلى الاعتداء الجنسي؛
- التنمّر على الإنترنت أو مواقع التواصل الاجتماعي، بما في ذلك إرسال الرسائل النصية القصيرة والتقاط الصور على الهاتف المحمول وإرسالها إلى أشخاص آخرين، وإرسال رسائل إلكترونية واستخدام موقع "فايسبوك" لكتابة تعليقات تنمّر.

مَن هو المتنمِّر؟

قد يبدو وكأنّ المتنمِّر له شخصية قوية، ولكنّ الواقع هو عادةً عكس ذلك. فتتضمّن الصفات الشائعة للمتنمِّر ما يلي:

- يحبّ أن يلفت الانتباه إليه؛
- قد يحتاج إلى أن يحاط بأشخاص يدعمونه ويشعرونه بالأهمية، وقد لا يحبّ أن يكون وحيداً؛
- يسهُل استفزازه؛
- يصعُب عليه التعاطف مع الآخرين؛
- يتمتّع بالشعبية وهو معتادٌ على أن يكون محطّ الانتباه وأن ينفّذ الآخرون ما يطلبه منهم.

تذكَّروا أنّ المتنمِّرين ليسوا بالضرورة أقوى أو أكبر حجماً من الأشخاص الذين يتعرّضون لتنمّرهم، ذلك أنّ قدرتهم على إلحاق الأذى بالآخرين قد تُعزى إلى عوامل عدّة، مثل شعبيتهم أو قوّتهم الجسدية أو قدرتهم على إستخدام كلمات تُشعر الآخرين بالخوف أو بالضعف.

مَن هم الأطفال الأكثر عرضةً للتنمّر؟

بعض الأطفال أكثر عرضة للتنمّر من غيرهم. ومع أنّ العوامل المذكورة أدناه تزيد من أرجحية أن يتعرّض الأطفال للتنمّر، ولكن، ليس كلّ الأطفال الذين يُظهرون هذه العوامل سيتعرّضون حكماً للتنمّر.

- إذا نُظر إليهم على أنّهم مختلفون عن أقرانهم، كأن يعانوا بدانة أو نحالة مفرطة، أو يضعوا النظارات أو يرتدوا ثياباً مختلفة، أو يكونوا جدداً في المدرسة، أو يقدموا من دولة أخرى، أو يتكلّموا لهجة مختلفة، أو بسبب لون بشرتهم، أو إصابتهم بإعاقة ما، أو عجزهم عن شراء ما يعتبره الأطفال "جميلاً"؛
- إذا نُظر إليهم على أنّهم ضعفاء أو غير قادرين على الدفاع عن أنفسهم.

يجب أن يتحمّل المتنمّر دائماً مسؤولية التنمّر، ولا يقع الخطأ أبداً على الأشخاص الذين يتعرّضون للتنمّر. ويجب أيضاً دعم الأطفال الذين يتعرّضون للتنمّر لمساعدتهم على الردّ على التنمّر.

التنمّر الإلكتروني

التنمّر الإلكتروني هو شكل جديد من أشكال التنمّر. وهو مؤذٍ جدّاً، ذلك أنّ المعتدي قد يكون مجهول الهوية، وقد يدّعي أنّه شخص آخر، ويصعُب على الأهل تحديده.

نصيحة للأهل

اتبعوا المبادئ التوجيهية حول التنمّر الواردة في هذا القسم، واحرصوا على معرفة الأشخاص الذين "يدردش" معهم أطفالكم على الإنترنت. وعزّزوا قواعد استخدام الإنترنت بشكل آمن، وشجّعوا أطفالكم على أن يخبروكم متى شعروا بالقلق أو ساورهم الشك.

الملحق ١١: عمالة الأطفال

نقاط تعلّم أساسية

- يعمل الأطفال لأسباب مختلفة وفقاً لظروفهم الثقافية والإجتماعية والإقتصادية.
- يمكن دراسة أشكال العمل المختلفة نظراً إلى نشاط العمل، وبيئة العمل، ومدى خطورة العمل، وفوائد العمل الملموسة، وطبيعة علاقات العمل.
- تُطرح الحاجة إلى النظر في القضايا المتعلّقة بالنوع الاجتماعي. مثلاً، قد تعاني الفتيات تمييزاً مزدوجاً على خلفية النوع الاجتماعي وعمالة الأطفال في آن. بالإضافة إلى ذلك، قد تؤثّر الأعمال المنزلية والأنشطة المنزلية الأخرى على تعليم الفتيات وقدرتهنّ على التمتّع بالطفولة على أكمل وجه.
- تنص التشريعات اللبنانية المتصلة بالعمل والتعليم على أن الأطفال دون سن ال١٤ يجب ألا يعملوا، ويجب أن يرتادوا المدرسة. أما الأطفال الذين يعملون بشكل قانوني، أي ما بين ١٥ و١٨ عاماً، فيحميهم القانون من الأعمال الخطرة.
- تقترح منظمة العمل الدولية اتخاذ قرارات صارمة هي حاليا قيد النظر من قبل الحكومة اللبنانية من أجل اقرارها.

ما الفرق بين "عمالة الأطفال" و"عمل الأطفال"؟

في جميع أنحاء العالم، يبدأ الأطفال العمل في سنّ مبكرة. فقد يساعد الصغار الذين لم يتجاوزوا سنّ الخامسة أو السادسة في أداء الأعمال المنزلية أو بعض المهام و/أو العمل في الحقول، أو في نشاط الأسرة التجاري، أو في الاعتناء بالمحاصيل، أو في قطف الخضار أو الفاكهة. وغالباً ما يشجّع البالغون أو الأطفال الأكبر سنّاً في الأسرة هذه الأنشطة لأنّها قد تكون مفيدة في تطوّر الطفل الشخصي والاجتماعي. فيكتسب الأطفال حسّاً بالمسؤولية ويشعرون بالفخر عند تنفيذ مثل هذه المهام. فمن خلال مراقبة الآخرين والعمل معهم، يتعلّم الأطفال المهارات ويكتسبون المعارف التي ستفيدهم في حياتهم لاحقاً.

وعندما يكبر الأطفال، قد يتولّون أعمالاً أصعب أو تتطلّب مسؤولية أكبر، مثل الاعتناء بالأشقاء الأصغر سنّاً، و/أو إحضار الحمولة ونقلها من الحقول ومزارع الأسرة حيث يعمل أفراد الأسرة، و/أو الاهتمام بمنزل الأسرة. وقد يحصلون أيضاً على عمل بدوام جزئي خارج الدوام المدرسي يتطلّب القليل من الجهد، إمّا لكسب مال الجيب، وإمّا للمساعدة في مدخول الأسرة. يُشكّل العمل في هذا الإطار عبوراً إلى عالم البالغين وجزءاً من الانتقال من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الرشد. أساساً، ليس هذا العمل من النوع الذي يمنع الأطفال من الذهاب إلى المدرسة، أو يبعدهم عن أسرهم، أو يحرمهم الأوقات المخصّصة للّهو أو الاستراحة بصحبة أقرانهم، أو يلحق بهم أذىً جسدياً أو عقلياً أو عاطفياً. فيشكّل هذا النوع من العمل جزءاً أساسياً من النمو، ولا يُسمّى بالتالي "عمالة الأطفال"، بل يمكن تسميته "عمل الأطفال".

للأسف، يمارس الكثير من الأطفال عملاً يعيق نموّهم وتطوّرهم، وقد يلحق بهم في الكثير من الأحيان أذىً قد لا يمكن عكسه، بدلاً من أن يترك تأثيرات إيجابية عليهم وعلى حياتهم. وهذا العمل هو ما يسمّى بـ "عمالة الأطفال". فيُضطرّ الأطفال في جميع أنحاء العالم، إمّا بسبب ظروفهم وإمّا رغماً عنهم، إلى ممارسة عمل يؤذيهم نفسياً وجسدياً ويحرمهم طفولتهم.
وهذا العمل يؤذي الأطفال ويعرّضهم للخطر، منتهكاً بذلك القانون الدولي والتشريعات الوطنية. ويتضمّن في أسوأ أشكاله أنشطة خطرة نفسياً أو جسدياً أو اجتماعياً، أو مؤذية أخلاقياً للأطفال. وهذا العمل إمّا يحرمهم الذهاب إلى المدرسة وإمّا يتطلّب منهم تحمّل عبء مزدوج يتمثّل في التوفيق بين الذهاب إلى المدرسة والعمل. ويمكن أن تشمل عمالة الأطفال عملاً قد يستعبد الأطفال، ويفصلهم عن أسرهم، ويحكم عليهم وعلى أسرهم بالسقوط في دوّامة الفقر والحرمان.

لماذا يعمل الأطفال؟

في ما يلي بعض أبرز العوامل التي تسهم في عمالة الأطفال:

الفقر

يعمل الأطفال لأسباب كثيرة، غير أنّ الفقر هو السبب الأكثر إلحاحاً. في الواقع، تُعدّ عمالة الأطفال إحدى أكثر نتائج الفقر المستمرّ تدميراً. ولا تعطي الحكومات الأولوية دائماً لدراسة المجالات التي من شأنها أن تساعد على تخفيف حدّة المصاعب التي يعانيها الفقراء، لا سيّما فقراء المناطق الريفية، مثل الرعاية الصحّية والتعليم والإسكان والصرف الصحّي وتوليد الدخل والتدريب على المهارات والحماية الاجتماعية. بالتالي، تصير حياة الفقراء نضالاً يومياً من أجل البقاء، ويُرغَم الأطفال على تحمّل مسؤوليات أكبر، من بينها العمل بدوام كامل. عادةً، يُسهم الأطفال بحوالى ٢٠ إلى ٢٥ في المئة من دخل الأسرة (أي الربع) في الأسر الفقيرة. وبما أنّ الجزء الأكبر من دخل الأسرة يُنفق على الطعام، يبدو واضحاً أنّ إسهام الأطفال العاملين أمرٌ بالغ الأهمية لبقاء أسرهم. وقد يكون أفراد الأسر الذين يأتون كلاجئين في أمسّ الحاجة إلى الأموال التي يؤمّنها عمل أطفالهم.

عدم الحصول على تعليم أو تدنّي مستوى التعليم

لماذا لا يذهب بعض الأطفال إلى المدرسة؟ تتعدّد أسباب ذلك. أوّلاً، ليس التعليم الأساسي "مجانياً" دائماً، وليس متاحاً لجميع الأطفال دائماً. وغالباً ما تعجز الأسر الفقيرة عن تغطية تكاليف التعليم الخفية، مثل تكاليف الزيّ المدرسي والكتب المدرسية والقرطاسية والنقل والغذاء. وبالتالي، إمّا لا تُرسل هذه الأسر أطفالها إلى المدارس وإمّا ترسل عدداً قليلاً منهم فقط، فتُحرم الفتياتُ من المدرسة في غالب الأحيان. أمّا حين تكون المدارس متاحة، فيمكن أن يكون مستوى التعليم متدنّياً، من حيث التدريس أو النظم أو المرافق أو المواد، والمحتوى ليس له علاقة مع واقع الحياة اليومية للأطفال الفقراء وأسرهم. بالإضافة إلى ذلك، قد يترك الأطفال المدرسة بسبب العنف. وفي الحالات التي يعجز فيها الأهل عن تحمّل تكاليف التعليم، أو لا يرون أيّ قيمة للتعليم، قد يرسلون الأطفال إلى سوق العمل بدلاً من المدرسة، الأمر الذي يؤثّر تحديداً على الأطفال الفقراء وعلى أولئك الذين ينتمون إلى مجموعات مُستبعدة ومحرومة ثقافياً واجتماعياً. لذلك، يقع هؤلاء الأطفال بسهولة في حالات عمالة الأطفال. وحين يأتي الأطفال من بلدان أخرى كلاجئين، قد لا يعرف اهلهم شيئاً عن الخدمات التعليمية، وقد يخافون من إرسال أطفالهم إلى المدارس أو قد يواجهون تأخُّراً أو صعوبات لدى تسجيلهم في المدارس.

العوامل التقليدية والإجتماعية والثقافية

قد يُضطرّ الأطفال إلى دعم عمل أهلهم، في الحقول مثلاً، و/أو في أشغالهم، و/أو في إدارة شؤون المنزل. وينطبق هذا العمل الأخير بشكل خاصّ على الفتيات، إذ يُتوقّع منهنّ الاعتناء بأشقّائهنّ وتولّي الأعمال المنزلية، إلى حدٍّ تُصبح فيه هذه المهامّ نشاطهنّ الرئيسي والوحيد في الحياة. وهذا ما يختلف عن مجرّد المساعدة في الأعمال المنزلية كما يفعل الكثير من الأطفال. في مثل هذه الحالات، يتحمّل الأطفال عبء المسؤولية في سن مبكرة، متناقلين هذه المسؤولية بلا جدال من جيل إلى جيل، ممّا يعزّز قبول الممارسات الاجتماعية المؤذية. وفي بعض الحالات، يحذو الأطفال حذو أهلهم بحكم التقاليد. ففي بعض الأطر الاجتماعية مثلاً، قد يبدو طبيعياً ومقبولاً أن يرافق الأطفال أهلهم إلى العمل، كما فعل أهلهم وأجيال كثيرة قبلهم. إنّ الأطفال هم الأكثر عرضةً لتأثيرات الأعمال الخطرة بسبب صغر سنّهم، وافتقارهم إلى النضج الجسدي والنفسي، وعدم إدراكهم للأخطار المحدقة بهم.

نقاط ضعف محدّدة

إنّ عمالة الأطفال منتشرة على وجه الخصوص في الأسر الأكثر عرضةً للأذى – أي الأسر التي لا يسمح لها دخلها الضئيل بالتأقلم مع إصابة شخص بالغ، أو مرضه، أو اختلال ناجم عن هجر أو طلاق. بالإضافة إلى ذلك، إنّ تأثير الأزمات أو الكوارث الطبيعية المؤدّية إلى نزوح أعداد كبيرة من السكان داخل البلاد أو خارجها، كحالة المتضرّرين من الوضع في سوريا مثلاً، يمكن أن يشكّل أحد العوامل التي تدفع الأطفال إلى العمل وإلى إعالة أنفسهم وأشقّائهم وأسرِهم.

عوامل أخرى

في بعض الحالات، لا يعمل الأطفال للمساهمة في اقتصاد الأسرة، بل لإعالة أنفسهم. وهذا أمر شائع حين يصبح المراهقون مستقلّين جدّاً – كما هي حالة الفتيان اليافعين السوريين الذين أتوا إلى لبنان وحدهم للعمل. في بعض الحالات، قد يقدّم الأطفال فوائد معيّنة لصاحب العمل. فعلى سبيل المثال، أجرهم أقلّ، وهم أقلّ وعياً لحقوقهم، وأكثر طاعة، وأكثر استعداداً للقيام بمهامّ رتيبة، ولا ينتظمون في نقابات عمّالية.

إنّ البلدان التي خفّضت عمالة الأطفال بشكل كبير قد تصدّت للفقر أيضاً بطريقة حاسمة. وتستطيع الحكومات أن تتصدّى لعمالة الأطفال بشكل فاعل من خلال: (١) التصدّي للفقر الأسري ومساعدة الأطفال؛ (٢) وضمان وظائف لائقة للبالغين مع أجر معيشي لإعالة أسرهم؛ (٣) والتأكّد من حصول كافة الأطفال على تعليم رسمي جيّد ومجّاني.

أنواع العمل المختلفة

ينخرط الأطفال في أنواع عمل كثيرة ومختلفة في كلّ أنحاء العالم. ويمكن تحليل ظروف هذه الأنواع المختلفة من العمل تحت العناوين التالية:

أنشطة العمل: قد تتنوّع الأنشطة من الأنشطة الثقافية المختلفة، والأعمال المنزلية، ورعاية الأطفال الصغار، وحمل البضائع، والتنظيف، وأعمال البناء، إلى مجموعة واسعة من الأعمال الصناعية، بما في ذلك تشغيل الآلات، والأشغال اليدوية، والبيع، وجمع النفايات وفرزها، وتلميع الأحذية، والبغاء، وغيرها. وتستأثر الزراعة بمعظم عمالة الأطفال حول العالم. وفي لبنان، تظهر عمالة الأطفال أيضاً من خلال البيع في الشوارع، والعمل في المرائب وورشات تصليح السيارات، والأعمال التجارية الأسرية.

بيئة العمل: قد تكون منزل الأسرة، أو منزل صاحب العمل، أو حقول الأسرة أو الأراضي المتاحة لها، أو الأراضي التي يملكها أشخاص آخرون، أو مصنعاً، أو دكّاناً، أو سوقاً، أو مستودعاً، أو منجماً، أو شارعاً، أو موقع بناء، وما إلى ذلك.

عوامل خطر محدّدة: يمكن أن تشمل هذه العوامل استخدام موادّ كيميائية زراعية أو صناعية خطرة، أو العمل في بيئة خطرة (في منجم أو في الشارع مثلاً)، أو القيام بعمل يدوي صعب قد يشكّل خطراً على الأطفال الصغار، أو العمل لساعات طويلة، أو التعرّض للإساءة الجسدية أو الجنسية. وتجدر الإشارة إلى أنّ الأطفال أكثر تعرّضاً لإصابات العمل من البالغين لأنّهم لا يزالون في مرحلة النمو، مثل النمو الجسدي والنفسي، ويعانون نقص التركيز، والتعب، وسوء التقدير.

طبيعة علاقة العمل: قد يعمل الأطفال عند أهلهم، أو عند بالغين آخرين ضمن شبكة صداقات أسرهم، أو عند أصحاب عمل (من أصحاب المنازل إلى أصحاب المصانع)، أو عند أصحاب بيوت الدعارة، أو عند العصابات الإجرامية، وما إلى ذلك. في بعض حالات الرق و/أو الإتجار، يمكن أن يُباع الأطفال لصاحب العمل، ما يمنح صاحب العمل سلطة عليهم، ويحرم الأطفال من حماية أسرهم. ويعمل أطفال آخرون بشكل مستقلّ في القطاع غير الرسمي، في تلميع الأحذية مثلاً، أو جمع النفايات، أو البيع في الشوارع.

ما هو تأثير عمالة الأطفال على الأطفال؟

تقدم الطفولة للأطفال فرصاً هامّة للتعلّم من العالم المحيط بهم. وفيها يكتسبون وينمّون المهارات التي تتيح لهم تكوين وعي اجتماعي ومشاركة كاملة في الحياة الأسرية والمجتمعية. إنّ هذه الفترة المبكرة من الحياة بالغة الأهمية في تحديد تطوّرهم المستمرّ وهم يكبرون. والأطفال العاملون يفوّتون الكثير من هذا الوقت الثمين، ذلك أنّ عملهم يعيق أنشطة الطفولة ويشكّل حجر عثرة في طريق نموّهم الجسدي والعاطفي والاجتماعي. وبما أنّ الأطفال يختلفون عن الكبار من الناحيتَين الفيزيولوجية والنفسية، فهم

أكثر تأثُّراً بمخاطر العمل المحدّدة وهم يتأثّرون بها بشكل أسوأ. بالإضافة إلى ذلك، وبما أنّهم لم يبلغوا النضج العقلي بعد، هم أقل وعياً للمخاطر المحتملة في مكان العمل.

والأطفال العاملون أكثر تعرّضاً بكثير للأذى في مكان العمل من البالغين لأنّ أجسامهم غير مكتملة النمو. وتتردّى صحّتهم الجسدية لأنّ العمل الذي يمارسونه يعرّضهم لإصابات وأمراض. وقد تكون هذه التأثيرات فورية، مثل الحروق أو الجراح، أو قد تستمرّ عواقبها مدى الحياة، مثل الإعاقة الدائمة أو الإصابة بمرض في الجهاز التنفّسي، ما يؤدّي إلى الوفاة في بعض الحالات. فقد تكون تأثيرات ظروف العمل الخطرة مدمّرة على صحّة الأطفال ونموّهم. إذ يمكن أن تؤدّي الأعمال الشاقة جسدياً، مثل نقل الحمولة الثقيلة أو اتّخاذ وضعيات غير طبيعية، إلى تشويه أو إعاقة أجسامهم التي ما زالت في طور النمو. وتبيّن الأدلة أنّ الأطفال هم أكثر عرضة من البالغين للمخاطر الكيميائية وأنّ قدرتهم أقلّ على مقاومة الأمراض. وقد يفاقم المخاطرَ الصحّية ضعفُ القدرة على الوصول إلى المرافق الصحّية والتعليمية، وتردّي الإسكان ومرافق الصرف الصحّي، وتردّي النظافة الشخصية، واتّباع نظام غذائي غير ملائم عموماً. والأطفال أكثر تعرّضاً بكثير من البالغين للإساءة الجسدية والعاطفية والجنسية، ويعانون أضراراً نفسية أشدّ تدميراً من جرّاء العيش والعمل في بيئة تشوّه سمعتهم، أو تذلّهم، أو تقمعهم. فكثيراً ما يعمل الأطفال العاملون في بيئات تستغلّهم وتعرّضهم للخطر وتحقّرهم وتعزلهم. وغالباً ما يعانون سوء المعاملة والإساءة والإهمال على يد أصحاب عملهم. ونتيجةً لذلك، قد يواجه الأطفال صعوبة في التعلّق بالآخرين وتنمية مشاعر تجاههم. ويمكن أن يواجهوا أيضاً مشكلات في التفاعل مع الآخرين والتعاون معهم وفي فهم المعنى الحقيقي للهوية والانتماء. وبالتالي، قد يفتقرون إلى الثقة ويختبرون مشاعر تنمّ عن قلّة تقدير الذات. وتظهر نقاط الضعف هذه حادّة على وجه الخصوص لدى الصغار جدّاً من الفتيان والفتيات.

ولا يحظى الأطفال العاملون بفرصة المشاركة في أنشطة تشكّل جزءاً أساسياً من النمو، مثل اللعب، وممارسة الرياضة، والذهاب إلى المدرسة، وإقامة علاقات اجتماعية مع أقرانهم. فهم لا يحصلون على الحدّ الأدنى من التعليم والمهارات الحياتية اللازمة للتكيّف مع الحياة والازدهار فيها، ولا يجنون ثمار فرص التفاعل مع الآخرين والمشاركة الفاعلة في الحياة والاستمتاع فيها، بل يتخلّون عن هذه الأنشطة لصالح العمل، ولا ينفكّ الأطفال يُدفعون إلى عالم الكبار قبل أن يكونوا مستعدّين لذلك بوقتٍ طويل، فيمارسون أعمالاً تتطلّب نضوجاً جسدياً ونفسياً وعاطفياً لا يتمتّع به سوى البالغين.
بالتالي، تُعدّ عمالة الأطفال عائقاً لنمو الأطفال وآفاقهم المستقبلية.

عمالة الأطفال والعمل والقضايا الجندرية

تُظهر الأبحاث أنّ الفتيات أكثر عرضة من الفتيان لما يلي:
بدء العمل في سن أبكر تلقّي أجر أقلّ لقاء العمل نفسه تركيز العمل في القطاعات والمجالات الموصوفة بتدنّي أجورها وساعات عملها الطويلة العمل في المجالات المخبّأة وغير المنظّمة، مثل العمل في المنازل، ما يجعلهنّ أكثر عرضة للاستغلال والإساءة تركيز العمل في الصناعات التي تشكّل خطراً مفرطاً على صحّتهنّ وسلامتهنّ ورفاههنّ استبعادهنّ من التعليم أو معاناتهنّ عبئاً ثلاثياً يتمثّل في القيام بالأعمال المنزلية والمدرسية والاقتصادية.

الملحق ١٢: الأطفال المنفصلون عن أهلهم وغير المصحوبين بذويهم

دراسة حالة

محمد فتى عمره ١٥ عاماً، كان يعيش حياة سعيدة مع أسرته في حمص، إلى أن بدأت الاشتباكات في مدينته وتدمّر بيته، فقرّر والده أن تترك الأسرة البيت وتلجأ إلى لبنان. إلا أنّ الأسرة، وهي في طريقها إلى لبنان، تلقّت نبأ يفيد بأنّ الطريق باتت خطرة، فما كان من والديه إلّا أن قرّرا البقاء في سوريا مع أشقّائه. ولكنْ، حين سمعا أنّ الجيش السوري يبحث في المدينة عن شباب للإلتحاق بالجيش، قرّرا إرسال محمّد وحده قبلهم إلى لبنان. التقى محمد بطفل آخر اسمه رائد عمره ١٦ عاماً وهو في طريقه إلى لبنان وحده أيضاً، فأكملا معاً طريقهما إلى لبنان. وصل محمد ورائد إلى مدينة مدينة زحلة اللبنانية حيث التقيا بلاجئين آخرين من حمص. واضطرّ الصبيّان إلى العمل أو التسوّل أحياناً للحصول على لقمة العيش. ولا يزال محمد على اتّصال بأسرته ويأمل أن يجتمع بهم مجدّداً. وهو يقلق عليهم ويفكّر في العودة إلى سوريا كي يحاول مساعدتهم، ولكنّه يخشى أنّ الأمر خطيرٌ جدّاً.

رسائل رئيسية حول الانفصال عن الأهل/مقدّمي الرعاية

يمكن الاستفادة من هذه النصائح في حالات الطوارئ، مثل الهرب، ولكن أيضاً في مواقف الحياة اليومية، مثل السفر أو التنقّل في مناطق مزدحمة أو التسوّق.

- حاولوا أن تُبقوا طفلكم معكم. فالطفل يشعر بالأمان أكثر حين يكون برفقة أهله/مقدّمي الرعاية، حتى في الأوقات المضطربة. حاولوا قدر المستطاع إبقاء طفلكم معكم أو ضعوه في عهدة أقارب أو أشخاص بالغين تثقون بهم وفي مكان يمكنكم فيه ملاقاته لاحقاً إن اضطررتم إلى الانفصال عنه.
- تأكّدوا من أنّ أطفالكم الأصغر سنّاً هم بصحبة أشخاص بالغين تثقون بهم حين يلعبون بعيداً عن المنزل، أو يتنزّهون في الشوارع أو في المخيّم.
- إذا كنتم في مكان مزدحم (في السوبرماركت مثلاً)، حدّدوا مسبقاً مكاناً آمناً تلتقون فيه، أو شخصاً تعرفونه يتّصل به طفلكم في حال انفصل عنكم. وتأكّدوا من أن تختاروا مكاناً يعرفه طفلكم ويرتاح فيه.
- اعرفوا مكان طفلكم والناس الذين هو بصحبتهم في كلّ الأوقات. واطلبوا المساعدة في حال فقدتموه.
- احرصوا على أن يعرف طفلكم: اسمه الكامل؛ وعنوانه الراهن؛ وأرقام الهواتف؛ والوجهة التي تذهبون إليها.
- في حال كنتم تتولّون رعاية طفل لاجئ ليس طفلكم، سجّلوا ذلك لدى المفوّضية السامية للأمم المتّحدة لشؤون اللاجئين وأبلغوها حين تسجّلون أنفسكم أو الطفل. ستساعد هذه الإجراءات على التأكّد من أنّ الطفل يحصل على المساعدة المناسبة، وأنّ أسرتكم تحظى بالمساعدة اللازمة للاستمرار في رعاية الطفل.
- في حال كنتم تعرفون لاجئاً تحت سنّ الثامنة عشرة منفصلاً عن أهله في لبنان، اتّصلوا بمكتب المفوّضية السامية للأمم المتّحدة لشؤون اللاجئين في منطقتكم. فالمفوّضية ستوفّر العون والمساعدة اللازمَين لضمان تلقّي الطفل الرعاية المناسبة ولمّ شمله مع أسرته إذا أمكن ذلك. (الخط الساخن للمفوضية: ٧١٩١٠٣٤٩)
- شجّعوا أفراد الأسرة الذين قد يأتون من سوريا إلى لبنان على إبقاء الطفل مع أحد الوالدَين أو مع شخص بالغ مسؤول في أثناء السفر. ولا تسمحوا للأطفال بأن يسافروا وحدهم، فقد يتعرّضون للعنف أو الإساءة أو الاستغلال.

الملحق ١٣: العنف الأسري

تأثيرات العنف الأسري

قد يؤذي العنف رفاه الشباب الجسدي والنفسي. فإذا شهد الطفل عنفاً بين والدَيه، أو إذا كان الطفل هو المتلقّي المباشر للعنف، قد تؤذي تأثيرات العنف رفاه الأطفال والمراهقين. ويُعدّ العنف الأسري أحد أشكال العنف المؤذية للأطفال على وجه الخصوص للأسباب التالية:

- يدمّر العنف الأسري ثقة الطفل بأنّ أقرب الناس إليه سيهتمّون به ويحمونه؛
- عادةً ما يتكرّر العنف الأسري على مرّ الزمن. فإذا كان العنف هو كلّ ما عرفه الطفل أو المراهق، يصعُب عليه أن يتعلّم السلوك "الطبيعي" للتفاعل مع الآخرين، ويمكن أن يواصل التصرّف العنيف تجاه الآخرين؛
- يعتمد الطفل على أسرته، وبالتالي، يشعر أنّه خائف ومحاصر بصورة خاصّة؛
- غالباً ما لا يصدّق البالغون الأطفال الذين يقعون ضحايا العنف الأسري، أو يناشدونهم أو يهدّدونهم بعدم التحدّث عن ذلك، الأمر الذي يمكن أن يُشعر الأطفال بالعار وبالمزيد من الغضب حتى؛
- إذا شهد الأطفال عنفاً أو إساءة عاطفية بين والدَيهم، قد يصعُب عليهم تعلّم تطوير علاقات سليمة مع أزواجهم/زوجاتهم في المستقبل. فالأطفال يتعلّمون من بيئتهم، ويحتاجون إلى رؤية مقدّمي الرعاية لهم يعاملون بعضهم بعضاً باحترام وتقدير.

نظراً إلى حساسية وتعقيد معالجة العنف الأسري ضدّ الأطفال، وفي حال كان الأهل يختبرون العنف الأسري أو يعرفون شخصاً يتعرّض للعنف الأسري، ينبغي عليهم أن يطلبوا المساعدة من مدير حالات حماية الطفل المؤهّل أو من مقدّمي الخدمات (أنظر كيفية إحالة الحالات التي تسترعي حماية الطفل).

الملحق ١٤: الإساءة الجنسية إلى الطفل

الإساءة الجنسية وتأثيراتها المحتملة

لا يجب أن يتعرض أحد إلى الإساءة الجنسية، فلها عواقب كثيرة ومتنوّعة. فالأطفال هم أفرادٌ يستجيبون للأحداث الصعبة و التغيرات الحياتية بطرق مختلفة، حتى من ناحية الوقت اللازم للتعافي. وليست تأثيرات الإساءة الجنسية المبيّنة أدناه شاملة، بل هي تأثيرات محتملة، أي أنّ كلّ هذه التأثيرات لن تظهر بالضرورة لدى كلّ طفل.

التأثيرات الجسدية المحتملة للإساءة الجنسية[٥]

تتراوح الإصابات الجسدية الناجمة عن الإساءة الجنسية بين الإصابات الجسدية غير المرئية والحمل أو الأمراض المنقولة جنسياً، فضلاً عن الإصابات الخطرة أو ربّما الوفاة.

التأثيرات النفسية المحتملة للإساءة الجنسية

قد تشمل التأثيرات النفسية المحتملة ما يلي:

- تأثيرات على المدى القصير: الخوف، وعدم الاهتمام/المشاركة في الأنشطة اليومية العامة، والارتباك، والسلوك العدائي، والتعبير عن الغضب، والتوتّر، والتعبير عن سلوكيات جنسية لا تتناسب مع سنّ الطفل؛
- تأثيرات على المدى البعيد: الارتباك، والإحباط، والحزن، والشعور بالعزلة، وانعدام الثقة بالآخرين، وقلّة تقدير الذات، والابتعاد عن الشبكات الاجتماعية، والتعبير عن الغضب – ويشمل في بعض الحالات إيذاء النفس جسدياً، وتغيُّرات في عادات الأكل، والشعور بالذل والعار.

التأثيرات المحتملة للإساءة الجنسية على الأطفال في فترة ما قبل المدرسة

(من فترة الرضاعة إلى فترة الطفولة المبكرة، من ٠ إلى ٥ سنوات)

- بكاء وصراخ وتذمّر أكثر من المعتاد
- التشبّث أو التعلّق على نحو غير معتاد بالأهل ومقدّمي الرعاية
- رفض مغادرة "المكان الآمن"
- إظهار معرفة أو اهتمام بأفعال جنسية غير مناسبة لعمرهم
- صعوبة في النوم أو نوم متواصل
- فقدان القدرة على الكلام، وفقدان السيطرة على المثانة، وتراجعات أخرى في النمو

٥ معظم قسم "تأثيرات الإساءة الجنسية" مأخوذ من:
Caring for Child Survivors of Sexual Abuse:
Guidelines for Health and Psychosocial Service providers in humanitarian settings, IRC 2012
(رعاية الأطفال الناجين من الإساءة الجنسية: مبادئ توجيهية لمزوّدي الخدمات الصحّية والنفسية-الاجتماعية في الحالات الإنسانية، لجنة الإنقاذ الدولية، 2012.)

تأثيرات الإساءة الجنسية على الأطفال من ٦ إلى ١٠ سنوات

يمكن أن تتضمّن التأثيرات بعض من تلك المذكورة أعلاه أو كلّها، بالإضافة إلى ما يلي:

- من أماكن معيّنة أو أشخاص معيّنين
- التصرّف كالأطفال الصغار – التبوّل في السرير، أو الطلب من الأهل أن يلبسوهم الثياب، أو التحدّث بلغة الأطفال الصغار
- رفض الذهاب إلى المدرسة بشكل مفاجئ
- لمس أعضائهم التناسلية بكثرة
- تجنّب الأهل والأصدقاء والانطواء على النفس
- رفض الأكل أو الرغبة في الأكل طوال الوقت

تأثيرات الإساءة الجنسية على الأطفال من ١٠ إلى ١٨ سنة

- الاكتئاب (الحزن المزمن) أو البكاء أو الخدر العاطفي
- كوابيس أو اضطرابات في النوم
- مشكلات في المدرسة أو تجنّب الذهاب إلى المدرسة
- إظهار الغضب أو صعوبات في العلاقات مع الأقران. التشاجر مع الناس أو عصيان السلطة أو عدم احترامها
- الابتعاد عن الأسرة والأصدقاء
- سلوك مدمّر للنفس (تعاطي المخدّرات والكحول، وإيذاء النفس)
- تغيُّر في الأداء المدرسي
- إظهار مشكلات في الأكل، مثل الأكل طوال الوقت، أو عدم الرغبة في الأكل
- أفكار أو ميول انتحارية
- التحدّث عن الإساءة وتذكّر أحداث سابقة مرتبطة بها

صعوبات التي قد يواجهها الأطفال الذين تعرّضوا للإساءة الجنسية:

- تحدّيات في إنشاء/بناء علاقات مع الآخرين والحفاظ عليها
- صعوبات في التواصل مع الآخرين
- قلّة تقدير الذات، ومشاعر الإحباط والارتباك
- شعور بالعزلة
- الإذلال والعار والذنب
- مشاعر الضيق

قد تتأخّر بعض السلوكيات/ردود الفعل أو قد لا تظهر، بناءً على شخصية الطفل وظروفه. وقد يتعرّض الأطفال أيضاً للوصم، أو حتى للإساءة مجدّداً إذا أصبح معروفاً أنّهم قد تعرّضوا لإساءة جنسية.

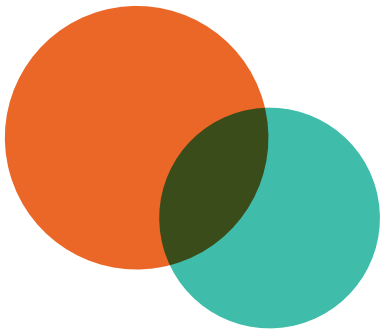

لماذا يتردّد الأطفال في الإبلاغ عن الاعتداءات الجنسية؟

تُعدّ السرّية إحدى خصائص الاعتداءات الجنسية.

- غالباً ما يطلب المعتدي من الضحيّة ألّا تخبر أحداً بما حدث/يحدث، أو يهدّدها.
- غالباً ما يحمّل المعتدي الضحيّة مسؤولية الإساءة لمنعها من كشف السرّ للآخرين.
- قد يقنع المعتدي الضحيّة بأنّ أحداً لن يصدّقها.
- قد يقلق الطفل من حدوث مشكلات أكبر من الاعتداء بحدّ ذاته، مع الأسرة أو المجتمع المحلّي مثلاً. وغالباً ما قد يثير هذا التهديد مخاوف وقلقاً، ويمنع بالتالي الأطفال من الإبلاغ عن الاعتداء.

طرق رئيسية تمكّن الأهل من مساعدة الأطفال الذين يقعون ضحايا العنف الجنسي:

- أعلموهم بأنّكم تصدّقونهم وتثقون بهم
- أعلموهم بأنّ الذنب ليس ذنبهم، وبأنّ المذنب الوحيد هو الشخص الذي أساء إليهم
- كونوا حاضرين للاستماع إليهم ومساعدتهم على فهم مشاعرهم
- ذكّروهم بأنّهم ليسوا وحدهم، وبأنّ عليهم التحدّث إليكم أو إلى شخص بالغ آخر يثقون به في حال شعروا بالارتباك أو بعدم الارتياح أو الخوف
- شجّعوا الأطفال على قضاء الوقت مع الأصدقاء والأسرة لإعادة بناء علاقات ترتكز على الثقة، والعودة تدريجياً إلى الأنشطة المعتادة مثل الذهاب إلى المدرسة
- ساعدوهم في الحصول على خدمات الدعم. فينبغي أن يحصل الأطفال الناجون من العنف الجنسي على خدمات سرّية وداعمة ومحترمة تشمل:
  - الرعاية الصحّية
  - خدمات الحماية لمساعدتهم على البقاء في أمان. وقد تشمل هذه خدمات الشرطة، أو وضع الأطفال في عهدة أفراد آخرين من الأسرة، أو في الملاجئ كملاذ أخير.
  - الخدمات النفسية-الاجتماعية، مثل المشورة، للتعامل مع تأثيرات الإساءة
  - الوصول إلى مدير حالات حماية الأطفال لضمان حصولهم على جميع الخدمات المطلوبة، وتوفير الدعم والرعاية المستمرَّين.

الملحق ١٥: الزواج المبكر

دراسة حالة: "قصّة دينا"

دينا فتاة عمرها ١٥ عاماً تحبّ الذهاب إلى المدرسة. ذات يوم، تقدَّم لخطبة دينا جارهم البالغ من العمر ٢١ عاماً، ووافق والد دينا على ذلك. حين سألته دينا عن سبب موافقته من دون استشارتها، أخبرها أنّ العبء المالي الذي تفرضه على الأسرة يتزايد، وأنّه لم يعد قادراً على إعالتها، وأنّها ستعيش حياةً أفضل في منزل زوجها. في خلال السنة الأولى من الزواج، واجهت دينا الكثير من التحدّيات في محاولة التكيّف مع حياتها الزوجية ومنزلها الجديد، واشتاقت إلى مدرستها وإلى اللعب مع أصدقائها. وبعد أقلّ من شهر على زواجها، بدأ أهل زوجها يلحّون عليها لتسارع في إنجاب طفل.

حملت دينا، غير أنّها فقدت جنينها بعد أربعة أشهر. وعانت دينا كلام زوجها القاسي الذي اتّهمها بقتل الطفل، ثمّ بدأ ينهال عليها بالضرب المبرح. بعد شهر، حملت دينا مجدّداً، وواجهت مشكلات في أثناء الحمل، وأنجبت طفلة تزن كيلوغرامين فقط وتعاني مشكلات صحّية. لم يساعد أحدٌ دينا على الاعتناء بطفلتها. وبعد مرور بضعة أشهر، اضطرّت إلى الهروب من وطنها بسبب الوضع الأمني المتردّي، واستقرّت مع أسرتها في مخيّم للّاجئين على الجانب الآخر من الحدود. وقبل أن تكمل طفلتها عامها الأول، حملت دينا مرة أخرى وعانت مجدّداً بسبب زوجها الذي هدّدها بالطلاق إن لم تنجب صبياً.

لملحق ١٦: التربية الإيجابية[٦]

ما هي التربية الإيجابية؟

"التربية الإيجابية غير عنيفة وتركّز على الحلول وتتّصف بالاحترام وتقوم على مبادئ تنمية الطفل."

الأطفال يتطوّرون وينمون ويتعلّمون طوال الوقت. كأهل، غالباً ما نلاحظ أنّ الأطفال لا يفعلون ما نطلب منهم القيام به، الأمر الذي قد يكون محبطاً. والتربية الإيجابية لا تعني أن تسمحوا لأطفالكم بالقيام بما يحلو لهم، وأن تكونوا متساهلين.
من خلال التركيز على "الهيكلية"، ولكن بطريقة مُحبّة، يعرف أطفالنا أنّنا نحبّهم مهما كانت الظروف، غير أنّنا موجودون لتوجيههم وإرشادهم.
عند التعامل مع سلوك أطفالكم وتشجيعهم على القيام بما تطلبونه منهم، حاولوا أن تنظروا إلى الأمور من وجهة نظر أطفالكم وفقاً لمرحلة نموّهم. (قد يكون مفيداً أن نلقي نظرة على الملحق ١) إنظروا الخطوات التالية:

١. ما هي غاياتكم؟

ما هي غاياتكم كأهل؟ ما الذي تسعون إلى تحقيقه مع طفلكم على المدى البعيد ؟ (احترام الآخرين، وبناء العلاقات السليمة، إلخ.) فطريقتكم في إدارة الغايات القريبة المدى تؤثّر على غاياتكم البعيدة المدى. وإن كنتم تصابون بالإحباط لأنّكم تأخّرتم على موعدكم وطفلكم لا يتوقّف عن اللعب بألعابه، فقد يشكّل ردّ فعلكم الفرق بين بلوغ هدفكم على المدى القريب فحسب (استعجال طفلكم، والخروج من الباب إلى السيارة، والوصول إلى موعدكم) أو غاياتكم على المدى البعيد المتعلّقة بطفلكم (جعله يقوم بما يُطلب منه، والتعامل مع الضغط، وإتمام المهامّ).

٢. ركِّزوا على الحنان والهيكلية

الحنان هو الأمان العاطفي، والحب غير المشروط، وهو ينطوي على إظهار العواطف اللفظية والجسدية. فحين تلعبون مع طفلكم، وتعانقونه، وتقولون له إنكم تحبّونه، تُشعرونه بأنّه محبوب وفي أمان.
أمّا الهيكلية فهي مبادئ توجيهية واضحة للسلوك، وتوقّعات مُعلنة بوضوح، وتفاوض، وتشجيع الطفل على التفكير بشكل مستقلّ. وتساعد الهيكلية الطفل على تصحيح أخطائه. ويمكنكم توفير الهيكلية من خلال شرح أسباب وضع قواعد معيّنة، وتحضير الأطفال للمواقف الصعبة، ومناقشة كيفية التأقلم معها. وتذكّروا ان تكونوا عادلين، وأن تسيطروا على غضبكم، وأن تحفظوا وعودكم.

٦ الكثير من معلومات الملحق 15 مقتبس من "التأديب الإيجابي في التربية الوالدية اليومية" "Positive Discipline in Everyday Parenting"، (الطبعة الثالثة) جوان أ. دورانت، منظمة رعاية الأطفال، السويد 2013

٧ تذكّروا أنّ الأطفال الصغار جدّاً لا يمكنهم فهم القواعد والتوقّعات كما يفهمها الأطفال الأكبر سنّاً.

٣. **خذوا في عين الاعتبار كيف يفكّر ويشعر طفلكم**

حين ننظر إلى موقف ما من وجهة نظر الطفل، يمكننا أن نبدأ بفهم سلوكه. ونستطيع أن نكون معلّمين فاعلين من خلال توفير الحنان والهيكلية الملائمَين لمرحلة نموّ الطفل. ففي كافة مراحل نموّهم، يسعى الأطفال إلى الحصول على التفهّم والتمتّع بالاستقلالية.

٤. **فكروا في أسباب المشاكل**

حين يتصرّف طفلكم بطريقة تثير إحباطكم، حاولوا أن تفكّروا في الأسباب التي دفعته إلى التصرّف بهذه الطريقة. فعندما أسقطت طفلتكم التي تحبو إناءكم المفضّل، هل فعلت ذلك لإغضابكم ومعاقبتكم، أم أنّها كانت تحاول معرفة ملمس الإناء وماهيته؟ من خلال تطبيق معرفتنا عن نمو الأطفال على أسباب تصرّفات طفلنا، يمكننا أن نبدأ بالبحث عن طرق للتعامل مع هذه التصرّفات.

٥. **استجيبوا بواسطة التأديب الإيجابي**

من خلال التفكير في غاياتكم على المدى البعيد، يمكنكم الاستجابة للمسائل على المدى القريب بطريقة تساعدكم على تحقيق غاياتكم المتمثّلة في تربية طفلكم كي يصبح شخصاً بالغاً سعيداً ومتكيّفاً.

دعائم التربية الإيجابية

حلّ المشكلات

فهم طريقة تفكير الأطفال وشعورهم

توفير الحنان | **توفير الهيكلية**

تحديد الغايات على المدى البعيد

تأثير مزاجكم على سلوك طفلكم

يُشكّل مزاجكم عاملاً أساسياً في سلوك طفلكم كما في ردّ فعلكم تجاهه. فإذا كنتم تشعرون بالتعب، أو الإجهاد، أو القلق، أو الغضب إزاء أمر ما، يُرجّح أكثر أن تغضبوا من طفلكم. فأحياناً، يرى الأهل أنفسهم يفجّرون إحباطاتهم ضدّ أطفالهم.

- حين لا يمكن التنبّؤ بمزاج الأهل، يشعر الأطفال بالقلق وانعدام الأمان.
- حين يتجاهل الأهل سلوكاً معيّناً في يوم محدّد، ثمّ يغضبون من السلوك نفسه في يوم آخر، يشعر الأطفال بالارتباك.
- حين يغضب الأهل من الأطفال لأنّهم قلقون بشأن أمور أخرى، يشعر الأطفال بالاستياء لتلقّيهم معاملة ظالمة.
- حين يكون الأهل غاضبين أو يكون مزاجهم عكراً بشكل متكرّر، يخاف الأطفال ويشعرون بأنّهم مهدّدون.
- إنّ مزاج الأهل يؤثّر على سلوك أطفالهم. لذلك، من المهمّ أن يكون الأهل واعين لمزاجهم. وعليهم أن يتجنّبوا التصرّف مع أطفالهم بناءً على مزاجهم.
- من المهمّ أن يحظى الأهل بقسط كافٍ من النوم وأن يتناولوا الكثير من الطعام المغذّي لكي يستجمعوا الطاقة اللازمة للتأقلم مع كلّ ضغوطات الحياة.
- إذا شعرتم بأنّ الحزن أو القلق أو الضغط يتملّككم بشكل متكرّر، عليكم أن تتحدّثوا إلى طبيبكم، أو إلى ممرّضة الصحّة العامة، أو إلى مقدّم المشورة، أو إلى صديق يُعتمد عليه، أو إلى أحد أفراد الأسرة. من المهم أن تحلّوا مشكلاتكم الخاصّة بطريقة بنّاءة لا تؤذي أطفالكم.

تأثير العقاب الجسدي على الأطفال

يعلّم العقاب الجسدي الأطفال أنّ:

- الضرب طريقة يتمّ من خلالها إيصال الأمور المهمة؛
- الضرب ردّ فعل مقبول تجاه الغضب؛
- الأشخاص الذين يعتمدون عليهم لحمايتهم سوف يلحقون بهم الأذى؛
- عليهم الخوف من أهلهم عوضاً عن الثقة بأنّهم سيساعدونهم ويعلّمونهم؛
- بيتهم مكان غير آمن للتعلّم والاستكشاف؛
- علينا أن نفكّر في ما نريد أن نعلّمه لأطفالنا على المدى البعيد. إذا أردنا تعليمهم أن يكونوا غير عنيفين، علينا أن نظهر لهم كيف يكون المرء غير عنيف. إذا أردنا تعليمهم أن يبقوا في أمان، علينا أن نشرح ونبيّن لهم كيف يتمّ ذلك؛
- علينا أن نفكّر في التأثير الذي يتركه الضرب على البالغين. عندما نتعرّض للضرب، نشعر بالإهانة، ولا نشعر بدافع إرضاء الشخص الذي ضربنا؛ بل نشعر بالاستياء والخوف. وقد نشعر حتى بالرغبة في الثأر؛
- ضرب الأطفال يؤذي علاقاتنا معهم. وهو لا يقدّم لهم المعلومات التي يحتاجونها لاتّخاذ القرارات، ولا يزيد احترامهم لنا.

الملحق ١٧: مراجع مفيدة

- Listening, Learning, Acting:
  Preventing and Responding to Violence Against Children in Homes and Communities
  مؤسسة إنقاذ الطفل، ٢٠٠٨

- Child Resiliency Sessions / مؤسسة إنقاذ الطفل

- Safe You Safe Me for Youth / مؤسسة إنقاذ الطفل ٢٠١٣

- Better Parenting Manual / منظّمة الأمم المتّحدة للطفولة – اليونيسيف، الأردن

- Working with children and their environment, Psychosocial Reference Document
  منظّمة أرض البشر ٢٠١٠

- Child Protection and GBV Messages for Responding to the Syrian Crisis, GBV and CPWG
  الأردن، ٢٠١٣

- Refugee Children: Guidelines on Protection and Care
  المفوّضية السامية للأمم المتّحدة لشؤون اللاجئين، جنيف، ١٩٩٤

- Positive Discipline in Everyday Parenting, (Third Edition) Joan E. Durrant, Save the Children Sweden 2013
  التأديب الإيجابي في التربية الوالدية اليومية، (النسخة الثالثة) د. جون أ. دورانت، منظّمة رعاية الأطفال، السويد، ٢٠١٣

- Caring for Child Survivors of Sexual Abuse: Guidelines for health and psychosocial service providers in humanitarian settings, First Edition / لجنة الإنقاذ الدولية، ٢٠١٢

- Interagency Guiding Principles on Unaccompanied and Separated Children, ICRC, IRC, Save the Children, UNICEF, UNHCR and World Vision, 2004.
  مبادئ توجيهية بين الوكالات حول الأطفال المنفصلين عن أهلهم وغير المصحوبين، اللجنة الدولية للصليب الأحمر، ولجنة الإنقاذ الدولية، ومنظّمة الأمم المتّحدة للطفولة – اليونيسيف، والمفوّضية السامية للأمم المتّحدة لشؤون اللاجئين، ومنظّمة الرؤية العالمية، ٢٠٠٤.

- مكافحة عمل الأطفال في لبنان: رسم خارطة السياسات والمبادرات المعيارية، من إعداد حياة عسيران، منظمة العمل الدولية، ٢٠١٢.

This project is co-funded by
the European Union

UNHCR
The UN
Refugee Agency

Save the Children